MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

انباء موسكو

العدد ٤٤
(٧٥٩)
الاحد ٣٠
تشرين الاول
(اكتوبر)
١٩٨٣

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

نداء دورة مجلس التعاضد الاقتصادي

عبر رؤساء حكومات البلدان الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي (بلغاريا والمجر وفيتنام والمانيا الديمقراطية وكوبا ومنغوليا وبولونيا ورومانيا والاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا) المشتركون في الجلسة السابعة والثلاثين لدورة المجلس في برلين ، عن قلق دولهم من خطر تعاظم سباق التسلح لاسيما التسلح النووي الى حد كبير .

لقد ورد في البيان الذي اصدروه ان سباق التسلح يتخذ الآن نطاقا لامثيل له . ولا تخفي الولايات المتحدة وبعض حلفائها انها تسعى باجراءاتها الى بلوغ تفوق عسكري .

تشكل خطرا خاصا نية توزيع الصواريخ الامريكية الجديدة المتوسطة المدى في عدد من البلدان الاوروبية الغربية في اقرب وقت .

ثم جاء في البيان ان تقويض دعائم السلام الاوروبي والعالمي وازدياد خطر وقوع الكارثة النووية من شأنهما ان يؤثرا تأثيرا وخيما على الوضع الاقتصادي والاجتماعي للبشرية جمعاء وان يقعا عبئا ثقيلا على العلاقات الاقتصادية الدولية .

عبر البيان عن الاعتقاد بان الفرصة لاتزال متوفرة لبلوغ اتفاق في مباحثات جنيف . ولكن اذا لم يتم الاتفاق في المباحثات قبل نهاية العام الجاري فمن الضروري مواصلتها من اجل بلوغه شريطة تخلي الولايات المتحدة وحلفائها في حلف الاطلسي عن مواعيد توزيع الصواريخ النووية الجديدة المتوسطة المدى فيها ، التي كانت قد عينتها بنفسها .

يعتبر استعداد الاتحاد السوفيتي في مثل هذه الظروف لمواصلة التمسك بتجميد الوسائل الصاروخية المتوسطة المدى والموزعة في القسم الاوروبي من اراضيه ، بصورة انفرادية والقيام بتخفيض عددها الذي بدأ تنفيذه في آن واحد مع تجميدها ، قسطا كبيرا في توفير الممهدات لنجاح المباحثات .

اعلن رؤساء الحكومات استعداد بلدانهم للتعاون مع كل دول اوروبا والعالم ومع جميع قوى السلام لمنع التصعيد اللاحق لسباق التسلح .

* اشترك مئات الالوف من الايطاليين من كل انحاء البلاد في المظاهرة المناوئة للحرب التي اقيمت في روما .

* البلجيكيون يقولون : «لا للصواريخ» و«نعم للسلام ونزع السلاح» .

* مظاهرة ضد الصواريخ في بون .

حصلت جورجيا بعد عقدها معاهدة مع روسيا قبل قرنين على حليف امين وجبار لجميع الازمان اللاحقة . هذا ما قاله لمراسلنا العضو المرشح للمكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي في جورجيا ادوارد شيفاردنادزه .
(طالع الصفحة ١٢)

ضبط صورة الزهرة

صور جديدة لسطح الزهرة تلقاها العلماء بواسطة المحطتين الاوتوماتيكيتين السوفيتيتين «فنيرا-١٥» و«فنيرا-١٦» . (طالعوا ص ١٠) .

خريف الغضب

مراسلونا يبثون الاخبار من المظاهرات المناوئة للحرب

من يقرر قضية الصواريخ

من مراسلنا في بون

«لا» لبيرشينغ -٢ «والصواريخ المجنحة في اوروبا» ! هذا الشعار الرئيسي الذي نظم تحته اسبوع العمل في المانيا الاتحادية والذي ايده قرابة ثلاثة ملايين شخص من سكان البلاد لقد اشترك في اجراءات الاسبوع الختامية وحدها في ٢٢ تشرين الاول (اكتوبر) التي تجسدت في اجتماعات ومظاهرات جماهيرية جبارة في بون وشتوتغارت وهامبورغ مليون و ٣٠٠ الف شخص . ولم تشهد المانيا الاتحادية في تاريخها كله مثل هذه الاعمال الجماهيرية .

هكذا فقد تصريح المستشار كول بان «قضية الصواريخ لن تقرر في الشارع» . ولايريد اليوم اكثر من ٧٥ بالمئة من سكان المانيا الاتحادية كما يتبين من استفتاء الرأي العام ان تظهر صواريخ امريكية جديدة بجوار بيوتهم .

في اوج اعمال الاسبوع اصدر مانفريد فيرنير وزير الدفاع في بون «الكتاب الابيض» الجديد الحافل بالاكاذيب عما يسمى «بالخطر الحربي السوفيتي» . غير ان متابعته النهج الامريكي والمناداة «بتكميل التسلح» لم تضعفا شدة الاحتجاج على توزيع الصواريخ النووية .

ان التحول الى رهائن لرئيس الولايات المتحدة الذي يتأمل في امكانية اجراء «حرب نووية محدودة في اوروبا» ، يمكن ان يغدو واقعا في وقت قريب ، لايروق الا القلائل في المانيا الاتحادية . لقد اعلنت لجنة تنسيق الحركة المعادية للحرب : «اننا لا نختتم اعمال الخريف لمقاومة

اثناء مهرجان «خريف موسكو» الذي يقام هذه الايام في العاصمة ، عزف كونشرتو للكمان والاوركسترا للموسيقار ميكاليل تاريفيرديف . في الصورة يبدو الموسيقار وسط العازفين .

في الطريق نحو اللعبة الاخيرة

لقطة من اللقاء بين منتخبي الاتحاد السوفيتي وبلغاريا

يتوفق المنتخب الاولمبي السوفيتي بكرة القدم مباريات التصفية لاولمبياد ١٩٨٤ بنجاح . وهو يتصدر الآن مجموعته . ولقد حصل بعد خمس لعبات على ثماني نقاط . ويتحدث كبير مدربي الفريق ، ادوارد ماليف لمراسل «انباء موسكو» عن لعب الفريق فيقول :

لقد عملت منذ فترة وجيزة مع المنتخب الاولمبي . وكان ذلك هي اللعبة الرسمية الثالثة في هذه المباريات . ولقد خضنا اللعبتين السابقتين بمستوى جيد . في البداية حقق منتخبنا فوزا في بودابست على المنتخب الاولمبي المجري بنتيجة ١- صفر . وفاز على الفريق اليوناني بعد ذلك ٣-١ . وللحقيقة فان اللقاء الثالث لم يكن موفقا تماما . اذ تعادل فريقنا مع الفريق البلغاري رغم تطلعنا بالنجاح .

لقد ضيعنا الكثير من اللحظات الملائمة في اللعبة الاخيرة ، والتي لم يستفد منها الفريق السوفيتي ، الامر الذي يعني بالنسبة للاعبينا ضرورة تطوير قدراتهم في اللعب .

ولم يبق امام فريقنا غير خوض مباراة واحدة مع الفريق المجري . وهي المباراة التي ستجرى في موسكو في نهاية نيسان (ابريل) من العام القادم وستكون هذه المباراة حاسمة في تصفيات مجموعتنا .

وينبغي علينا كي نحقق الفوز ، ان نلعب بشكل عصري ، وان نتبع طريقة الهجوم ، وان يكون لعب الرياضيين ديناميكيا ، وان يتبعوا المناورات بابداع ، وان يحاولوا تسجيل اهداف اكثر . وانا لا اراهن ، كما لم اراهن سابقا ، على اللعب الفردي ذلك لانه في كرة القدم من الملائم اكثر توحيد جهود اللاعبين لهدف عام ، من لعب اعضاء الفريق بشكل متفرد .

سجل الحديث
الكسندر ليفنسون

لقطة من النزال بين بطل العالم في الجودو سولودوخين (الاتحاد السوفيتي) ومينيف (بلغاريا)

بطولة العالم في الجودو

انتهت بطولة العالم الثالثة عشرة في الجودو والتي اقيمت في الاتحاد السوفيتي . ولقد اشترك فيها رقم قياسي من الرياضيين من ٤٥ بلدا في القارات الخمس . وكان بين المشتركين العشرات من ابطال الاولمبياد وابطال العالم والقارات . فاز بالميدالية الذهبية في هذه البطولة نيكولاي سولودوخين الفائز باولمبياد -٨٠ (دون ٦٥ كيلوغراما) وليتيليف اولتش الفائز بالميدالية البرونزية في اولمبياد موسكو (دون ٨٦ كيلوغراما) . واصبح كلا الرياضيان الفائزين ببطولة العالم في الجودو للمرة الثانية . لكن اكبر نجاح حققه الياباني ياسوهيرو ياماشيتا (فوق ٩٥ كيلوغراما) الذي استطاع الفوز بلقب اقوى لاعب في الجودو في العالم كله للمرة الرابعة .

اما سائر الميداليات الذهبية فقد وزعت على الياباني هيديتوشي ناكانيشي (دون ٧١ كيلوغراما) ونوبوتوشي هيكاغي (دون ٧٨ كيلوغراما) وهيتوشي سائتو (الفئة المطلقة) . واندرياس بريشيل من المانيا الديمقراطية (دون ٩٥ كيلوغراما) والرياضي السوفيتي خضرت تليتسيري . (دون ٦٠ كيلوغراما) .

لقد احتل المنتخب الياباني المكانة الاولى من حيث عدد النقط الذي جمعه وهذه نتيجة غير رسمية ، كما كان الحال في بطولات العالم السابقة كلها وفاز اعضاؤه بالاضافة الى الميداليات الذهبية بميدالية فضية واحدة وميداليتين برونزيتين وبنفس النتيجة من حيث عدد الامكنة الثانية والثالثة انهى الفريق السوفيتي البطولة . ويحتل المكان الثالث منتخب المانيا الديمقراطية الذي يملك ميداليتين برونزيتين . ان الميداليات الفضية والبرونزية فاز بها كذلك ممثلو ١٢ بلدا اخر .

قال فينادي كاليتكين رئيس مدربي المنتخب السوفيتي : ان بطولة موسكو قد اظهرت ان الصراع ازداد ديناميكية وتنوعا وجذابية عما كان في البطولة السابقة التي اقيمت في ماستريخت (هولندا) عام ١٩٨١ . واني مرتاح لنتائج رياضيينا الذين فازوا بنفس الميداليات للمرة الاولى مع ان دواعي الانتقاد كافية .

لقد رأيت في الحلبة كثيرا من المصارعين الموهوبين الذين كانوا ينافسون زملاءهم المحنكين بجرأة ويجري في فرق كثير من البلدان استبدال جيل جديد بالقديم ، لذلك فان اسماء الفائزين كلهم تقريبا جديدة تماما . ان النجاح الكبير حققه لاعبو الجودو من المانيا الديمقراطية ، اللذين احتلوا المكانين الاولين . وظهر للمرة الاولى بين الفائزين بالميداليات الفضية رياضيو المجر وايطاليا وتشيكوسلوفاكيا وبين الفائزين بالميداليات البرونزية رياضيو كوبا والولايات المتحدة .

قبيل البطولة عقدت في موسكو جلسات للجنة التحكيم واللجنة الرياضية وندوة طبية ومؤتمرا لاتحادات القارات وعقد في نهاية المطاف مؤتمر لاتحاد الجودو الدولي ، اشترك فيه ممثلو ٨٤ اتحادا وطنيا . واعيد انتخاب البروفيسور سيغيسوموندو ماسروماي الدكتور الفخري في كثير من المراكز العلمية من ضمنها جامعة موسكو عميد جامعة طوكاي ، ورئيس الجمعية اليابانية للعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ، بالاجماع رئيسا لاتحاد الجودو الدولي للاعوام الاربعة المقبلة ، كما انتخب هنري كوزلين من فرنسا مديرا رياضيا للاتحاد .

هنريخ خالتشكوفاليان

العنوان: موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون: ٢٢٩ ٥٨ ٧٢
تلغرافيا:
Moscou-Moscow News
ايفيكس ٥٠٠٩٠

انباء موسكو

رئيس التحرير
غينادي غيراسيموف
المحرر
عادل قربانوف

AЭPOФЛOT
ايروفلوت تحمل الصحيفة الى جميع انحاء العالم
طبعت ١٨/١٠/١٩٨٣
عند نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

«Анба Москау» (Московские новости на арабском языке) № 43 (758), 18 октября 1983 г.   اطلب الملحق مع هذا العدد   Цена 10 коп. Индекс 50090

آراء .. اسئلة .. اجوبة

اللاموضوعية

ان الاخبار التي نقترفها من الصحف والمجلات السوفيتية ، تقيم عاليا لدينا والاقبال عليها واضح بشكل خاص الان حيث لم تتوقف بعد في فرنسا حملة تشويه المعلومات المتعلقة بالاتحاد السوفيتي .

مارسيل ليفران
(فرنسا)

* * *

الاعلام الغربية للاسف ... سورة

لالتيا السوفيتية الاشتراكية . وكان ذلك فرحة رائعة . وقد نقلت الحفل جمعية «اسبانيا-الاتحاد السوفيتي» في بلاد الباسك ، وكانت مواد الحفل بلغتنا الام ، وباللغة الاسبانية . ولقد صدحت في الحفل الخالي الباسك بمصاحبة الالات الهوائية الباسكية وقدمت الفتية «باتاسولى» المحبيبة لشعبي و«شجرة غرليكاو» لشيد الشجرة المقدسة ، رمز بلاد الباسك .

خوزيه لويس فلياسرفوس كالفو
رئيس جمعية «اسبانيا-الاتحاد السوفيتي» في بلاد الباسك .

بينما لا يزال مشروع مثل هذا البناء في بلدي داخل ادراج الطاولات .

من خلال صحيفتكم اريد ان اشكر جميع الرفاق الذين تعرفت بهم في الاتحاد السوفيتي ، على مشاعرهم الودية وسعيهم البين نحو السلام .

ج . غرين
(بريطانيا)

عن النقابات بايجاز

ما هي اجرة النقابيين في الاتحاد السوفيتي ؟

ارمان مادو
(فرنسا)

ان النقابيين الذين يراسون ٩٤ % من منظمات القاعدة (يبلغ عددها في البلاد ٧٠٠ ٧٥٣ منظمة تضم ١٣٢٫٦ مليون عضو) ليسوا متفرغين . اما اجور النقابيين المتفرغين فلا تزيد كالعادة عن اجور العمال الزملاء .

... يحجو
(مدغشقر)

من هافانا الى موسكو

ما هو طول الطريق الجوي بين موسكو وهافانا ؟

لازارو كارلوتو
(كوبا)

— يوجد خطان جويان يربطان موسكو بهافانا . الاول : موسكو-شينون-هافانا ويبلغ طوله ١٠٢٢٠ كلم والاخر : موسكو-لشبونه-هافانا بطول ١١٣٤٠ كلم .

انطباعات عن الرحلة

تلبية لدعوة من مجلس النقابات السوفيتية المركزي قضيت في الاتحاد السوفيتي شهرا كاملا ، لزرت موسكو وكييف وسوتش .

ودون اللجوء الى لهجة الكبرياء او التملق ، استطيع القول ان بلدكم يعمل بنجاح لبناء مجتمع اشتراكي

به . ومنذ عام ١٩٨١ اشغل منصب سكرتير جمعية الصداقة البلغارية السوفيتية . وبكل سرور نستقبل دائما السياح السوفيت . ومنذ سنوات الدراسة اهتم بالاتحاد السوفيتي . والى الان احتفظ بقصاصات من جريدة «دروجبي وبيباتاه» ، وفيها موضوع عن ومأثرة اربعة سوفيت هم اسخات زاغانشين وايفان فيدوتوف وفيليب بوبلافسكي واناتولي كروتشكوفسكي الذين انتصروا في صراعهم ضد المحيط .

ايرينا مارينوفا
(بلغاريا)

«هرمونيا» في اسبانيا

في ربيع هذا العام ، قدمت الفرقة الغنائية «هرمونيكا» عروضها في مدينتنا . وهي فرقة من جمهورية

اول صحيفة روسية

اني طالب ، واهتم بتاريخ الصحافة والمتى ان اعرف متى صدرت اول صحيفة في روسيا وما هو اسمها ؟

فالتير كريبس
(المانيا الديمقراطية)

صدر العدد الاول من الصحيفة الروسية الاول في موسكو في ٢ كانون الثاني (يناير) عام ١٧٠٣ وكان اسمها طويلا . وما هو «اخبار عن الاحداث العسكرية وغيرها من الاحداث الجديرة بالذكر والاطلاع والتي جرت في الدولة الموسكوفية وغيرها من البلدان المجاورة» .

لن يتكرر ذلك ابدا

اليوم ، واذ تقوم الولايات المتحدة الاميركية بدور الدركي الدولي ، في جميع ارجاء المعمورة ، فانها تخلق بؤر جديدة للحرب ، وتتدخل بذرائع منافقة في الشؤون الداخلية للبلدان الاخرى وتفرض ارادتها عليها . اننا ، نحن الكوبيين ، نعرف جيدا الوجه المنافق لحكومة الولايات المتحدة الاميركية .

في القرن الماضي ، تكفت الولايات المتحدة عن محاولة منع كوبا من الحفاظ على استقلالها ، ولجأت الى السياسة المسماة بـ«الثمرة الناضجة» . وحين نظم خوزيه مارتي اول رحلة للكفاح ضد الاسبان من اجل حرية كوبا ، فان الاميركيين ، اعاقوا الرحلة في لحظة السفر ، وباعوا للحكومة الاسبانية سفن حربية لحماية السواحل الكوبية .

في عام ١٨٩٨ ، حين كسب الكوبيون عمليا حرب التحرير ، فرضت الولايات المتحدة عليهم ، قرارا مشتركا يضمن لكوبا الاستقلال حسب زعمها وتحت هذه الذريعة اعلنت الحرب ضد اسبانيا ، واحتلت جزيرتنا .

واعترافا من الولايات المتحدة ، بان الوطنيين الكوبيين ، لايسالمون المحتلين الاميركان ، لقد قررت تشكيل حكومة من ممثل الامة الكوبية ، الذين كانوا مخلصين بشكل اعمى للمصالح الاميركية ، ومارسوا بدون قيدا وشرط سياسة الولايات المتحدة التي ما ان تم وضع دستور للبلاد حتى طالبت بادخال تعديلات سميت بتعديلات بلات ، التي منحت الولايات المتحدة حق التدخل في كوبا ، اذا ما تعرضت مصالحها للخطر وبمساعدة هذه الاجراءات القاسية تعرضنا للقسر والاستغلال على مدى ستين سنة . وتمت بهدوء سرقة ثرواتنا ، واغتنوا على حسابنا وسفكوا دماء كل من قاوم «الديمقراطية و«الحرية» كما تفهمها الولايات المتحدة .

وفي الاول من كانون الثاني عام ١٩٥٩ ، نال الشعب الكوبي بقوة السلاح وبالتضحية بارواح عشرين الفا من الشهداء وفي كفاح بطولي استقلاله الكامل . ولم ترغب الولايات المتحدة في التسليم بذلك ، فلجأت الى التخريب بارسالها الجواسيس والمخربين والى قصف معامل السكر ومنشآت تكرير النفط والى حرق المزارع ايضا واستخدمت الطائرات لالقاء السلاح الاميركي الى العصاة واحتجزت سفن صيد الاسماك الكوبية في عرض المحيط ومن ثم جاء الهجوم على بلايا هيرون والتهديد بالقنبلة الذرية ، والحصار والمقاطعة على الصعيد الاقتصادي والتجاري والمالي والديبلوماسي . ناهيك عن محاولات اغتيال قادتنا . ان الولايات المتحدة الاميركية لا تهددنا وحدنا فقط بالقصف النووي . اذ في حالة شنها لحرب نووية فان البشرية ستتعرض للاذى بما في ذلك الشعب الاميركي . انالامر لن يكون كما كان اثناء الحربين العالميتين الاول والثانية ففي تلك الاثناء كان الاميركان ينامون باطمئنان . ولم تكن القنابل والقذائف تنهمر على مدنهم . ولم يكن اولادهم يتعرضون للقتل في الشوارع . وعلى العكس من ذلك فان الولايات المتحدة كانت تثرى على حساب اولئك الذين ناضلوا واستشهدوا . ان اغلبية الاميركان لا يعرفون الحقيقة حول ذلك كله . فوسائل الاعلام الجماهيري هناك تلتزم الصمت حيال هذه المسالة ، اذ سيكون من السهل عليها اخافة الشعب الاميركي بالدعاية الكاذبة المناهضة للسوفيت ، وبالافتراء على الشعب السوفيتي الذي عانى من استشهاد الملايين من ابنائه ، ومن الدمار المريع وغير ذلك من اهوال الحرب انه في نضاله من اجل السلام لا يسترشد بالرعب وانما بالطموح الصادق لوقف مشعل الحروب عند حدهم وتجنيب البشرية مصائب وويلات جديدة .

خوزيه مينلس غومز
(كوبا)

ضيف هيئة التحرير

ديانا وخايمه سومايا (من المكسيك) : اليست هذه الدوافع كافية لزيارة الاتحاد السوفيتي المرة بعد الاخرى ؟

يسالنا اصدقاؤنا : لماذا تنويان السفر الى الاتحاد السوفيتي للمرة السادسة ؟ ما السبب اذا كان العالم واسعا ومتعدد الجوانب ولكل بلد تاريخه وتقاليده وقومه ؟

بالفعل ان كل بقعة في العالم جميلة بخصائصها . بيد اننا نفسر زيارتنا السادسة هذه وما قد يعقبها من زيارات بما نحس به اثناء وجودنا هنا .

ان زيارة الاتحاد السوفيتي تعني تكملة الحوار الذي لم يكتمل مع الاصدقاء القدامى المحببين ، كما تعني التنفس حتى الاعماق في جو الهدوء والطمأنينة حتى في تلك المدن الكبيرة كموسكو ولينينغراد ، والتجوال في الشوارع ودخول المتنزهات ومشاهدة الاطفال وهم يلهون امام انظار جداتهم والمتقاعدين الجالسين وهم يلعبون الشطرنج .

لقد سال احد قراء «انباء موسكو» مرة : ماهو اساس نظرة الانسان السوفيتي الى المستقبل بثقة . لقد تاكدنا مرة اخرى ، وليس بالعين فقط بل بالقلب ايضا من ان المواطنين السوفيت لا يخافون الغد . ولايعود سبب ذلك الى نمط الحياة السوفيتية الذي يضمن لهم الطمأنينة عند الشيخوخة وحسب ، بل ولانهم يدركون بان السلم والانفراج والصداقة مع جميع شعوب العالم هي ثروة عظيمة للانسان . والرجال والنساء والاطفال يناضلون يوميا في سبيل تحويل هذه المطامح الى واقع .

اليست هذه الدوافع كافية لزيارة الاتحاد السوفيتي المرة بعد الاخرى ؟

قراءنا الاعزاء في الاتحاد السوفيتي

يستمر تسجيل الاشتراك في صحيفة «انباء موسكو» لعام ١٩٨٤ حتى الاول من تشرين الثاني من العام الجاري . اما بعد هذا الموعد فلا تقبل الاشتراكات الا لشهر شباط وما بعده .

ويتم التسجيل في مؤسسات «سويوزبتشات» وفي مراكز البريد ولدى الموزعين المتطوعين للمطبوعات في اماكن العمل والدراسة والسكن .

ويمكن التسجيل بصورة جماعية ، كما ويمكن توقيف الاشتراك لفترات العطل والاجازات المديدة وغيرها .

ان «انباء موسكو» (اينديكس ٥٠٠٩٠) تنقل اليكم كل الاخبار عن الاتحاد السوفيتي واهم الاحداث في العالم .

وبوسع التلامذة والطلاب الذين يدرسون اللغة العربية ان يحسنوا لغتهم بقراءة صحيفة «انباء موسكو» .

اما في البيع بالمفرق فلا تعرض الا كميات محدودة من الصحيفة .

رحلة السلام

«اننا نعرب عن قلق جدي من جراء تفاقم الوضع الدولي ، والذي تسعره الاوساط العسكرية في الولايات المتحدة الاميركية ، والقوى الرجعية في الناتو . انهم يقودون سباق التسلح الى ذلك الحد الخطر الذي يهدد بالانفلات من الرقابة ، ويدفع البشرية نحو هاوية كارثة نووية» .

هذه الكلمات وردت في الرسالة التي بعث بها المشاركون في «رحلة السلام» لشباب العالم . اذ طاف ممثلو شبيبة اوروبا ، وآسيا ، وافريقيا واميركا اللاتينية من عشرين بلدا على ظهر الباخرة «ليف تولستوي» اوروبا ، بدءا من اوديسا الى لينينغراد حيث عقد اجتماع جماهيري كبير ، كان شعاره كلمات من نشيد اتحاد الشباب الديمقراطي «ليقف كل شريف ، معنا ضد نار الحرب» .

وعلى مدى ٢٥ يوما استغرقتها الرحلة ، حل المشاركون فيها في موانئ اليونان ، مالطا ، اسبانيا البرتغال ، فرنسا ، الدانمارك ، المانيا الاتحادية .

لقد قال رئيس بلدية هافر الدريه دوروميه في تحيته للمشاركين في «بعثة السلام» :

— هنا ، في نورماندي، في سنوات الحرب العالمية الثانية ، نزلت قوات الحلفاء. في ذلك الحين اسهم الاميركان في تحرير اوروبا . والآن فان الادارة الاميركية تعمل على نشر صواريخها هنا وبذلك تجلب للشعوب الاوروبية مصيبة لا يمكن مقارنتها باي شيء آخر .

واعلن رئيس وفد المانيا الديمقراطية لوتفانغ واينبرغ :

— يساندنا في طموحنا من اجل حماية البشرية من الهلاك ، وتعزيز علاقات حسن الجوار بين الشعوب جميع اولئك الذين استقبلونا على السواحل .

اقتنوم نيبومنياشي
لينينغراد

اسبوع العمل

اعرب مندوبو الاوساط الاجتماعية في موسكو وكييف ومينسك المجتمعون في يوم هيئة الامم المتحدة عن القلق بصدد تردي الوضع في اوروبا وفي العالم كله ، وادانوا نهج واشنطن العسكري . وبعث المشتركون في اجتماع موسكو برسالة الى السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة دعوا فيها الى زيادة جهود الاوساط الاجتماعية للبلدان الاعضاء في هيئة الامم المتحدة في النضال من اجل ايقاف سباق التسلح وفي سبيل تجميد السلاح النووي وتصفية مواقد التوتر والنزاعات الدولية .

هكذا بدأ في الاتحاد السوفيتي اسبوع العمل من اجل نزع السلاح الذي يقام بمبادرة من هيئة الامم المتحدة واقيمت مهرجانات خطابية واجتماعات وتظاهرات حاشدة في اوليانوفسك وتالين وبياتيغورسك ... وانطلق من ستافروبول قطار السلام الذي امتد طريقه عبر كييف وتشيرنيغوف وفيلنوس وكاوناس ولينينغراد ...

حمل المشتركون السوفيت في اسبوع نزع السلاح الشعارات : «لا للحرب» و«لن نسمح بوقوع الكارثة النووية» و«لن نسمح بتفجير العالم» .

خريف الغضب

(بقية المنشور على ص ١)

المخططات العسكرية ، باجراء هذا الاسبوع بل لبدأها به . ومن هدفها جعل برلمان البلاد وحكومتها يعدلان في سياق المناقشة البرلمانية التي ستجرى في ٢١ تشرين الثاني (نوفمبر) القادم عن توزيع السلاح الصاروخي النووي الجديد .

فلاديمير ماركوف

اين انت؟

من مراسلنا في لندن

اين ستكون هذا اليوم ؟

قبل شهر من تظاهرة انصار السلام الحاشدة التي جرت في لندن وجه هذا السؤال الى الانكليز من على الملصقات الجدارية في الشوارع ومحطات المترو والمناشير التي كانت توزع على المارة في اكثر الاماكن ازدحاما ، ومن على شارات حركة نزع السلاح النووي التي كانت تزين صدور عشرات الالوف من الناس .

قام ٤٠ قطارا خاصا و٦٠٠ باص بنقل ممثل الاغلبية البينة من سكان بريطانيا الى العاصمة ، تلك الاغلبية التي ترفض التسلح النووي بالدرجة الاولى وتوزيع الصواريخ المجنحة في الاراضي البريطانية الذي من المقرر ان يتم بعد شهر من الان .

وكان بين المتظاهرين في ذلك اليوم عمال مناجم اسكوتلندا وويلز ، وبناة الماكنات من ميدلاند الغربية ، وعمال احواض السفن في كلايد وميرسيسايد وكذلك معلمون واطباء ، وموظفو الدوائر الحكومية ، وطلبة وتلامذة ومتقاعدون من لندن ومانتشستر وليفربول وغيرها عن المدن البريطانية .

ودعا المتظاهرون لايقاف توزيع الصواريخ المجنحة الامريكية في بريطانيا وللعمل من اجل الغاء مشروع «ترايدنت» وطالبوا بتجميد الاسلحة النووية على الفور ، والانتقال الى نزع السلاح الفعلي .

وعقد في هايد بارك اجتماع جماهيري اشترك فيه مئات الالوف من الناس .

لقد اخذت الصحف اليمينية تكرر منذ بداية الخريف ، في محاولة لتصوير المرغوب واقعا ، ان حركة انصار السلام «تحل نفسها» بالتدريج . غير ان التظاهرات والاجتماعات التي شهدتها بريطانيا في الايام الاخيرة كانت جماهيرية وحاشدة واشترك فيها المزيد من الناس ، كما اتسعت قاعدتها (فكان بين المشتركين المحافظون من منظمة «النووي ضد الصواريخ المجنحة و«ترايدنت») .

وقد نشرت الصحف المحلية نتائج آخر استفتاء للرأي العام . وتدل هذه النتائج على تزايد عدد الانكليز الذين يعارضون تحويل الجزر البريطانية الى منطلق لانواع جديدة من السلاح الصاروخي النووي الامريكي بصرف النظر عن الدعاية العسكرية المتعاظمة .

ولقد قال بروس كينت السكرتير العام للحركة في سبيل نزع السلاح النووي التي استمعت اليه مؤخرا في اجتماع عقد في ليفربول «يجب الكف من المتاجرة بكلمة «الدفاع» استعدادا للقتل والانتحار . فليس هناك احد الا ويدرك ان تفجير بيته ليس الطريقة الافضل للدفاع عنه» .

دقيقة صمت في ساحة سان جيوفاني

من مراسلنا في روما

لقد احتاج الامر ، الفين من باصات النقل بين المدن ، واحد عشر قطارا خاصا ، عدا من وسائط النقل الاعتيادية لنقل مئات الالاف من المشاركين في التظاهرة المعادية للحرب في روما اما انصار السلام من جزيرة ساردينيا فقد استقلوا باخرة خاصة .

ولقد شارك في المظاهرة الى جانب سكان روما ما لايقل عن مليون انسان ولا تذكر الجدران العتيقة ، لـ«المدينة الخالدة» مثل هذا القدر المهيب من المتظاهرين من قبل . لقد تدفق تيار المتظاهرين الى ساحة سان-جيوفاني حيث جرى هناك اجتماع جماهيري بمشاركة قادة الحزب الشيوعي الايطالي والاحزاب الاخرى ، ولقد استجابت لندائهم مختلف منظمات الدفاع عن السلام ، والعديد من المنظمات الدينية.

وحيا المتظاهرون جماعة المناضلين ضد الصواريخ الاميركية النووية ، التي وصلت من كوميزو في سيتسيليا وكان شعارهم (كوميزو لاترغب ان تكون هيروشيما الغد) .

قال لي جاكومو كانيس ، رئيس بلدية كوميزو السابق ، الرئيس الحالي للجنة المشتركة لنزع السلاح والسلم :

— ان هذه التظاهرة تشهد على النهوض الذي لاشك فيه لحركتنا انها تعبر عن آمال مئات الملايين من البشر .

ويقول السناتور السابق ، الشخصية الاجتماعية البارزة امبروجيو دولين :

— ان الحرب النووية في اوروبا لا معنى لها على العموم ، اما نشر الصواريخ فانه يضاعف من امكانية حدوث صدام بسبب الصدفة او الخطا ولهذا يبدو طبيعيا جزع الايطاليين ومحاولتهم منع اقامة قاعدة للصواريخ في كوميزو .

في ساحة سان-جيوفاني ، البعث صفير ثاقب ، وتمدد الوف الناس فوق الارض مقلدين حالة الموت اثر انفجار نووي ، ومرت دقيقة صمت وبعد ذلك دوى صوت «فلتسقط الحرب النووية ولتكن بعيدة عن الواقع ابد الدهر» .

غيناديي بتاشينسكي

في وزارة الدفاع السوفيتية

نظرا لان الولايات المتحدة تشرف على انهاء استعداداتها لنشر الصواريخ الباليستيكية من طراز «بيرشنغ -٢» والصواريخ المجنحة البعيدة المدى ذات المرابطة الارضية في عدد من بلدان اوروبا الغربية الاعضاء في حلف الناتو فان الاتحاد السوفيتي مضطر لاتخاذ اجراءات اضافية من اجل ضمان امنه وامن حلفائه في معاهدة وارسو على حد سواء .

وبناء على الاتفاق بين حكومات الاتحاد السوفيتي وجمهورية المانيا الديمقراطية وجمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية تبدا الاعمال التحضيرية لنشر مجموعات صاروخية للاغراض العملياتية - التكتيكية .

ان الخطوات المتخذة تتصف بكونها احدى الاجراءات الجوابية المرسومة في حال نشر الصواريخ الامريكية في اوروبا ، وهي تهدف للحفاظ على توازن الوسائط النووية بين معاهدة وارسو وحلف الناتو في اوروبا .

طلعت يعقوب : واجبنا حماية مكتسبات الثورة الفلسطينية

«ان الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى هي الحليف المأمول للثورة الفلسطينية ولكل حركة التحرر الوطني في الشرق الاوسط في كفاحها ضد الامبريالية الاميركية والصهيونية» .

هذا ما اعلنه طلعت يعقوب السكرتير العام لجبهة التحرير الفلسطينية في المؤتمر الصحفي الذي عقد في موسكو .

وقال يعقوب :

— ان ما يجري في الشرق الاوسط وفي لبنان بشكل خاص ، هو جزء من المخطط الامبريالي الاميركي الشامل الهادف الى تقويض الامن والتوازن في العالم اجمع . ففي اوروبا تعمد الولايات المتحدة الى نشر الصواريخ المتوسطة المدى ؛ وفي اميركا اللاتينية تحاول اطالة سيطرة الانظمة الدكتاتورية . وفي افريقيا تنصب الحكومات العميلة .

وان الولايات المتحدة الاميركية تود فرض وجودها العسكري على لبنان وتعزيز وجودها في الشرق الاوسط تساعدها في ذلك اسرائيل ، والرجعية العربية وما يسمى «بالقوة المتعددة الجنسيات» .

وقال طلعت يعقوب اثناء الحوار الذي اجرته معه «انباء موسكو» .

— ان الصهاينة الاسرائيليين يحاولون بوسائلهم حل القضية الفلسطينية ، وذلك عن طريق القضاء على منظمة التحرير الفلسطينية، والابادة الجسدية للشعب الفلسطيني ، وهم يحاولون تنفيذ هذا المخطط بعدوانهم على لبنان ، وبحقدهم الاعمى على الفلسطينيين ، نهبوا ودمروا مركز الابحاث الفلسطينية في بيروت ؛ ان المخطوطات الفريدة المتعلقة بتاريخ فلسطين وشعب فلسطين والتي سرقت من الممكن قد تكون قد فقدت الى الابد .

واشار طلعت يعقوب الى :

— ان مهمة جبهة التحرير الفلسطينية احد فصائل منظمة التحرير الفلسطينية هي اعاقة تحقيق هذه المخططات التوسعية ، ويكمن واجبنا في عدم السماح بفرض مشروع ريغان الاستسلامي على العرب ، والذي يتجاهل بشكل كامل مصالح الشعب الفلسطيني ، ومصالح الامة العربية مواصلة منه لنهج مؤامرة كامب ديفيد ان واجبنا هو حماية مكتسبات الثورة الفلسطينية ، وتعزيز الوحدة الوطنية بين الفلسطينيين والسوريين واللبنانيين .

بوريس بالتصوف

الوفد الفلسطيني في ضيافة «انباء موسكو» برئاسة طلعت يعقوب (في الوسط) وعضوية عمر شبل عضو المكتب السياسي للجنة المركزية لجبهة التحرير الفلسطيني وعلي عزيز عضو اللجنة المركزية للجبهة .

جولة في عالم الصحافة

الشرق الاوسط في الصحافة السوفيتية

عودة المستعمرين

نشرت صحيفة «النجم الاحمر» تعليقا لوكالة تاس بعنوان : «المحتلون يعززون مواقعهم» جاء فيه :

لقد بدأت مرحلة جديدة لتواجد القوات الامريكية في لبنان . فاذا كانت هذه القوات بادئ ذي بدء جزءا من القوات المسماة بـ«المتعددة الجنسيات» لمراقبة حفظ الهدنة ، فان قوات مشاة البحرية الامريكية تحاول الان التمركز هنا كقوات احتلال .

ولم تعد المسألة تنحصر في تواجد مؤقت قصير ، اذ اعلنت ادارة ريغان بان القوات الامريكية ستبقى في لبنان عاما ونصف العام على اقل تقدير . وفي الواقع فان لبنان يتحول الى قاعدة لقوات الاحتلال بغية التدخل ليس في الامور الداخلية للبنان فحسب ، وانما لدول المنطقة الاخرى . ان السياسة الاستعمارية للولايات المتحدة تكمل الاحتلال الاسرائيلي، وللقوات الامريكية نفس وظائف القوات الاسرائيلية .

بعد نهاية العهد الاستعماري البريطاني في مصر ، والفرنسي في سورية ولبنان ، لم تدخل قوات غربية الى المنطقة المذكورة . ولكن المستعمرين الامبرياليين يعودون الان وهم الامريكان هذه المرة الى بلدان الشرق الاوسط ، ومنها لبنان بشكل خاص .

ويبدو بديهيا تماما ان مرحلة توتر جديدة في تطور الاحداث الحالية قد بدأت .

اسرائيل : ماذا سيجلب «عهد شامير»

نشرت صحيفة «البرافدا» تعليقا ليوري غلوخوف بعنوان : «تغيير بدون تغييرات» جاء فيه :

ان اخصب خيال لا يستطيع ان يطلق على الحكومة الاسرائيلية الجديدة تسمية «جديدة» ، اذ شكلها نفس التكتل اليميني «ليكود» .

وفي نفس الوقت فان سبب تقاعد بيغن هو الافلاس السياسي للاوساط الحاكمة في اسرائيل : افلاس سياسة العدوان واللصوصية . لقد جر الليكوديون اسرائيل الى حرب خامسة في الشرق الاوسط . وعليهم تقع مسؤولية الجرائم التي ارتكبت وترتكب في لبنان ، ومقتل عشرات الالاف من الفلسطينيين واللبنانيين . واستمرار احتلال جنوب لبنان ، والاستفزازات المتلاحقة ضد سورية . كما ان بيغن وشركاه يتحملون مسؤولية النسف المتعمد لكافة الجهود الرامية لتسوية ازمة الشرق الاوسط واحلال سلام عادل وثابت في هذه المنطقة .

ان بقاء شركاء بيغن على الحلبة السياسية الاسرائيلية لا يمكن تفسيره الا كاستمرار لسياسة تل ابيب المغامرة الخطرة بصفتها قوة ضاربة للامبريالية الامريكية .

وكما عهدناها دوما بان الاوساط الحاكمة في اسرائيل تكتسب مزيدا من القوة والوقاحة من دعم الولايات المتحدة المتزايد لها . ان مغامرة تل ابيب وسياستها التوسعية هما نتيجتان لسياسة واشنطن المغامرة التي تعتبر منطقة الشرق الاوسط بكاملها منطقة لاطماعها الامبراطورية .

كلهم من دم واحد

حدث ذلك في دار التوليد رقم ١ في مدينة خرسون (جنوب اوكرانيا) . لقد وضعت عاملة الآلة الرافعة سفيتلانا شيلوفسكايا طفلة ، لكنها لم تسمع صيحتها الاولى ، اذ كانت الام الشابة فاقدة الوعي . وادت مضاعفات مفاجئة اثناء العملية الى حدوث تخثر الدم .

كان من الضروري فوريا وجود متبرعين بالدم . بيد ان الموقف تعقد اكثر بسبب الزمرة الدموية النادرة لدى الام . ولم يستطع ان يساعدها المتبرعون المواظبون على التبرع للمستشفى ، لذا توجه الاطباء بطلب المساعدة الى الاهالي عن طريق الاذاعة .

حضر اوائل المتبرعين بعد دقائق . وبلغ عدد المتبرعين لها ٥٦ شخصا .

لكن سفيتلانا عادت الى وعيها بعد ثلاثة ايام . وقد خرجت من المستشفى وصحتها جيدة . واطلقت على ابنتها اسم فيكتوريا .

في دار الصداقة

في نادي «الزمن والفكر»

هذه ليست مجرد دار الصداقة في موسكو ، بل انها دارنا ، ودارى كذلك ، حيث يسود جو من عيد الشباب ، ويجتمع الاصدقاء الحقيقيون ويغتني الانسان روحيا . هذا ما قاله سعيد الرفاعي الطالب الفلسطيني الذي يدرس في الصف الثالث بمعهد الطب الثاني ، وهو عضو في نادي «الزمن والفكر» الطلابي الاممي ، التابع لاتحاد جمعيات الصداقة والعلاقات الثقافية مع شعوب البلدان الاجنبية .

وقال يوري ماكاروف السكرتير المسؤول للنادي ان نادي «الزمن والفكر» يضم كل من يريد زيادة معارفه عن حياة السوفييت ، وتبادل الاراء والافكار ، والتعرف باناس شيقين . وقد نال بطاقات العضوية في النادي هذا العام ٢٧٨ طالبا من ٤١ بلدا .

ان ابواب متاحف موسكو مفتوحة امام اعضاء النادي ، وتنظم لهم لقاءات مع رجالات الدولة والمجتمع والعلم والثقافة . وتقام بانتظام رحلات سياحية في موسكو وضواحيها من ضمنها «رحلة الصداقة» التقليدية على متن الباخرة في قناة موسكفا . ويشارك اعضاء النادي بحماس في مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» ويناقشون مواضيع متنوعة في جلسات النادي . وسبق ان نوقشت المواضيع التالية : «نضال آسيا في سبيل تحويل اراضيها الى منطقة سلام» «الانسان والبيئة» «والشرق الاوسط : صورته السياسية» و«الارهاب: من الذي يوجهه ؟» و«المرأة في العالم المعاصر» .

قال سعيد موسى الرئيس الجديد للنادي ، وهو طالب سوري في الصف الخامس بكلية هندسة البناء في جامعة باتريس لومومبا للصداقة بين الشعوب :

«لقد انضممت الى النادي قبل ثلاثة اعوام ان الاختلاط بممثلي مختلف القوميات ومناقشة القضايا التي تشغل بالنا ، تفتح امامنا طريق المعرفة وتطلع منا على حقيقة الاشتراكية الواقعية . انني على قناعة بان مهمتنا لا تكمن في الدراسة فقط ، بل وفي الاطلاع على نمط الحياة السوفيتي ، ان اللقاءات في دار الصداقة تؤدي الى التفاهم وتعزيز التضامن في النضال من اجل السلام على كوكبنا وهي القضية التي تهم الجميع .

فلاديمير فيخروف

مسابقات طريفة باللغة الروسية تجرى في النادي

الاقتصاد السوفيتي عام ١٩٨٣

من وجهة نظري ، فان عام ١٩٨٣ يعد نقطة تحول في تطور الاقتصاد الوطني السوفيتي ، اذ انه تسنى اولا ، التغلب على نزعة انخفاض وتيرة التطور في الاقتصاد . وثانيا-تم اعداد وتنفيذ اجراءات ضخمة للاسراع في التقدم العلمي-التكنيكي . وجرى تحسين التخطيط ، وكامل الالية الاقتصادية وثالثا-طرأ تحسن جوهري على الزراعة وفي كل فروع المجمعات الزراعية-الصناعية .

ولنتفحص النقاط الثلاثة الواردة اعلاه بدقة اكثر . ان سمات الاقتصاد في البلدان الغربية ، وعمليا ، كل الاقتصاد العالمي خارج المعسكر الاشتراكي تتميز بتدني وتيرة النمو الاقتصادي ووصولها الى معدلات سلبية ايضا . ولقد ضعفت وتيرة التطور في الاتحاد السوفيتي ايضا . غير انه وبشكل عام ، فان الاقتصاد الوطني السوفيتي قد واصل تطوره بصورة ارتقائية ، وبعيدا عن الازمات وبانخراط كافة السكان القادرين على العمل في العملية الانتاجية . ومع ذلك فان انخفاض وتيرة النمو الصناعي الى ٢,٨٪ في عام ١٩٨٢ ، اقتضى اتخاذ اجراءات اضافية لتحسين العمل الاقتصادي ولهذا فقد وضعت في العام ١٩٨٣ خطة ذات وتيرة عالية لتطور الاقتصاد ويجري تنفيذها . فمن مدى ثمانية شهور من (كانون الثاني) يناير والى آب /اوغسطس/ من عام ١٩٨٣ ازداد الانتاج الصناعي بنسبة ٤٪ عما كان عليه في نفس الفترة من العام المنصرم اي بنسبة ٠,٨ بالمائة زيادة عن ما هو مقرر . وبالنسبة لبلد ينتج حاليا ٢٠٪ من الانتاج الصناعي العالمي ، فان هذا مؤشر جيد للغاية .

وبات من التقليدي في الاتحاد السوفيتي ، تطوير انتاج الآلات والمعدات الحاسبة ، وصناعة الاجهزة الالية و(الروبوت) وبوتائر اكبر وفروع صناعة الغاز والكيمياء وغيرهما التي تقرر التقدم العلمي - التكنيكي ولقد تحسن في عام ١٩٨٣ عمل وسائط النقل ، وتستثمر بفاعلية اكثر توظيفات رأس المال . كما ويلاحظ التغيير نحو الاحسن في الزراعة ، فقد استنبتت حاصلات زراعية عديدة جيدة ، وتضاعف عدد رؤوس المواشي والطيور ، وارتفعت انتاجيتها .

وكل هذا يدل على ان الانتقال بالاقتصاد الى طريق تشديد وتائر الانتاج ، اي المهمة الرئيسية في الثمانينيات-تجري في عام ١٩٨٣ اكثر ديناميكية .

وحسب معطيات الاختصاصيين ، فانه في السنوات القريبة القادمة ستتحقق زيادة في الدخل القومي في الاتحاد السوفيتي بنسبة ٥-٧٪ سنويا .

فيتالي بيساريفسكي

التجارة مع البلدان النامية : الواقع الراهن والمستقبل

في ندوة يونكتاد الاقليمية لممثل الهيئات العربية للتجارة الخارجية المنعقدة في موسكو قال منيف الماي سفير جامعة الدول العربية في جنيف : «ان الصداقة مع البلدان الاشتراكية وبالدرجة الاولى مع الاتحاد السوفيتي هي دعامة اساسية للشعوب العربية وتقوم بيننا علاقات تجارية واقتصادية متينة . واذا كانت هناك اليوم عوائق ما في وجه التعاون ، فان لقاءات كهذه ستساعد على حل مشاكل كثيرة» . ولقد دار الحديث في هذه الندوة حول تطوير التجارة بين الدول الاشتراكية في اوروبا الشرقية والبلدان النامية .

علاقات من نمط جديد

هكذا يمكن ان نصف العلاقات التجارية التي تقوم بين بلدان اجتماعيين واقتصاديين مختلفين من ناحية، وتوطد التضامن مع الدول الفتية وتقدم المساعدة النزيهة لها في النهوض بصناعتها الوطنية المستقلة من ناحية اخرى .

ان كافة الاتفاقات التجارية التي يعقدها الاتحاد السوفيتي مع البلدان العربية تتضمن مبدأ الدولة الاولى بالرعاية فلا تظهر اسواق هذه الدول منتجات بوسعها ان تنافس المنتجات الوطنية .

واضافة لتطوير التصدير فان المؤسسات السوفيتية تهدف لتنمية حجم الاستيراد من تلك الدول ، بما في ذلك المنتجات الجاهزة المصنع ونصف المصنعة .

ومن البديهي ان التجارة القائمة على هذه المبادئ تاتي بنتائج طيبة فمثلا اذا كان حجم التبادل التجاري بين الاتحاد السوفيتي والبلدان النامية يشكل ٣ مليارات روبل في عام ١٩٧٠ فقد بلغ في العام الماضي ١٧ مليار روبل ، وازداد باربع مرات في هذه الفترة حجم التجارة مع البلدان العربية ، فبلغ اربع مليارات روبل كما وتقوم علاقات اخرى مع سورية والعراق وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وليبيا . وهناك علاقات قديمة بين الاتحاد السوفيتي والجمهورية العربية اليمنية .

مستقبل التبادل التجاري

لكن ، واثناء الحديث عن ازدهار التبادل التجاري : يمكن ان نطرح السؤال : هل بلغ هذا التبادل حدوده القصوى ؟ قال ميخائيل كيسيليوف مدير دائرة التجارة مع البلدان الاسيوية في وزارة التجارة الخارجية في الاتحاد السوفيتي ، اثناء الندوة المنعقدة في موسكو :

- كلا . ففي آفاق العلاقات السوفيتية - العربية يمكن ان نذكر فرصا للتعاون التجاري والاقتصادي المتعدد الاطراف . وعلى سبيل المثال تقوم بعض دول الشرق الاوسط المنتجة للنفط عن طريق رساميلها الوطنية ومنظمات دولية واقليمية ايضا بتقديم معونات اقتصادية ومالية كبيرة لدول اخرى . ففي مشاريع التنمية هذه الممولة من قبل البلدان العربية ، يمكن ان يقدم الاتحاد السوفيتي الآلات والاجهزة وان يقوم باعمال البناء وتقديم المساعدة التقنية وغيرها .

كما ان اقامة منشآت صناعية بمساعدة الاتحاد السوفيتي في البلدان العربية تصدر في المستقبل منتجاتها الى الاسواق السوفيتية ، يمكن ان يكون شكلا مثمرا من اشكال التعاون وهنا تبرز بوضوح الفائدة المتبادلة في ذلك : فنحن نتلقى بدلا عن المبالغ المستحقة منتجات يحتاج اليها اقتصادنا وفي نفس الوقت يحل المصدرون واحدة من اهم الازمات في الدول الحديثة : تصدير البضائع الجاهزة في ظروف اكتساح بضائع الدول الرأسمالية المتطورة للاسواق العالمية كلها .

واكد ميخائيل كيسيليوف :

ان الآفاق المذكورة ليست الا شكلا من اشكال التعاون المحتملة . ان تعميق وتطوير التحولات الاجتماعية والاقتصادية في البلدان العربية سيتيح لنا في المستقبل تنويع وتوسيع علاقاتنا التجارية .

«كل أصناف السموم»

غريغوري اوهانوف *

يروى كاتب الحكايات الاسطورية الشهير فيلهم هاوف ، في احدى قصصه الارتجالية الرائعة المكتوبة لـ«الاطفال» لكن المفعمة بالتهجمات العنيفة الحادة على المثالب «البالغة» الحكاية الطريفة التالية . في هذه الحكاية يصف لنا هاوف حياة السكان الموقرين بمدينة عادية صغيرة في وسط اوروبا ، الذين كانوا شديدي الاعتزاز باحد مواطنيهم ، المبرز بين الاخرين - المع رجال الصالونات واكثرهم اناقة ، متيم قلوب النساء لكنهم اكتشفوا ، صدفة ، ان هذا «الدون جوان» ليس الا ... قردا متنكرا بزي الرجال !

وهناك دلائل على ان هذه الحكاية قد اعجبت ماركس ، الذي كان يقدر عالي التقدير قوة السخرية ، والذي كان متمكنا حق التمكن من فن الهجاء ودقيقا في اصابته الهدف هنا . وقد اتينا على ذكرها بمناسبة الحديث عن تيار المؤلفات ، التي تنتمي الى ما يسمى بـ«الثقافة الجماهيرية» وذلك ان هذا «الغذاء الروحي» الجماعي ، الذي يحضر بكميات كبيرة للاستهلاك العام يقدم للناس على انه فن اصيل وثقافة حقة .

فيضان العنف

ماذا تمثل هذه المؤلفات ؟ انها عدد لا حصر له من «الروايات الطويلة» و«القصص» و«المسرحيات» التي تشبه بعضها الاخر غاية الشبه ، والتي هي بصورة رئيسية ، اما من النمط الداخلي ، او البوليسي ، وتركز لا على الفكرة ، بل على الفعل . وهي افلام تقوم على مثل هذه السيناريوهات ومقالات» بسيطة في المجلات المصورة هي اقرب لان تكون لونا من الثرثرات والنمائم ، المؤدبة ونصف المؤدبة وهي ، اخيرا ، الموسيقى الصاخبة حتى اثارة الاعصاب . بعبارة موجزة : انها تزييف تجاري للفن ، وسلعة تباع بالجملة والمفرق ، انها نفس ذلك «القرد المتنكر» الذي الفخ للاسف - برغم كل ما قام به الاختصاصيون من فضح له وسخرية منه - في المثابرة على «تدويخ» رؤوس عامة الناس ، بل في خداعهم وتضليلهم .

وهذه السلع ، كغيرها من السلع الهادفة الى الرواج ، تاخذ بعين الاعتبار المستهلك المعين . فربات البيوت يحصلن على نصيبهن من الحكايات الميلودرامية والقضايا العائلية وتحصل السكرتيرات والبائعات الشابات على نصيبها من الحكايات الغرامية ذات «الخاتمة السعيدة» . اما للرجال من مستهلكين هذه السلع فتخصص افلام «الكاوبوي» وحكايات الجرائم المحيرة ، المفعمة بالمبارات النارية والمطاردات والجثث . نعم ، لكل من هؤلاء نصيبه ...

لقد اشرنا الى واحدة من سمات هذه «الثقافة» الا وهي التكرار الممل للوحات والاحداث . فالموضوعات تاتي وكانها صبت على قالب واحد ، فتكرر باستمرار نفس الحالات . ومن هنا ياتي الانطباع بان هذه السلع تنتج في فبارك ضخمة على شكل الواح كبيرة تجمع فيما بعد ، مثلما تجمع الالواح الدقيقة في الاجهزة الالكترونية . وجدير بالذكر ان هذا التشابه ، وهذا التكرار لا احد يتستر عليه . ناهيك عن ان البطل الواحد ينتقل من كتاب الى كتاب ومن فلم الى فلم ، ومن مسلسل تلفزيوني الى مسلسل ، واحيانا يستمر ذلك عشرات السنين .

وطبيعي ان يكون «قصب السبق» هنا من نصيب التلفزيون الامريكي الذي هو في جوهره وتنظيمه مؤسسة تجارية .

لم تشهد بداية الثمانينات ما كان متوقعا من هبوط نسبة افلام العنف السينمائية والتلفزيونية . على العكس فان البرامج الطافحة بالمبارات النارية واعمال العنف ، تمضي قدما ببطء ولكن بثبات ، في ازاحتها للبرامج التثقيفية او الفنية الحقة ، التي صارت قليلة ونادرة في برامج شبكات التلفزيون «الوطنية» . ففي السنوات الاخيرة تبرز الى الواجهة «المسلسلات البوليسية» وغالبا ما صار «الشريف» او مفتش البوليس ، يمثل الشخصية القوية السوبرمان ، الذي يؤمن «النظام» ويكفل «الحماية» للاخرين . لقد تجاوز هؤلاء رجال الكاوبوي النبلاء التقليديين على هذا النحو تسبغ هالة من المجد على جهاز القمع ، التابع لـ«الديمقراطية» البرجوازية .

هذا اللون من المؤلفات يلاقي رواجا خياليا .

هجوم على جبهة الفرجة

وهكذا تشن «الثقافة الجماهيرية» البرجوازية ما يمكن تسميته بهجوم شامل على جبهة الفرجة والتسلية . ولنا في تدفق سلعها ، وفي اساليب وطرق انتشارها (وربما كان من الاصح القول - فرضها) على النطاق العالمي لنا في ذلك كافة مسممات السوق المنظم عالي التنظيم .

مما لا شك فيه ان رنين العملة التي ياتي فائض كبير منها من الاستهلاك المحلي والاتجار الدولي بالمنتجات الروحية ، هو عامل بالغ الدلالة . ولكن الاجابة على السؤال الكلاسيكي من زاوية الكشف عن الحقيقة : لمصلحة من ؟- هذه الاجابة لاتقتصر على تعداد اصحاب دور النشر وشركات التسجيل ومصانع الافلام بهوليود ، والشركات التلفزيونية اضافة الى الحشد الكبير من «الفصيان» و«القوادين» ، الذين يروجون لصناعة الفرجة في الغرب الرأسمالي .

فهناك ، الى جانب الجانب التجاري المحض ، حسابات اخرى .

ثمة ظاهرة ، تسترعي النظر بين اساليب الدعاية البرجوازية ، التي لا تستحي في اختيارها لوسائلها : التلاعب بالمفاهيم . وهذا الاسلوب ليس وليد الامس القريب . فمنذ شاع مصطلح «الديمقراطية» غطاء ، يتستر على السلطة الشاملة التي لكيس النقود نصطدم نحن بشكل هذا الاسلوب الديماغوجي . فنحن نسمع : «العالم الحر» ، اما وراء ذلك فينتصب مجتمع الاستغلال البشع والقمع السياسي القاسي . ونحن نسمع : «مجتمع الامكانيات المتساوية» ، اما وراء ذلك فتستتر ابشع الوان التفاوت العنصري والاجتماعي والاقتصادي . ونحن نسمع: «حقوق الانسان» ، في حين ان اكثر الناس تشدقا بذلك في الغرب الرأسمالي هم ، بالضبط ، المذنبون في المآسي البشرية ، التي صارت مألوفة بالنسبة للمجتمع الغربي-البطالة والحرمان من الحقوق ، والمنع من الوظيفة ...

ان قائمة مثل هذه التزويرات طويلة جدا ، وتضم ، فيما تضم «الثقافة الجماهيرية» .

ان هذا المصطلح يدل ، بحد ذاته على مضمونه . ومما لاشك فيه انه يرغم كل دوغمائيته ، يعكس الطابع المزدوج لهذا التعريف : فهي ، من جهة ، ثقافة للجمهور ، وكان شاغلها الاساسي هو العناية بالجماهير ، وهي من جهة ثانية ، ثقافة من الصنف الثاني خلافا للثقافة «الرفيعة» ، التي يزعمون انها وقف على «النخبة» . ان لحيلة الالفاظ هذه مغزى اجتماعيا محددا تماما : فالمقصود هو الحط من الجماهير الكادحة العريضة الى مستوى مستهلكي الحساء الروحي البدائي وهنا يسعى طباخو البرجوازية الايديولوجيون للتفتيش عن «اسس علمية» لما يقومون به من غش المنتجات الروحية . ولما يعثرون عليها يندفعون نحو حيلة جديدة .

ان المروجين لعزلة الجماهير الروحية يحاولون اثبات ان مايسمى بالانسان العادي «المتوسط» غير مؤهل للارتفاع الى مستوى الادب الرفيع الحق الى مستوى الفن الاصيل . ان الانسان «الجماهيري» ، كما يقول هؤلاء ، ليست لديه (حتى ويكادون يصورون ذلك شيئا وراثيا) احاسيس متطورة ، واقية لاهتماماته بدائية ووضيعة ، ومتطلباته المعنوية تافهة وحقيرة ، فليست لديه القدرة لتحسس روعة الفن الاصيل ان الشيء الوحيد ، الذي يتوجه نحوه الانسان المنتمي الى الجمهور ، هو استهلاك المنتوج الفني «المتوسط» للغاية . انه بحاجة الى الراحة ، الى التسلية في اشكال سهلة على الفهم لاتتطلب الا ابسط الانفعالات ، ولا تتوجه الا الى العقل البسيط ، الى الذوق غير المتطور جماليا .

ان تكبر مثل هذه المحاكمات جلي للعيان وهو يتسم بطابع طبقي واضح فمن الطبيعي لسلطة المالكين ، لـ«العشرة الالاف من علية القوم» ، وكذلك لتجار «الثقافة» ان ينظروا الى الفن المخصص للجماهير العريضة ، على انه لون من السلعة الروحية المعدة لفئات كبيرة من المستهلكين ، والتي ليس لها معنى الا بمقدار ما تشكل قيمة تجارية ، وبمقدار ماتجلب الربح .

نعم ، ان الجانب التجاري من الامر ان السعي للحصول على اكبر قدر ممكن من الربح ، وذلك بتسلية الانسان العادي وتلبية متطلباته في تمضية الوقت بصورة مرضية ومثيرة للاعصاب ، هو جانب مهم في الامر لكنه ليس الجانب الوحيد . فبالتوازي مع المهمة التجارية تحل مهمة ايديولوجية . فعندما تعشر ليل المعاصرة المليحة المنظر ومثلها اليوم ملايين الفتيات ، وبعد عناء طويل على «اميرها» الرأسمالي ، وعندما يرفع برجل من رجال البوليس القاسين في مسلسل تلفزيوني ، الى مرتبة البطل ويصور جاسوس ومقاتل محترف مخلصا للحضارة ، عندما يتم مثل هذا يجري في الحقيقة تزييف آخر للمفاهيم وغش خطير لاوراق اللعب .

وفي هذا الاطار يتم الترويج لمعاداة السوفييت . وليس ذلك فقط في خطابات الرجعيين المتطرفين ، الذين استلموا السلطة في الولايات المتحدة وليس فقط في المراسم الجمهورية ومذكرات وزارة الخارجية ، ولا في سيول الافتراء السياسي المباشر ، التي تستمد مياهها من مراكز التخريب الدعائية الامبريالية ، وحدها ، وانما هو ايضا في الافلام والبرامج السينمائية والتلفزيونية التي غطت العالم ، والتي لا تهدف الى التضليل المعنوي والسياسي للصغار وحدهم .

يا للبرنيطة الحمراء المسكينة !

... الزال سوفيتي في الاسكا في عام من الثمانينات ، مهمته نسف انبوب النفط ، البالغ الحيوية بالنسبة للولايات المتحدة ، وذلك انتقاما لحظر جديد ، فرضه الرئيس على بيع القمح ويرسل البنتاغون ، بالتعاون مع وكالة الاستخبارات المركزية ، الى المنطقة مجموعة من الوحدات الخاصة ، بهدف الحيلولة دون مكائد الروس . ويترتب على هؤلاء الكوماندوس القضاء على قوات الانزال باي ثمن . وتتطور هذه الاحداث المثيرة بصورة درامية، لتغدو تمهيدا لحرب عالمية ثالثة . وبالاتفاق مع ذلك جاءت تسمية الفلم - «الحرب العالمية رقم ٣» . وحامي الصواريخ النووية المدمرة تطير عبر القارات ...

... جنرال سوفيتي ، استولت عليه فكرة جنونية - افشال المفاوضات الخاصة بنزع السلاح ، فيخطط وينفذ عملية سرية : يفلح في توجيه قنبلة نووية سوفيتية نحو قاعدة عسكرية امريكية في مكان ما من المانيا الاتحادية . هكذا يبدأ فلم «ذو الارجل الثمانية» . مرة جديدة يترتب على هذا الجيمس بوند الذي لايقهر ان ينقذ العالم من الكارثة ...

... «الذئب الرمادي» ، الذي عرف من «البرنيطة الحمراء» الساذجة ان جدتها الحبيبة بقيت لوحدها في البيت ليتسلل الى البيت ، موهما الجدة بانه حفيدتها ، وياكلها . الاحداث كلها تجرى ، في فلم الصور المتحركة الامريكي هذا ، طبقا للحكاية ، التي يعرفها اطفال العالم اجمع . ولكن باستثناء شيء واحد : على جبهة «الذئب الرمادي» الحالي تتلالا الشارة المعروفة نفسها - المنجل والمطرقة ، ياله من اكتشاف ، قام به واضعوا الفلم : الذئب الرمادي - شيوعي ...

على هذا النحو : يدخل رجالات «الثقافة الجماهيرية» الامريكيون في روع الكبار والصغار فكرة لؤم وحقد ودموية «الحمر» ، فكرة انه لا يمكن للمرء الا ان يكره «الشيوعيين اللعناء» ولذا لا يمكن الثقة بهم ، والاشتراك معهم في امر ما ، والجلوس سوية على طاولة المفاوضات . «ثقافة جماهيرية» ؟ كلا ، انها عبث بالناس واستبداد لهم . وهذا امر ، يكاد يبدأ منذ سن الرضاعة .

فماذا يحدث ، حقا ، في هذه الافلام والمسلسلات التلفزيونية والمصورة ، وفي الروايات «الشعبية» الرخيصة ؟

هنا تشوه الحقيقة الواقعية ، وتقلب الامور راسا على عقب فيصور الشر خيرا ، والضحية مجرما ، والسواد بياضا . وعندما تحدث مثل هذه «التحولات» يوما بعد يوم ، وفلما بعد فلم ، وكتابا بعد كتاب ، وخلال عشرات السنين ، فان هذا لابد وان يترك اثرا في آراء المشاهد او القارئ في تصوراته ونفسيته . انهم يعودونه على الخرافات ، على «الاخلاق» البعيدة عن كل خلقية ، على العنف والاستهتار على الايمان بما يتناقض مع العقل السليم .

ولهذا كله مغزى شرير : فتحت ستار «التسلية» يتم عمل منظم ، يهدف الى تكوين قوالب من الوعي لدى الجماهير ، تتلاءم مع مصالح الطبقة الحاكمة .

ان من الصعب على الانسان ، في الجو الواقعي بالمجتمع البرجوازي المعاصر ، ان يقاوم ضغط «الثقافة الجماهيرية» حتى ولو كان يتفهم ضررها .

فهي في كل مكان ، تواجهه في البيت ، وفي الشارع ، وفي اماكن الراحة والتسلية .

وهي توحي له بان العالم قاس ، - وهنا لاتبتعد عن الحقيقة ، لان المقصود هو العالم الرأسمالي .

وهي تسكت عن السبب في ذلك ، - وهنا تتكشف عن مكرها وفظاعتها .

وهي تزعم ان العالم هو ماهو عليه الان فلا تحاول تغييره ،-وهنا تكذب تكذب ، وتضلل ، وتشوه ، وتطرح «اخلاقها» و«نظرياتها» : النجاح حليف الاقوياء ، فمن اجل المال يمكن الاقدام على كل شيء ، وما الرحمة والشفقة الاشيئا من رواسب الاوهام .

تشويه الحقيقة - تلك هي الطريقة التي بواسطتها تحل لصالح المالكين المهمة السياسية «الجليلة» : صرف ملايين الناس عن الواقع ، عن المشكلات الفعلية ، عن مسائل الوجود الحقيقية .

ولهذا بالذات يتلاعب الايديولوجيون الغربيون بشعار «حرية الابداع» ، اذ يقصدون بذلك في الحقيقة ، حرية اغراق سوق التسلية بشتى ضروب المؤلفات السخيفة والخرافية : وهؤلاء لايستحون من الكذب ، ولا من معاداة السوفييت ، حتى ولايستحون من السخف فبكل جدية ادلى رونالد ريغان بحديث لشركة «بي . بي . سي» البريطانية حول ... فلم جديد تافه من افلام جيمس بوند ، ولم يستح الرئيس الامريكي من تسمية بطل الفلم هذا «مدافعا نبيلا عن حرية الغرب» !

ان الرأسمالية تسعى ، لتخليد العلاقات والانظمة المميزة لها. ويهدف ذلك تحتاج ، مهما كلف الثمن للسيطرة على الانسان ، للتحكم بعواطفه وانفعالاته وافكاره ، لمسخ الشخصية البشرية و«ترويضها» !

وفي العمل لانجاز هذه المهمة تساعدها «الثقافة الجماهيرية» - تلك الثقافة الكاذبة ، المزيفة ، وفي هذا بالضبط تكمن لاانسانية «الثقافة الجماهيرية» ، التي احسن شاعر القرن العشرين الكبير بابلو نيرودا حين وصفها بانها «شراب ، فيه كل اصناف السموم» .

* اديب وناقد فني سوفيتي معروف .

كلمة «انباء موسكو»

الاستمــــرار فى نهــج المغامــرة

- كيف تبدو اسرائيل بعد مرحلة بيغن ؟

الديون الخارجية اكثر من ٢١ مليار دولار . وهذا اعلى رقم فى العالم ، قياسا الى عدد السكان . وفى نهاية هذا العام ، من المتوقع ، ان يزداد هذا الرقــم ليصل الى ٢٤ مليار دولار .

- * مستوى التضخم ١٣٢٪ فى السنة الماضية ، و١٦٠٪ كما هو متوقع حتى نهاية السنة الحالية .

- * نفقات الميزانية : الثلث يذهب الى الانفاق الحربى ، ومثل ذلك تقريبــا لتسديد الديون الخارجية سنويا . والثلث المتبقى «للمعيشة» .

وعلى مدى ستة اعوام من قيادة بيغن فان المؤشرات الاساسيــة فى الاقتصاد انطلقت بحدة من «السيء الى الاسوأ» .

ان الجميع يتحدثون عن الازمة المهولة فى اسرائيل ، بما فى ذلــك الوزراء ويتحدثون بالطبع عن ضرورة «معالجة» الاقتصاد المريض ... ولكن ...

لقد حل اسحق شامير محل بيغن ، وهو «السوبر صقــر كذلك ، حيث ان الحلول الاولية لوزارته ، كانت مثل الملــــح على الجروح . فبمثل لمح البصر خفضت مرتين الاعانات على المواد الغذائية الاولية ، ووسائط النقل العامــــة والعديد من الخدمات المعيشية ، مما اعطى دفعة جديدة لغلاء الاسعار ، واثار بين الاسرائيليين فزعا لا مثيل له . بيد ان هذا ليس الا البداية ، ومن المتوقــــع «اجراءات اقتصادية» اكثر قساوة .

فما الذى يبشر به «عهد شامير» فى السياسة ؟ عمليا لا جديد . فان اسرائيل ستواصل وبوتيرة شديدة عمليات البناء فى الضفة الغربية وغزة ، ان هذا هـــو «واجبها المقدس» . وستواصل كما يتضح من خطاب شـــامير بصدد البرنامج المماطلة فى احتلال جنوب لبنان . ولتشهد مجمل سياسة اسرائيل على ان تأزيم الموقف فى المنطقة هو هدف اسرائيل . وفى ظروف التوتر ، يسهل على الدوائر الاسرائيلية الحاكمة تحقيق مخططاتها التوسعية .

ان التغييرات فــــى القيادة الاسرائيلية ، لا تغير شيئــــا فى الواقع العمل وتحت قيادة شـــامير ، فان تل ابيب على الصعيدين الخارجى والاقتصـــادى ستواصل النهج السابق ، اى العداء لافكار السلام الحقيقى ، والعداء لاغلبيـــة سكان اسرائيل ذاتها الذين عليهم ان يدفعوا ثمن مغامرات قادتهم .

جريمــــة فى باتناسمـــا

اضيف اسم قرية باتاسما فى نيكاراغوا الى القائمة المحزنــة ، التى تشمل ليديتسيه واورادور — سيور — غلان ودير ياسين وسونغمى . فقد دفن فى هذه القرية ٤٦ فردا من السكان الامنين الذين قتلتهم عصابات ساموزا بوحشية فى قبرين جماعيين .

لقد اتى الموت من اراضى الهندوراس ، وقتل باسلحة امريكية . ان سلسلة الاعمال الارهابية ضد الجمهورية الفتية تشمل اشعال الحرائق فى خزانات النفط فى ميناء كورينتو ، وقصف الاحياء السكنية ومطار ماناغوا ، ومستودعات الوقود فى بورتو كابيساس . هكذا يهلك الناس وتهدر ثروات الشعب .

ان تعصب ووحشية المنفذين يتماشيان مع حسابات اولئك الذين يضعــون السلاح فى ايدى القتلة . وتسير كل الامور وفقا لخطـــة ادارة الاستخبارات المركزية التى تنص على اضعاف وترويع وانهاك بلاد ساندينو .

لقد صدرت الاوامر الى الارهابيين لكى يحتلوا باى ثمن ولو شبر من اراضى نيكاراغوا والاعلان عن تشكيل «حكومة» من اعداء الثورة . وذلك «تبرير» لتوغل المرتزقة بصورة جماعية من الهندوراس فى الشمال وكوستاريكا فى الجنوب .

ان الحرب الغير معلنة ضد نيكاراغوا تجرى وفقا لاسلوب معروف . فاعمال القتل والتخريب استخدمت من قبل ادارة الاستخبارات المركزية ضد كوبا اثناء السنوات الاولى التى اعقبت انتصار الثورة . ان مثال نيكاراغوا يرعب البيت الابيض بصورة لاتقل عن مثال كوبا . وادارة الولايات المتحدة نادرا ما تفكر كيف سينظر الرأى العام العالمى الى اعمالها .

ان الولايات المتحدة اذ تجند المرتزقة وتسلحهم وتقوم بتدريبهم ، فانها تجعل الارهاب جزءا اساسيا من سياستها الرسمية . ولكن اذا كانت واشنطن سابقا تسعى بشتى السبل لستر الاعمال التخريبية ، التى تقوم بها ، وذلك لاقناع الشعوب بحبها للسلام وسعيها الى حل المسائل المتنازع عليها عن طريق المباحثات فانها الان نزعت هذا القناع . فلقد قال ريغان ان لبلاده الحق فى «القيام بنشاط سرى» ، وان ادارة الاستخبارات المركزية لاتتوانى عن استخدام هذا «الحق» .

الامريكيون لم يتعبوا كلهم من الحياة

من مراسلنا فى نيويورك

زج بالراهبــة فى السجن . جزاء ماذا ؟

لقد تحدثت قبل ايام مع الاخت آن مونتغوميرى ، سردت لى تلك القصة المذهلة التى جرت فى تموز (يوليو) عام ١٩٨٢ .

اللوديون فى القرن العشرين

تسمى مجموعتهم من المتطوعين فى الحركة ضد السلاح النووى «ترايدنت ناين» . وتعنى «ناين» بالالمانية «لا» وبالانجليزية «٩» والمقصود التضامن مع اصحاب العقيدة ذاتها فى المانيــا الاتحادية . وعلاوة على ذلك كان فى المجموعة حينذاك تسعة اشخاص .

حدثتنى الراهبة قائلة :

— ليس الجميـــع من المتدينين مثلى لكنهم كلهم ذوو عقل سليــــم . اذ يدركون بوضوح ان توزيع الصواريخ فى اوروبا قـــد يؤدى الى عواقب وخيمة ..

كانت تؤرق الاخت آن مونتغوميرى واصدقاءها ناحيـــة واحدة ، هى ان القنابل والرؤوس اخــذة بالزيادة على الرغم من ان الحكومات تجرى مفاوضات حول الرقابة على الاسلحة النوويـــة ولم يتلف احد بعد ولو صاروخا نوويا واحدا ، او اى قرص منه . وقررت «ترايدنت ناين» سد هذه الثغرة . اما ماتبقى فيشبه مشاهد المغامرة . فــى تلك الليلـــة من شهر تموز (يوليو) تسلل سبعة من الشجعـــان الى ارض مصنـــع «الكتريك بوت» فى غروتون بولاية كونيكتيكوت حيث تنتج شركـــة «جنرال الكتريك» منظومـــات «ترايدنت» النووية التحتمائية . وصعد اربعة الى متن الغواصة وخربوا كوى منا جـــم الصواريخ . ودخلت مجموعـــة اخرى بينهـــا آن مونتغومرى الى المستودع وحطمت هناك تحطيما تاما جهازيـــن لالتقاط التشويش تحت الماء .

— بم فعلت ذلك ايتها الاخت آن ؟ باية اداة ؟

— بمطارق النجار .

تعتبر حركة اللوديين ضد الصواريخ النووية نزوة اسرة بحماسها العاطفى ولكنها تلقى تفهمـــا لدى الناس ذوى الارادة الطيبة على الرغم من سذاجتها وكان المشتركون الامريكان فى الحركة ضد الصواريخ قد بداوا فى العـــام الماضى يؤثرون الاحتجـــاج عملا على الاحتجاج الرمزى .

ان هذا امر صائب لاسيمـــا اليوم فقد هزت اميركا فى اواخر تشريـــن الاول (اكتوبر) ايام الاعمال النشيطة ضد مخططات الاطلسى الصاروخيـــة

وبينت مائة منظمة فى ثلاثين ولايـــة لادارة ريغان بوضـــــوح ان الناس البسطـــاء فى اميركا تقلقهـــم فكرة واشنطن حول الاستيلاء على شعــوب اوروبا الغربية بمثابة رهائن نوويـــة وحوصرت حصارا سلميا القواعد النووية ومستودعات الصـــــواريخ ومختبرات الاسلحة فى كل انحاء البلاد واجتاحت الشوارع تظاهرات تضـــم الالوف من الناس . وارتفعت اصوات الاحتجـــاج الناقمـــة فى المؤتمرات الصحفيـــة وطوقت مداخل الهيئات التشريعيـــة جدران من البشر .

ان ارسال الصواريخ الى اوروبـــا الغربية ليس سوى بداية الامر الاسوأ وتتصـــور اوروبا القلقـــة العواقب المشؤومة جيدا .

تجربة تستحق التكرار

ان «بيرشينغ-٢» والصـــــواريخ المجنحة هى ســـلاح دقيق الى اعلى درجة ومصمم لشن حرب نووية . هذا ماجاء فى نداء الائتلاف «اعمال اكتوبر بغية ايقاف الصواريخ الاوروبية» . اذ يشدد توزيع هذه الصواريخ التوتر فى اوروبا ، ويزيد خطر الحرب النووية ويدفع الى شوط جديد من سبـــاق التسلح لدى الطرفين ، وينسف الى حد كبير فرص التوصل الى «تجميد» جميع الترسانات النوويـــة للولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى . اننا ندعو الامريكيين فى المدن والقرى فى كل انحاء البلاد الى دعم هذا النـــداء الى السلام والعدالة والامن ...»

لقد سمع النداء ، وبالمناسبة مع الادراك التام ان مطرقة واحدة لا تكفى اليوم . فايقاف الكارثـــة يتطلب كل خبرة حركة السلام الامريكية وكل قوتها والاهم من ذلك ابتكاراتها .

اليكم اشياء جديدة فى النضال ضد الصواريخ . انها لتجربـــة تستحق التكرار .

جمعت اسقفية مدينـــة اماريلو فى ولاية تكساس ٢٨ الف دولار واسست «صندوق التضامن السلمى» . ويقع فى اماريلو «بنتيكس» ، اكبر مصنع فى الولايات المتحدة لانتاج الرؤوس النووية وخصصت النقود لمساعدة عمال المصنع الذين ادركوا لااخلاقية عملهم وارادوا العثور على عمل آخر .

وهذا ما فعله ايلوى راموس الذى يعمل ميكانيكيا منذ ست عشرة سنـــة لقد استدان من صندوق التضامن الفا وخمسمائة دولار وترك بطاقته فى مدخل المصنع . وتفهم الميكانيكى اين يقع الحد الفاصل بين العمل الوطنى لخير الدفاع وبين خدمة المجانين الذيـــن يدفعون ماكنة العدوان .

وسيتفهم هذا الاخرون ايضا . فلم يتعب من الحياة الامريكيون كلهم . اذ اقترح الاعضاء النشطاء فى حركـــة «التعبئة من اجل البقاء قيد الحيـــاة» بصورة قانونية تحريم الابحاث والتجارب وانتاج الســـلاح النووى فى كامبريج بولاية ماساتشوسيتس . وقد اعلنت ثلاث مدن اميركيـــة نفسها مناطق لا نووية . لكن لكامبريج وضعا خاصـــا فهى محمية حقيقيـــة للموت النووى ويوجد ملجأ هنا اكثر من ٦٠ شركـــة مرتبطة بهذا الشكل او ذاك بصفقات البنتاغون النووية . وان اكبر مقاول بينها هو شركة «درايبر لابوراتوريس اليكور بوريتيد» التى تصنع منظومات التصـــويب لصـــواريخ ام اكس و«ترايدنت-٢» و«بوسيدون» والصواريخ المجنحة .

لقد جمع المتعاونون فى حركـــة السلام عددا كافيا من التواقيع لادراج مشروع قانونهم فى الاستفتـــاء المقرر اجراؤه فى ٨ تشرين الثانى (نوفمبر) واذا ما اقر الاقتـــراح فان المنتهكين سيعاقبون بغرامة تصل الى ٥ آلاف دولار او بالسجن لمدة ستين يوما . وستغلق كامبريج ابوابها لصانعى الشر النووى ، ولم تشهـــد هذا لا اميركا ولا اوروبا الغربية ...

ساحلان فى النضال

ان القارتين تقربان اكثر فاكثـــر تزامن حملتهما ضد الصواريخ ، بما فى ذلك بعض الافعال .

لقد تعهدت قيادة سير سفينة نقل الكونتينرات الالمانية الغربية «اليمانى اكسبريس» العائدة للشركـــة الكبرى «هاباغ لويد» بعدم نقل السلاح النووى على سفنهــــا وبالدرجـــة الاولى «بيرشينغ-٢» والصواريخ المجنحـــة وقد حدثنى باتريك ديل العضو النشيط فى حركة السلام من كاليفورنيـــا عن مدى الحماس الذى استقبل به عمال موانىء الساحل الغربى السفن المتمردة وعادت «اليمانى اكســـبريس» دون شحنات نووية . وظلت الصواريخ على الساحل الامريكى كيلا تهلك الحـــرب النووية «المحدودة» الساحل الاوروبى .

اليس يكمن المغزى السامى لهـــذه الاعمال ؟

ان الصحافة الامريكية الكبـــرى تتمسك بالصيغة البالية : «اصبح منقذوها من الحمر كيلا يقتلوا» .

اننا لا نواجه فى الحقيقة اختيـــار الايديولوجيا . فالناس يفضلون الحياة على الموت .

فلاديمير سيمولوف

المرشح لنيــــل جائزة نوبــــل

من مراسلنا فى باريس

لقد سار من جادة جان جوريس الى شارع السلام ، فى هذا الطريق الرمزى حقا ، ١٥٠ الف من المعادين للحرب من باريس والمحافظات القريبة منها . وسار المحاربون القدماء جنبا الى جنب مـــع صبيان لم تنبت لحاهم بعد ، حامليـــن شارات بمدورة كبيرة رسمت عليهـــا الحمائم . كان الى جوارهم اناس باقنعة الموت السوداء ، وقد غطتهم صواريخ من الورق . وحلقت فى السماء ، الاعلام والبالونات التى خطت عليها شعارات معادية للصواريخ ...

ان باريس لم تبد وحدهـــا بهذا الشكل ، بل هكذا كانت تبدو عشرات المدن الفرنسيـــة الكبرى الاخرى : مرسيليـــا ، تولوز ، ليون ، ليـــل ، ... ، ...

— لماذا خرجتم الى الشارع ؟

اجاب السيد البير (الرياضى العامل فى المركز القومى للبحوث العلمية) :

— «انا هنا ، كى احول دون نشر صواريخ «بيرشنغ» . ان بلادنا يجب ان تقول كلمتها ، سيما وان المعركة ستكون طويلة وضارية» .

وتقول مدام اليه (مدرسة الهندسة المعمارية فى احد معاهد باريس) :

— «انا لا اثق فى النوايا السلمية لريغان وحكومته . ولهذا اعتقد بانه ينبغى علينـــا نحن ، المعادين للحرب ان نكون كثيرة ، كثيرة كثيرة . ان الصواريخ الامريكية تصور لنا على انها رد على الصواريخ السوفيتية . غير ان هذا محض افتراء ، يدحضه الخبراء» .

والسيد ... موظف البريد ، عضو النقابة المنضمة الى اتحاد العمل العام جيرار الى انه ليس ثمة شيء اهم من السلام فى الوضـــع الراهن . اذ انه وخلال بضعة دقائق ، يمكن تخريب الحضارة باكملها . ولتجنب الهاويـــة ، ينبغى وضع حد لسباق التسلح ، ومن ثـــم تقليص الاسلحة المتراكمة . ان فرنسا كما يقول قادرة ، وينبغى عليهـــا التأثيـــر فى هذه العملية بالاتجـــاه الصحيح .

وعلى مدى ساعـــة ونصف ماج على مقربة منى بحر المتظاهرين . ولـــم استطع ان ارى النهايـــة . ولقد عرفت فيما بعد ، انه حينمـــا امتلأت ساحة الفاندرم بطلائع المتظاهرة فان نهايتهـــا لم تكن قد تحركت من مكانها . وحلقت فى سماء العاصمة البالونات ، وكانت هناك لافتات منها : «ان سياسة العين بالعين ، تعنى عمى العالـــم» ، و«ان يكون المرء نشيطا فى النضال من اجل السلام اليوم ، خيـــر من ان يتعرض للاشعة النووية فى الغد» ، و«السيـــر بالمفاوضات حتى الاتفـــاق» . وشارك فى المظاهرة اشخاص لـــم يخافوا من القمع جنود بالبـــزة الرسمية ، وكان شعارهم «(الجنود من اجل السلام)» .

ملايين المتظاهرين فى اوروبا وكندا والولايات المتحدة الامريكية ، تكشف عن عمق الهوة بين مشاعر الجماهيـــر وسياسة السلطات ، بشكل لم يسبق له مثيل . واستنـــادا الى استطلاعات الرأى العام ، فان ٧٥٪ من سكـــان المانيا الغربيـــة واكثر من ٦٠٪ من سكان انكلترا ، وبلجيكا ، وايطاليـــا وهولندا لايرغبون فى استقبال سفراء الموت فى بلدانهـــم من صواريـــخ «برشينــــغ» و«توماهاوك» . غير ان اصواتهم وارادتهم ، لاتعنى ، كما هو واضح ، شيئــــا بالنسبـــة لاولئك القابضين على السلطة ، حيث تواصل الحكومات التحضيـــر لنصب اسلحة الدمار .

ترى كيف تعمل الديمقراطية الغربية؟ وهل تعمل على العموم ام لا ؟

ان قصة الحركة المعادية للصواريخ فى بداية الثمانينات ، تفضى الى افكار كئيبة حول طبيعة هذا المجتمع .

ورغم ذلك وقبل كل شيء ، فان هذه الحركة هى حركة الملايين ، انهـــا عاصفة طبيعيـــة جماهيرية تبعث على الاهتزاز والتفاؤل . ان اوساط الرأى العام الشعبيـــة هى التى تستحق هذا العام جائزة نوبل للسلام .

الكسندر ايفانوف

حديث مع مراقب عسكرى

من مراسلنا فى طوكيو

— انا واثق ثقة بالغـــة من ان الطائرة الكوريـــة الجنوبية «بوينغ — ٧٤٧» ، التى اخترقـــت المجال الجوى للاتحاد السوفيتى ، كانت تنفذ مهمـــة تجسسية . اما افتراءات واشنطن على الاتحاد السوفيتـــى ، المراد بها اثارة انفعالات البشر ، فما هى سوى محاولة اخفاء الحقيقة . والان حان الوقت لاعطاء تقييم سليم .

هذا ما قاله المراقب المراقـــب العسكرى اليابانـــى البارز ايادزو كوبو .

ومضى كوبو يقول :

— قبل كل شىء ان شركة الطيران «كوريان ايرلاينز» («كيل») تابعـــة لوكالة المخابرات المركزية فى سيؤول والتى تخضع بدورها كليا الى اشراف المخابـــرات المركزية الامريكيـــة وبالرغم من ان (كيـــل) تعتبر شركة للطيران المدنى فان جميع العامليـــن فيها من العسكرييـــن ، ويشرف على نشاطها احـــد كبار الموظفين السابقين فى وكالـــة المخابرات المركزيـــة الكورية الجنوبية ، وهـــو وزير النقل الحالى .

— ومع هذا فما هى الاسباب التى تدعوك للاعتقاد بان الطائرة الكوريـــة الجنوبية كانت فى مهمة تجسسية ؟

— اولا ، لدى شكوك جديـــة جدا فى صحة البراهين الامريكية ، ويثيـــر الريبة واقع ان جميع المعلومات حول الحادث منذ بدايته كانت ترد مـــــن وكالة المخابرات المركزية . واذا ما اعدنا الى الاذهـــان ان طائرات هذه الشركة بالذات قامـــت مرات عديدة بانتهاك المجال الجوى للاتحاد السوفيتى فاننا نخلص الى الاستنتاج بـــان هذه الانتهاكات قد خططوا لها .

لاريب فى ان تاخير تحليق الطائرة من انكوريج (الاسكا) لمدة ٤٠ دقيقة قد املته ضرورة تزامن تحليقها مـــع تحليق القمـــر الاصطناعى التجسسى الامريكى «فيريـــت — د» ، الذى كان يجمع المعلومات حول وسائـــل الدفاع الجوى السوفيتية فـــى لحظة مرور «بوينغ —٧٤٧» فوق كامتشاتكـــا وساخالين . وعلاوة على هذا لماذا زيد عدد افراد طاقـــم الطائرة كثيرا ؟ اليس من اجل الحـــاق خبراء التجسس الالكترونى به ؟

ليس بوسعى ايضا التصديـــق بان طيارا محنكا ، مثل عقيد السلاح الجوى الكورى الجنوبـــى تشان بن الذى كان مؤتمنا على حياة الرئيس الكورى الجنوبى تشون دو هـــوان لم يلاحظ انحراف طائرته عن الخط المقرر اكثر من ٥٠٠ كيلومتر . ولم يكن فى مقدور قائد طائرة مثله الا يلاحظ انه يحلق خلال فترة طويلة فوق البر ، اى فوق اراضى كامتشاتكا .

اردف كوبو يقول : تنبثق عدة اسئلة «لم» لم تلاحظ هيئات التوجيه ، التى كان عليها ان تتابع التحليق باستمرار ان الطائرة انحرفـــت كثيرا عن الخط المقرر وباتـــت تحلق فوق اراضى اجنبية ؟ ولـــم لم تحذر المخابرات الامريكية ، التى كانت كما تبيـــن تتابع الطائرة الكورية الجنوبية منـــذ لحظة انطلاقهـــا من انكوريج ، ولو لاعتبارات انسانية ، طاقم الطائرة او موظف التوجيه او الجانب السوفيتـــى بشأن هذا الانحراف ؟ لقد اذاعـــت وكالة المخابرات المركزيـــة تسجيلات احاديث طيارى مقاتلات الدفاع الجوى السوفيتية ، والتى يمكن بالمناسبـــة تسجيلها لدى اى تحليق تدريبـــى بينما ابقت فى طى الكتمان تسجيلات التوجيه الامريكية واليابانية . يبدو انه لايمكن ان يعطى الاجوبـــة عن هذه الاسئلة سوى المخابرات الامريكيـــة والكورية الجنوبية . والان بات واضحا تماما ان تحليق الطائرة الكوريـــة الجنوبية فوق اراضى الاتحاد السوفيتى قد خطط له مسبقـــا وان الطيار كان ينفذ امرا عسكريا .

— اذا كان اختراق الطائرة منطقة الاهداف العسكرية السوفيتية عمـــلا مخططا مسبقا ، كما تعتقد ، فان مدبرى التحليق لم يستثنوا اذن مصرع ٢٦٩ مسافرا فيها ؟

— يمكـــن الان القول ان كل شىء سار وفق هذه الخطة بالذات . وتقوم كوريا الجنوبية بانتظام بعمليات استطلاعية عند حدود كوريا الديمقراطية والاتحاد السوفيتى مستخدمة فى ذلك سفـــن وطائرات نقل الركـــاب . ويعرف قادة وكالة المخابرات المركزية فى سيئول اكثر من غيرهم ان انتهاك حدود ايـــة دولة يكون دوما محفوفا بالمخاطـــر وغدت التضحية بالناس المسالمين من اجل المصالح العسكرية مسالة اعتيادية هناك .

ثم اضاف كوبو قائلا :

— لاريب انهـــم ، فى واشنطن كانوا يفترضون لدى التخطيط للعملية التجسسية فى المجـــال الجوى للاتحاد السوفيتى بانها ستسفر عن نتيجتين : الاولى ، تحلق الطائرة بلا عقاب فوق الاهداف العسكرية السوفيتية وتحصل على معلومات تجسسية ثمينـــة جدا والثانية ، وهى الاكثر توقعا ، تعترض وسائل الدفاع الجوى السوفيتية التحليق وعندئذ تشن الولايات المتحدة حملة دعائية ضد الاتحاد السوفيتى ، متهمـــة الروس بقتل الركاب .

جرت العملية فى الوقت الذى توجهت فيه انظار الناس ، وبضمنهم اليابانيون الى المبادرة السوفيتية الجديـــدة حول استعداد الاتحـــاد السوفيتى لاتلاف الصواريـــخ «اس اس —٢٠» الجارى تقليصها فى حالة التوصل الى اتفاقية مقبولة لدى الطرفيـــن فى مباحثات جنيف حول الصواريخ المتوسطة المدى فى اوروبا ، ونسفت الولايات المتحدة محاولة الاتحـــاد السوفيتى الجديدة لاخراج المباحثات من الطريق المسدود والسعى الى تخفيف حدة التوتر فـــى الشرق الاقصى .

لقد استغلت الاوساط العسكرية فى الولايات المتحدة واليابان الحملـــة الجديدة المعاديـــة للسوفيت لزادت تحضيراتها العسكرية .

وحققت الولايات المتحدة الى حد ما الغرض الذى دبر «الحادث» من اجلـــه . لقد اجتاحت العالم موجة جديدة مـــن «الحرب الباردة» . بيد انها فشلت مع كل هذا ، حيث لم تصمد للمنطـــق سلسلة البراهين الزائفة التى كونتهـــا واشنطن . وانا على ثقة من ان الناس ذوى التفكير السليم قد ادركوا من هو المذنب الحقيقى فـــى بمصرع الركاب الامنين ، ومـــن ينبغى إتهامـــه بالوحشية .

اندريه سلوفيسكى

دعاية ليفربول المريرة

من مراسلنا فى لندن

صارت الكلمات التالية مثلا متداولا فى ليفربول : «بوسعى ان اقوم بذلك اعطنى هذا العمل» .

هذه الكلمات ماخوذة من مسرحيـــة مشهورة فى المدينة للكاتب المحلى آلان بليزديل . ويردد بطل المسرحية هذه الكلمات كلما راى انسانا مشغولا بعمل هو نفسه محروم منه .

ان لدى الليفربوليين فرصا كثيرة ليتذكروا هذه الدعابة المريرة . فانت تشعر بالبطالة فور وصـــولك الى ليفربول ومنطقة ميرسى-سايد المجاورة لها . فارصفة السفن الممتدة على طول كيلومترات ، والتى كان سابقـــا من اكبر موانىء الشاطىء البريطانى الغربى هى الآن مهجورة ويمكن ان تهيـــم ساعات ، كانك فى كابوس ليل ، بين المستودعات الجبارة المبنية من الآجر والرافعات التى لا حراك فيها ، دون ان تلقى انسانا واحدا .

فمن بين ٣٠ الف عامل لم يبق فى العمل الآن الا العشر تقريبا ، حيث يعملون على الارصفة الجديدة ، بعيدا عن المدينة .

كما هى خالية ابنية معامل النسيج والمصانع التى مازالت حيطانها تحمـــل اسماء اصحابها السابقين .

وعلى مسافة عشر دقائق سيرا على الاقدام عن مبنى البلدية الرائع ، الذى شيد فى ايام ازدهار الامبراطوريـــة البريطانيـــة ، تبدا احياء من منازل قرميدية سودها الدخان ، كثير منهـــا هجر . وفى بعضها الاخـــر لاتزال الطوابق السفلى مسكونة . اما فى العليا المهجورة ، فالنوافذ مهشمة ، والجدران متداعية . علما بان هذه المدينـــة تعيش ازمة سكنية حادة .

لقد انخفض عدد ســـكان ليفربول بحدود ١٥٠ الف انسان بعد موجـــة التسريحات المتزايدة . واذ يتناقص عدد السكان تكبر الطوابير فى البلدية لاجل الحصول على مسكن بسعر معقول وكذلك الطوابير على مواقف الباصات ان الطوابير موجـــودة فى كل مكان يعانى نقصا فى الاعتمادات المخصصة للاحتياجات الاجتماعية والبلدية . ومنذ فترة قريبة اعلنت الحكومة عن تخفيض آخر فى الاعتمادات الصحية والتعليمية وطلبت من سلطات المدينـــة تقليص النفقات على النقل وتنظيف الشوارع ...

وفى فرع نقابة عمال النقل والعمال غير المؤهلين ، تعرفت على عامل بناء عاطل عن العمل ، هو البرت رونـــى وردا على سؤالى حول ، رايه بتأكيدات الحكومة من ان فترة الضائقة الاقتصادية قد ولت ، وان البلاد دخلت مرحلـــة نمو معتدل وواثق قال رونى : «كل شىء فى ليفربول يشهـــد على العكس فكل يوم نسمع باغلاق مصانع ، ويخطر تسريحات جديدة . لقد كانت الشركات المتعددة الجنسيات التى اجتذبتهـــا الحكومة الى هنا فى الستينات المصدر الرئيسى للعمل فى ناحية ميرسى-سايد ولكنها انتقلت الان الى جنوب افريقيا وجنوب شرق آسيا بحثا عن الايدى العاملة الرخيصة والارباح الكبيـــرة ونتيجة لذلك تزداد البطالة . ولكن من المحتمل ان تعود هذه الشركات الى بريطانيا قريبا اذا ما وافق العمـــال البريطانيون المنهكون بالبطالة على راتب يبلغ ٧ جنيهات فى الاسبوع» .

إن المرارة فى هذه الكلمات تكمن فى ان تعويض البطالـــة الذى بالكاد يكفى لسد الرمق يبلغ ٢٥ جنيها فى الاسبوع .

وحدثنى كولين بارليت سكرتيـــر مؤتمر النقابات البريطانية فى المنطقة الشمالية الغربية فقال :

— تحاول النقابات المحليـــة تنظيم حملة مساعدة للعاطلين ، ومنها اقامة مراكز خاصة ، حيث يستطيع الاساتذة والمحامون والاطباء تقديم مساعدة مهنية مجانية ، فالامكانيات الماديـــة لدى النقابات محدودة جدا للاسف ، ولسنا قادرين على مساعدة كل انسان عاطل او فقد عملـــه . ولكن الامر لا يتعلق بالخبز اليومى وحسب ، فالبطالة تؤثر على الناس تأثيرا نفسانيا سلبيا ، فهم يشعـــرون وكانهم خارج المجتمـــع ويحســـون بنوع من الذل من اعانات البطالة .

قبل سفرى الى ليفربـــول سمعت حديثا تلفزيونيـــا لواحد من «الاثرياء الجدد» فى بريطانيا ، وهو المليونير كلايف سينكلير . انه مخترع موهوب كسب المال والشهرة من عمله فنى مضمار الحواسب الالكترونية . وهو يعتبر نفسه باحثا اجتماعيا ايضـــا وبرايه فان الصناعة البريطانيـــة التى كانت تستخدم جماهير عمالية ضخمـــة فى المؤسســـات الكبرى قد زالت من الوجـــود . وعلى البريطانيين الان ان يبتكروا ويطوروا افكارا جديدة . اما المتخلفون فهم عمال افريقيا الجنوبيـــة والعمال الفيليبيين وغيرهم من اصحاب الايدى العاملة الرخيصـــة . وبرايه سيصل عدد العاطلين فى بريطانيا الى ٧ ملايين فى عام ١٩٩٠ ، ولكنهـــم سيكونون سعداء فعلا «وسيتمتعـــون بالحرية من العمل المنتظم ويعيشون على المساعدات «المعقولة» .

وعندما سالت العاطل البرت رونى عن رايه بهذا الكلام اجابنى : «معقول جدا ان يصل عددنا الى سبعة ملايين ولكن ان نكون سعداء فهذا هراء» .

سيرغى فولوفيتس

تعقيب :

٧٥ ميلــــون دولار .. مقابل صوت

افادت صحيفة «واشنطن بوســـت» بان وزارة الخارجية الامريكيـــة تبحث مسالة تقليص المساعدات السنويـــة لزيمبابوى بمقدار ٧٥ مليون دولار ، اى الى النصف . وطبقـــا لتعهدات الولايات المتحدة فانها يجب ان تقدم الى هذه البلاد الواقعة فى جنـــوب افريقيا الاموال من اجل التنمية حتى نهاية عام ١٩٨٤ .

لماذا جرى ؟ هل ان زيمبابوى لم تعد بحاجة الى المساعدات ؟ كلا ، اذ لم تتخل سلطتها عن مشاريعها للتنمية وبالتـــالى فان هذه البلاد التى كانت مستعمرة بريطانية حتى الامس القريب لامانع لديها البتة من الحصـــول على اموال اضافية .

اما تفسير الامر فهو بسيط ، ان وزارة الخارجية الامريكية غاضبة . فلم يرقها مندوب زيمبابوى فى هيئة الامم المتحدة الذى رفض تاييـــد موقف الولايات المتحـــــدة من حادث طائرة التجسس الكورية الجنوبية . وما دام الامر كذلك ، فعل النقود الموعود بها السلام . ان هذا ابتزاز اعتيادى حسب التقاليد الكلاسيكية : «اعطنى صوتك (فى هيئة الامم المتحدة) ، وعندئـــذ تحصل على ٧٥ مليونا» .

لقد اكدت نفاق البيت الابيض فى صدد مسالة المســـاعدات للبلدان المحتاجـــة فى «العالم الثالث» جين سينداب مديرة منظمة «مكتب واشنطن لشئون افريقيا» . فقـــد علقت على الحادث الذى جرى لزيمبابوى كما يلى : «ان هذا ينسجم كليا مع موقفهـــا (الادارة الامريكيـــة) من البلـــدان الافريقية ...» .

ووضعت النقاط على الحروف صحيفة «تيمس اوف زامبيا» . فكتبت تقول : «لقد تحولت الولايات المتحدة-وبالاخص فى عهد ريغان — الى شرطى عالمـــى وهى تستغل قدرتهـــا الاقتصاديـــة والعسكرية من اجل اخضـــاع الامم الصغيرة مثـــل زيمبابوى التى بدأت لتوها فقط النهوض على قدميها» .

ونشير الى انهم يسمون هذا فـــى واشنطن «المساعدات» .

يورى بوكسين

أنباء موسكو

ملحق العدد ٤٤

في هذا الملحق

* درجات جديدة في التكامل الاقتصادي الاشتراكي
* بلاغ عن الجلسة غير الدورية للجنة وزراء الدفاع للدول الاعضـــاء في معاهدة وارشو
* بلاغ مشترك عن زيارة اندريه غروميكو لجمهورية المانيا الديمقراطية
* في حراسة السلام والاشتراكيـــة
  حديث فويتسيخ ياروزيلسكي الى التلفزيون السوفيتي
* مرونة كاذبة وخداع حقيقي

بيان رؤساء حكومات الدول الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي

ان رؤساء حكومات جمهورية بلغاريـا الشعبيـة وجمهورية هنغاريـا الشعبية ، وجمهورية فيتنـام الاشتراكيـة ، وجمهورية المانيـا الديمقراطية وجمهورية كوبا وجمهوريـة منغوليا الشعبيـة وجمهورية بولونيا الشعبية ، وجمهورية رومانيـا الاشتراكيـة ، واتحاد الجمهوريـات الاشتراكيـة السوفيتية ، وجمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية المجتمعين في الدورة العاديـة لمجلس التعاضد الاقتصادي لمناقشة مهام التعاون الاقتصادي المتبادل الجارية ، يرون من الضروري في ظل الوضع الدولي المتوتر الراهن ، التعبير عن قلق دولهـم ازاء خطر التشديد الحـاد اللاحق لسباق التسلح ، وخاصـة التسلح النووي .

ان سباق التسلح ياخذ الان بعدا لم يسبق له مثيل . ان الولايات المتحدة الامريكية وبعض حلفائها لايخفون انهم بتصرفاتهم هذه انمـا يبغون تحقيق تفوق عسكـري . وتتخذ كذلك خطوات تهدف الى مواصلة مفاقمة المواجهة السياسية . وتترطد مواقع المجمع الصناعي-الحربي ومواقع اكثر القوى الرجعية ذات النزعة العسكرية ، ويجرى تسعير الهستريـا العسكرية ايضا .

ان العزم على البدء عمليا بنشر صواريخ امريكية جديدة متوسطة المدى في عدد من بلدان اوروبـا الغربية في القريب العاجل يشكل خطرا خاصا .

ولذا فان رؤساء حكومـات دول مجلس التعاضد الاقتصادي يتوجهون الى حكومات كافة دول اوروبـا والعالم للفت انتباههم الى العواقب القاتلة لاستمرار هذا النهج . ان تقويض السلام الاوروبي والعالمـي وزيادة خطر الكارثـة النووية من شانه ان ينعكس جديا على الوضع الاقتصادي والاجتماعي للبشريـة جمعاء ، ومن شانه ايضا ان يكون عبئـا ثقيلا على العلاقات الاقتصادية الدولية .

وذلك اولا ، لان التشديد الجديد لسباق التسلح سيجر الى زيادة ملموسة مستقبلا في نفقات الدول الحربية ، وسيجتذب طاقات مادية وذهنية اكبر نحو اهداف غير انتاجية ، وذلك على حسـاب مستوى معيشة الشعوب ، وسيضاعف اكثر من الصعوبـات الاقتصادية التي تعاني منها العديد من بلدان العالم وسيخلق عقبات جديدة على طريق حلها .

وثانيا ، لان ذلك من شانه ان يؤدي الى زيـادة التضخم والبطالة في العديد من البلدان الامر الذي ينعكس سلبيا على اوضاع الجماهير الكادحة .

وثالثا ، لان رفع وتائر سباق التسلـح يحد من ويقلص ، امكانيات تقديم مساعدة فعالة الى البلدان النامية التي يعيش فيهـا ثلاثة ارباع البشريـة وستصطدم هذه البلدان في تطورهـا الاقتصادي-الاجتماعي بعقبات اكبر بكثير مما تواجهه اليوم . ذلكم هو الواقع القاسي .

ورابعا ، لان التفاقم اللاحق للتوتر الدولي وازدياد خطر الحرب النووية سينعكس حتما بصورة سلبية جدا على آفاق قيـام نظام اقتصادي عالمي جديـد وسيشدد من تشويـه وعدم استقرار العلاقـات الاقتصادية الدولية بما يلحق الاذى بالبشرية جمعاء .

ان رؤســاء حكومــات دول مجلس التعاضد الاقتصادي يعلنون عن استعداد بلدانهم للتعاون مع جميع دول اوروبا والعالم ، ومـع كل القوى المحبة للسلام بهدف تفـادي التصعيد اللاحق في سباق التسلح .

وهذه هي اكثر المهام حيوية في ايامنا هذه . وهذا هو السبب الذي يدفع بحركات السلام الجماهيريـة العريضة للنضال بشجاعة وحزم ومثابـرة من اجل استبعـاد خطر الحرب النووية . وفي سبيل نزع السلاح . ان كافة الجهود يجب ان تسخر لخدمة هذه الاهداف . فهذا هو الطريق الوحيد الذي يؤدي الى ازدهار كل الشعوب وازدهار البشرية جمعاء ازدهارا حقيقيا .

ان رؤساء حكومات دول مجلس التعاضد يؤكدون على حيوية المجموعة الواسعة من المقترحات المتكاملة الهادفة الى استبعاد خطر الحرب النوويـة ، ووقف سباق التسلح وبالدرجة الاولى التسلـح النووي ومن اجل نزع السلاح والانفـراج ، هذه المقترحات التي تضمنها اعلان براغ السياسي للدول الاعضاء في معاهدة وارسو الصادر بتاريـخ ٥ كانون الثاني-يناير عام ١٩٨٣ ، والبيان المشترك الذي صدر في موسكو عن قادة الدول والاحزاب لسبعة من البلدان الاشتراكيـة بتاريخ ٢٨ حزيران-يونيـو ١٩٨٣ ويعلنـون ان سياسة البلدان الاشتراكيـة كانت وستبقى موجهة الى تحقيق هذه الاهداف . وفي نفس الوقت فانهـا مستعدة لدراسة اقتراحـات البلدان الاخرى ، التي تتجاوب ومصالح امن وسلام الشعوب.

ان رؤساء حكومات مجلس التعاضد يتوجهون الى الولايات المتحدة الامريكيـة والدول الاخرى الاعضاء في حلف الناتو بنـداء ملح لكي تزن بكل جديـة العواقب الخطيرة التي سيتركهـا نشر الصواريخ النووية الجديدة المتوسطة المدى في اوروبا ، ولكي تدفع بالقضيـة نحو الوصول الى اتفـاق يستجيب لمصالح السلام في اوروبا والعالم كله . ان مثل هذا الاتفاق يجب ان يشمـل التخلي عن نشر الصواريخ النوويـة الجديدة متوسطة المدى في اوروبـا والتقليص المناسب للوسائط النوويـة المتوسطة المدى الموجودة حاليا ، وحيث يتم تدمير الصواريخ التي تشملهـا كمية التقليص ، كما سبق للاتحـاد السوفيتي ان اقترح ذلك . ان هذا الاتفاق يجب ان يقوم على اسـاس مبدأ المساواة والامن المتكافىء وان يساعـد على استقـرار الوضع العسكـري-الستراتيجي وتوازن القوى .

ان رؤسـاء حكومـات دول مجلس التعاضـد الاقتصادي يعبرون عن املهـم في ان تساعد الدول الاوروبية الاخرى على نجاح مفاوضات جنيف الخاصة بالحد من الاسلحة النووية في اوروبا .

وهم على قناعة بانه لاتزال هناك امكانية للوصول الى اتفاق في مفاوضات جنيف . غير انه اذا لـم يتم الوصول الى اتفاق في هذه المفاوضات حتى نهاية العام الحـالي فسيكون من الضروري ان تستمـر المفاوضات ، لغرض الوصول الى هذا الاتفاق ، في ظروف تخلي الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها في الناتو عن المواعيد التي حددتها هي لنشر الصواريخ النوويـة الجديدة المتوسطة المدى . واكد رؤساء حكومات دول المجلس في هذا الصدد على ان استعداد الاتحاد السوفيتي ، في ظل هذه الشروط ، لمواصلة مراعـاة التجميد الذي فرضه من جانب واحد على الصواريخ المتوسطـة المدى الموزعة في القسـم الاوروبي من اراضيه ، واستعداده لتنفيذ التقليص من جانب واحد لمثل هذه الوسائط ، والذي بدأ مع فرض هذا التجميد ، انما هو اسهـام هام في خلق المقدمات لاختتام المفاوضات بنجاح .

يجب ان ينتصر العقل . ويجب ان يتـم الاختيار لصالح تعزيز السلام العـام والامن والتعاون بين الشعوب .

برلين

٢٠ تشرين الاول-اكتوبر ١٩٨٣.

بيــــان مشـــــترك

حول الدورة السابعة والثلاثين لمجلس التعاضد الاقتصادي

في الفتـرة الواقعة بين ١٨-٢٠ تشرين الاول-اكتوبر ١٩٨٣ عقدت في برلين عاصمة جمهوريـة المانيا الديمقراطية الدورة العادية السابعة والثلاثون لمجلس التعاضد الاقتصادي .

وقد شاركت في اجتماعات الدورة وفود البلدان الاعضاء في المجلس . وقد تراس هذه الوفود رئيس مجلس وزراء جمهورية بلغاريـا الشعبية فيليبوف ورئيس مجلس وزراء جمهورية هنغاريـا الشعبية لازار ، ونائب رئيس مجلس وزراء جمهورية فيتنام الاشتراكية تو هيو ، ورئيس مجلس وزراء جمهورية المانيـا الديمقراطية شتوف ، ونائب رئيس مجلس الدولة ونائب رئيس مجلس وزراء جمهورية كوبـا رودريغيس ورئيس مجلس وزراء جمهورية منغوليـا الشعبية باتمونخ ، ورئيس مجلس وزراء جمهوريـة بولونيا الشعبية ياروزيلسكي ، ورئيس الوزراء في حكومة جمهورية رومانيـا الاشتراكية ديسكيليسكـو ورئيس مجلس وزراء اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتيـة تيخونوف ، ورئيس حكومة جمهوريـة تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية شتروغال .

وبناء على الاتفاق بين مجلس التعاضد الاقتصادي وحكومة جمهورية يوغسلافيا الاشتراكية الاتحاديـة فقد شارك في اجتماعـات الدورة وفد جمهوريـة يوغسلافيا الاشتراكية الاتحادية برئاسة نائب رئيس مجلسها التنفيذي الاتحادي سريبريتش .

وبناء على دعوة من الدورة شارك في جلساتهـا كاعضاء مراقبين ، ممثلو جمهورية انغولا الشعبيـة وجمهورية افغانستان الديمقراطية ، وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، وجمهورية موزامبيق الشعبية واثيوبيا الاشتراكية . وبناء على اقرار اتفاقية التعاون بين مجلس التعاضد الاقتصادي وجمهورية نيكاراغوا فقد شارك في جلسات الدورة وفـد يمثل جمهورية نيكاراغوا .

ولقد شارك في اعمـال الدورة سكرتير مجلس التعاضد الاقتصادي فادييف ، وممثلو لجان المجلس والمنظمات الاقتصادية الدولية التي اقامتهـا الدول الاشتراكية .

بوريس جورافليوف يستبدل عمله

بوريس جورافليوف عامل في مصنـع الرسالة المسلحة ، واختصاصي في صنع الهياكـل الخرسانيـة ، وفي اللحام الكهربائي . وفي الاعياد والمناسبات تلمع على صدره النجمة الذهبية لبطل العمـل الاشتراكي ، وهي أرفع وسام في الاتحاد السوفيتي . وها هو قد ترك مصنعه فجأة ليعمل مدربـا في مدرسة من مدارس التعليم المهني .

في تلك الاثناء كان بوريس جورافليوف قد بلغ الثانية والاربعين من العمر . وفي ذلك العام كانت ابنته على ابواب التخرج من الدراسة الثانويـة ، وكان عليها ان تختار طريقها في الحياة . اما هو الرجـل وربما كانت خطوته هذه غير مفهومـة للبعض . ولكن لنحاول فهمـه ، لكل شخصية مبدعة وعامرة حقا ، سواء الرسام او العامل ، بحاجة دائمة الى من يخلفهـا في ذلك اليوم ، عندمـا جاء بوريس جورافليوف الى قسم الكوادر بالمصنـع يحمل طلب الانتقال الى مدرسة التعليـم المهني ، كان يعلـم ان تلامذة المدرسة الذين قرروا ان يكونوا عمال بناء ، هـم بامس الحاجة اليـه . وهذا هو الشيء الرئيس في رأيه .

كان جورافليوف يتردد بين الحين والآخر على المدرسة التي كان يشرف عليهـا المصنـع . وكـان يجلس على منصة الاجتماعات الاحتفالية التي كانت تعقـد في المدرسة بمناسبة الاعياد ، فكان ياتي الى المدرسة ضيفا ويغادرها ضيفـا . وكان يلاحظ تغيرا في مزاج التلامذة الذين كانوا يستقبلونه بلطف ويلتفون له قلوبهـم وفي نهاية الحفل يودعونـه بهتاف رسمي فالضيف ضيف ليس إلا .

وفيما بعد كتـب بوريس جورافليوف متذكرا تلك المرحلة من حياته فيقول :

«كان علي ان اكرس حياتي كلها لهـم لكي يصدقوني حتى النهايـة . وكان يعني ذلك أن اربط حياتي كلهـا بحياة اولئك الاحداث وان اغير مجراها الاعتيادي بشكل جذري . واقدمت على ذلك . ولقد اثار قراري هذا الكثير من الاستغراب عند رفاقي فاخذ بعضهم يسالني :

— وهل تستفيد شيئا من كل ذلك ؟

لقد اتقنت مهنتك ، انت وتتقاضى اجرا مناسبا ، وتحظى بالاحترام في المصنـع فانتخبت نائبا في مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ومقارنة بكل ذلك ماذا يعني مدرب في مدرسة التعليـم المهني ؟»

لقد كانوا صادقين في كلامهم ، اذ رأوا انني ارتكبت خطأ يمكن ان يفقدني الكثير اذ كانت لدي اسرة ، كما انني تجاوزت مرحلة الشباب .

وبالمناسبـة اقول ان زوجتي وابنتي استحسنتا خطوتي تلك .

ولعل ذكريات طريقي في الحياة كانت وراء قراري بذلـك الخيار . فلقد تذكرت مدينة ريبينسك في شمال روسيا (فانا من اهالي تلك المدينة) في الاعوام التي اعقبت الحرب بكل ما كانت تعنيـه من حرمان ومجاعة ، وكذلك المدرسة المهنيـة التي تعلمت فيها ، ومسكن الطلبة ، حيث كان عددنا مئة طالب ، نعيش في غرفـة واحدة اما مربينا المحبوب بافيل كوجيلينيكيـن فكان الاول بعد المئة في تلك الغرفـة لقد كان مريضا نتيجة اصابته في الجبهة الا انه كان صريحا صافي السريرة ، سامي الروح . وكان يحبنا نحن الصبيان كما لو كنا اولاده . ومع ذلك فقد كان صارمـا واصبـح هذا المربي «موسوعة» لنـا تعيننا في جميع قضايا الحياة .

ولعل لينينغراد نفسها التي انتقلـت للعمل فيهـا ، قد اثرت في نفسي تاثيرا عظيما . فهذه المدينـة المدهشة ليست مكانا للسكن وحسب بل انها عالـم للروح ففيها بالذات شبت في نفسي الرغبـة ان ازداد معرفة ، فالتحقت بالمدرسة المسائية لتكميل التعليم الثانوي ، ولذا فقد شعرت بان كل ما اكتسبته من خبرة ممن اشرفوا على تربيتي ، وكـل ما تزودت به في حياتي ، اضحى لزاما علي ان ادفعـه الى تلامذتي ..»

فكيف ينظر جورافليوف الى خياره الان ؟ الا يشعر بالندم ؟

اجاب بوريس جورافليوف عـن هذا السؤال بقوله :

— ان المدرب في مدرسة التعليم المهني منصب متواضع طبعا ويترتب على من يتولاه هموما عديدة . فلتتصوروا ان لديكم ٢٧ ابنا تتراوح اعمارهـم بين الخامسة عشرة والسابعـة عشرة ، وهي السن التي تسمى في علم التربيـة بسن التغيرات ، وفي الحياة تسميها ببساطة بالسن الصعبة .

من السهل ان تعمل مع هؤلاء الابناء ؟

— كلا ، انه لامر عسير .

ان جورافليوف لا يمضي في بيتـه الان الا القليل جدا من الوقـت اذ يخرج في ساعة مبكرة من الصباح ليلحق بتلامذتـه وهم لايزالون في مسكنهم . فهو يريد ان يرى انهم جميعا قد نهضوا وتناولوا الفطور وبداوا يومهم على مايرام . ثم يذهـب جورافليوف الى المدرسة لاعطـاء الدروس وبعد الانتهاء من ذلك يعود الى المسكـن الطلابي من جديد فالكثير من تلامذته قدموا للدراسة في لينينغراد من اماكن شتـى وهم يعيشون بعيدا عن عناية اهلهـم وذويهم . ويقول جورافليوف :

— انهم يرون في في هذه المدينـة الفخمة اما وابا في آن واحد . حين كنت اعمل في المصنع كان يوم عمل محدودا بثماني ساعات ، اما هنا فاعمل من الثامنة صباحا الى الثامنة مساء .

وجورافليوف اذ يقول ذلك ، فليس من قبيل الشكوى ، وانما يشير الى واقع الامر وحسب .

ويتمنى له الاصدقاء الان «مزيدا مـن اوقات الفراغ» . فضيق الوقت هو اكثر ما يعاني منه . ولابد من الاعتراف صراحة ان اجره قد انخفض ايضا .

لعله انسان غريب الاطوار . يعمـل كثيرا ويجني قليلا ؟

كلا . لقد اختار طريقه وهو يعلم لماذا والى اين يسير . وان المدرسة بحاجة اليه اكثر من المصنع .. والاقوياء هم القادرون على الدعم والمؤازرة .

عند هذا الحد كان من الممكن ان تنهي قصتنا عن بوريس جورافليوف ، العامـل الذي استبدل عمله بعمـل اخر ، وان نقول : ما هو وجه الغرابـة ان يقوم انسان طيب بامر خير ؟»

ولكن المثـل الشعبي يقول ان ظهور سنونو واحدة لا يعني حلول الربيع بعـد ان اهم ما في تصرف هذا العامل هـو ادراكه لما يتطلبه العصر .

ان شبكة مدارس التعليم المهني تتطور في الاتحـاد السوفيتي باستمرار ، وفي لينينغراد وحدها يزيـد عددها على ١٦٠ مدرسة .

الا بيلياكوفا

في روسيـا الكثيـر من الاماكن المذهلة بجمالهـا . غير ان قريـة ميخايلوفسكويه تتميز بينهـا بطابعهـا الوجداني الخاص . وكل شيء هنا يحمل في طياته نفحة من حيـاة عبقري مفعمـة بالاضطرابات والهواجس . ولا زالت منذ قرن ونصف تتقاطع مع حياة كل منا . ان ميخايلوفسكويه ليست متحفا بالمعنـى المالوف للكلمة ، بل هي بالدرجة الاولى مكان يتضح فيه بجلاء ان بوشكين وروسيا لا ينفصلان .

وتتعاقب الاجيال والسنون .. الا ان دلائل حياة الماضي لا تزال باقية لحسـن الحظ . وقـد بقـي معنـا خريف ميخايلوفسكويه ، اذ ان ابيات بوشكين خلدته الى الابد . وكذلك الغابة والحديقة والنهر والبحيرة ، والسماء التي تبدو في ميخايلوفسكويه وكان الغيوم قد غفت بين احضانها . وفي ذلك كله ذكرى خالدة لهذا الشاعر الذي ابدع هنا اكثر من مئة عمل فني يستحيل بدونها تصور الثقافـة الروسية .

ولكن اهم دليل على ان بوشكين لا يزال حيا هو معاملـة الشعب باسره لكل ما يرتبط بحياته ونتاجه بحرص وحب . لقد كان ذلك الحب العظيم القوة التي حولت خمسة وعشرين كيلومترا مربعا من اراضي بسكوف الى محمية خاصة مكرسة لذكرى الشاعر ، بعد ان كانت الحرب الاخيرة قد حولتها الى يباب . وكان ذلك الحب العظيم هو الذي ساعد على ابقاء ميخايلوفسكويه في وضع وكانها تنتظر عودة الشاعر بين لحظة واخرى .

ان ميخايلوفسكويه الآن ، في الخريف هادئة ووادعة . ها هو درب ملتو يمر

كيلواط من الريح

تم بنجاح في الاتحاد السوفيتي اختبار مولد طاقة بقدرة ١٠٠ كيلوواط يعمل على الريح . وهذا المولد لا يعطي الطاقـة الكهربائية فحسب بل يخزنها ايضا لاوقات الجمود .

يعمل المولد حسب المبدا التالي : اثناء هبوب الرياح يقوم المولد فضلا عن توليد الطاقة بتوليد الهيدروجين عن طريق تحليل الماء . وعندما تنحبس الرياح يحصلون على الطاقة عن طريق حرق الهيدروجين المخزن سابقا في مولد حراري عادي .

ثمة جهاز اخر صمم في الاتحاد السوفيتي وهو على الشكل التالي : برج فولاذي مخرم ركبت عليه على ارتفاعات متفاوتة ثمانية محركات على الهواء . والبرج مثبـت على عربة دائرية الحركة تستدير تلقائيا بحيث تصبح شفرات المنفات ضد اتجاه الريـح وقد دلت التقديرات على ان محركا من هذا النوع يستطيع توفير اكثر من ٢٤ الف طن من المازوت سنويا .

لقد استخدمت المحركات الهوائية فـي الاتحاد السوفيتي بكثـرة في العشرينات والثلاثينات . ويتزايد اليوم الاهتمام بهـا من جديد . ويستخدم في البلاد حاليا زهاء ٥ آلاف محرك باستطاعة من كيلوواط واحد وحتى ثلاثيـن كيلوواط في المجالات الرئيسية التالية ، الجيولوجيـا ، الاحوال الجويـة ، استصلاح الاراضي اي المجالات التي تحتاج الى مصادر طاقة ذاتية واقتصادية وفي المناطق الريفيـة تستخدم المحركات الهوائية لتشغيل محطات الضـخ لشبكات تصريف المياه ولتحلية المياه المعدنيـة وتفيد تقديرات الاختصـاصيين بان ٦٠ بالمائة تقريبا من المراعي الطبيعية فـي البلاد يقع في منطقة يمكن استخدام الريح فيها لتامين المياه .

يعتقد الاختصاصيون بان من الممكـن انشاء محطات هوائيـة ذات طاقة عالية لتامين انتاج الطاقة الكهربائية في الشمال الاقصى من الاتحاد السوفيتي حيث يكلف نقل المحروقات كثيرا . بينما الرياح هناك عنيفة ومستمرة على مدار السنة .

لقاء بعقاب.. في متحف

كم تتطلب من جهد اعادة تكوين الاماكن الطبيعية في توفا واسكانها بالحيوانـات الخاصة بها ؟ ففي متحف ناحية توفا ٤٦٣ دمية للحيوانات والطيور التي صنعها ايفان كوتينتسيف الفنان المبـدع . انه لمن الصعب جدا ان تخلق دمية «حية» . فيجب ان تكون على اطلاع لا بتكوينها الفيزيولوجي فحسب وانما بطبائعها ايضا .

ولد ايفـان بوتينتسيف وترعرع في التايغـا في اسرة من الصيادين . وكان غالبا ما يخرج مع والده الى الصيـد واحترف الصيد . وهو يهوى الطبيعـة ويعرفها جيدا .

يوجد الان اكثر من مائـة عمل لهذا الفنان في متحف كراسنويارسك ودمى من صنعه في دوديتكا، واباكان وميتوسينسك وفي متحف الاحياء لمعهد التربية في قيزيل لقد زار منغوليا ثلاث مرات وصنع دمى لمتاحف مقاطعتي اوبسولورسك ودزابخاك وقد تم عرض دمية الدب في معرض غنائم الصيد في هنغاريا .

لقد راقبت بوتينتسيف وهـو يلف مشاقة على هيكل من الاسلاك شبيه بهيكل عظمي للطائر المقصود ، ثم راح يحرص

ايفان بوليتنسيف وعقاب محنط

شديد يغطيه بجلد عقاب ذي ريش ثائر في كل الاتجاهات .

قال ايفان بوليتنسيف :

— ان اصعب شيء هو صنع دميـة الوقواق والحمام ، فجلدهما رقيق كورق اللفائف ، والريش ينزلق عليـه ، لذا نضطر لمعالجتـه بالمشرط . ويجب ان نصنع الدمية لتبقى طويلا ، ولا يفسـد الحيوان بعد عدة سنوات .

يعيش صائـد الذباب عاما او اثنين وسطيا ، اما الالبيتوس فتعيش اقل من ذلك لانه يتعسر عليهـا الاختفـاء من الحيوانات المفترسة . لكن صائد الذباب الالبيتوس ، الذي صنعه ايفان بوليتنسيف «يعيش» في المتحف منذ ٢٥ عاما تقريبا .

فاسيل كريلديك

قط بري محنط

الطائر لشونغا محنط في المتحف

وقد تراس جلسات الدورة رئيس وفد جمهورية المانيا الديمقراطية رئيس مجلس وزرائها ف . شتوف .

وقد تمت اثناء الجلسات مناقشة تقرير اللجنة التنفيذية حول نشاط مجلس التعاضد الاقتصادى واشير الى ان الفترة التى مضت بعد الدورة السادسة والثلاثين قد شهدت عملا جهيدا فى البلدان الاعضاء لتنفيذ مهام الخطة الخمسية الجارية وحل المسائل المستجدة ، والى انه قد تم قطع خطوة جديدة فى التطور الاجتماعى–الاقتصادى . وبالرغم من سوء الاوضاع الخارجية وغلاء انتاج الخامات والطاقة فقد تم تحقيق نمو متواصل فى الدخل القومى ، وتضاعف الانتاج الصناعى ، وخاصة فى الفروع التى تضمن تسريع التقدم العلمى–التكنيكى ، وفى الزراعة . كما وارتفع مستوى رفاهية الكادحين .

وفى اطار التعاون بين البلدان الاعضاء فى المجلس اشتد التوجه لحل المسائل الكبرى ، التى تتصف باهمية اولية بالنسبة لتطوير الاقتصاد الوطنى وضمان الموارد المادية له . ان التبادل التجارى بين الدول الاعضاء فى المجلس ازداد بسرعة اكبر من التبادل التجارى العام لها . وانجز بشكل اساسى التوقيع على الاتفاقيات المتعلقة بالمسائل التى اقرتها برامج التعاون الهادفة الطويلة الاجل . ويجرى العمل لتنفيذ الاتفاقيات الواسعة النطاق ، والتى تهدف الى تسريع التقدم العلمى–التكنيكى ، والتى تمس بالدرجة الاولى تكنيك توفير الموارد ، ومنتجات الراديوالكترونيك، والروبوتات الصناعية، والمنتجات الكيميائية .

ومع ذلك توجد هناك احتياطات ملموسة للتعميق اللاحق للتعاون الاقتصادى والعلمى–التكنيكى بين البلدان الاعضاء فى مجلس التعاضد الاقتصادى .

ان دورة المجلس هذه استحسنت نشاط اللجنة التنفيذية وغيرها من الاجهزة التابعة له فى ميدان تنظيم التعاون . وتم اقرار الاجراءات لمتابعة تركيز جهود البلدان الاعضاء على حل المسائل العلمية–التكنيكية ذات الاولوية .

واشير الى الاهمية الخاصة للاجراءات التى تطبق فى بلدان المجلس والخاصة بتوفير الموارد المادية وبالتعاون فى هذا الميدان .

وخلال الفترة المنصرمة جرت اعمال مشتركة لصناعة عدة آليات ومعدات فعالة ، ولاعداد عمليات تكنولوجية متقدمة ، ولاستثمار مصادر غير تقليدية للطاقة . وبغرض الاستغلال الاكمل للاحتياطات فى هذا الميدان، درست دورة المجلس هذه واستحسنت الاتجاهات الاساسية لتوسيع التعاون بين البلدان الاعضاء فى المجلس فى ميدان الاستغلال العقلانى الاقتصادى لموارد الوقود والطاقة والخامات بما فيها الثانوية منها .

ومن المقرر تطوير التعاون فى انتاج معدات الطاقة ومعدات توفير الموارد ، وتوسيع انتاج تكنيك اشباه موصلات ، واجهزة ومعدات التحكم والضبط الاوتوماتيكى لاستهلاك الطاقة ، وتقليص النفقات غير الانتاجية ، وتوسيع تبادل المعلومات حول التجارب المتقدمة بهدف تطبيقها السريع فى الاقتصاد الوطنى .

وبالاضافة الى الاجراءات التى سيجرى تطبيقها فى السنوات القريبة القادمة وفى الخطة الخمسية التالية فان الدورة ترى من الضرورى ان تعد اجهزة المجلس برنامجا للتعاون فى هذا الميدان يشمل الفترة حتى العام ٢٠٠ .

ان الدورة ، اخذت بعين الاعتبار الاهمية الاولية لتطوير فروع المجمع الزراعى–الصناعى من اجل تحسين تموين سكان البلدان الاعضاء فى المجلس بالسلع الغذائية واقرت الاجراءات المتكاملة الخاصة بالتعاون فى هذا المجال . وهذه الاجراءات تكمل البرنامج الهادف الطويل الاجل الذى اقر سابقا للتعاون فى الزراعة والصناعة الغذائية . ومن المقرر ايضا تعميق التعاون لزيادة انتاج ، وتبادل توريد الخضار والفواكه ، وصيد الاسماك ، واستغلال ارصدة الجينات . وتم تحديد الاجراءات للتعاون فى تجهيز الزراعة والصناعة الغذائية بالتكنيك المتقدم وللاستغلال الاكمل والاكثر عقلانية للخامات الزراعية ولاعداد وتطبيق تكنولوجيات متقدمة فى هذا الفرع ورات الدورة ضرورة تنسيق الاجراءات بين البلدان المعنيــة فى مجلس التعاضد الاقتصادى فى ميدان التحفيز الاقتصادى للانتاج الزراعى لصالح زيادة تبادل توريدات السلع الغذائية .

وكلفت الدورة اجهزة المجلس ان تضمن فى سياق التنسيق بين الخطط الاقتصادية للبلدان الاعضاء لسنوات ١٩٨٦–١٩٩٠ ، تنفيذ الاجراءات المقررة للتعاون فى ميدان توفير الموارد وتحسين تموين السكان بالمواد الغذائية .

واشير الى التطور الناجح للتعاون بين البلدان الاعضاء فى المجلس وجمهورية يوغسلافيا الاشتراكية الاتحادية ، والى استقرار العلاقات الاقتصادية مع فنلندا .

واكدت الدورة على الاهميــة الكبيرة للمبادرات السياسيــة على الصعيد الخارجى ، التى طرحت عام ١٩٨٣ فى بيان براغ السياسى للدول الاعضاء فى معاهدة وارسو ، وفى بيان موسكو المشترك لقادة الدول والاحزاب فى البلدان الاشتراكية . وتــم التاكيد على تصميـــم البلدان الاعضاء فى مجلس التعاضد الاقتصادى على عدم اضعاف الجهود الرامية الى معافاة العلاقات الدولية السياسية والاقتصادية .

وقيمت الدورة تقييما ايجابيــا نتائج لقاء مدريد الذى يخلق امكانيات جديدة من اجل تطوير التعاون المتبادل ، بما فيه التعاون الاقتصادى ، بين الدول لصالح توطيد السلام فى العالم كله وفى القــارة الاوروبية .

ان رؤساء وفود البلدان الاعضــاء فى المجلس يرفضون بحزم نهج الدوائــر الامبريالية الرامى لمتابعة مفاقمة التوتر الدولى ، ولتقويض العلاقــات الدولية الطبيعية ، السياسية والاقتصادية .

واكد رؤساء وفود الدول الاعضــاء فى المجلس ثبات خط بلدانهم الرامى لتطوير العلاقات التجارية–الاقتصادية مع كافة الدول المستعدة للتعــاون على اساس المساواة والنفـــع المتبادل بغض النظر عن مستـوى التطور الاقتصادى وعن النظام الاجتماعى –الاقتصادى . والى جانب ذلك تم التاكيد على اهمية تعميق التعاون الاقتصادى ذى النفع المتبادل فى اطار مجلس التعاضد الاقتصادى لاجل تسريع تطور انتاج وتبــادل توريدات تلك المنتجــات ، التى تعسر استيرادها بسبب سياسة التميز التى تتبعها بعض البلدان الراسمالية ازاء البلدان الاعضاء فى المجلس فى مجال العلاقات التجارية–الاقتصادية .

وجرت الاشــارة الى التوسيـــع والتعميق اللاحق للتعاون المتكافىء ذى النفـع المتبادل بين البلدان الاعضاء فى المجلس والبلدان النامية .

واكدت البلدان الاعضاء فــى المجلس الاهميـــة الكبيرة للعلاقة المتبادلة بين نزع السلاح والتنمية وعبرت عن ارتياحها لكون موقفها من هذه المسالة يتطابق وموقف حركة البلدان غير المنحازة . واعربت عن تصميمها للنضال الى جانبها من اجل وقف سباق التسلح والانتقال الى نـزع السلاح ، ومن اجل ان تستغل الموارد التى يتم توفيرها من جراء ذلك لحل العديد من المسائل الاقتصادية ، التى تواجه بلدان العالم بما فيها البلدان النامية . ان الدول الاعضاء فى المجلس تقف مع البلدان غير المنحازة فى شجبها الحازم لكل اشكال العدوان الاقتصادى ، ولمحاولات استغـــلال الصلات الاقتصاديـــة وسيلة للضغط السياسى والتدخل فى شؤون الدول الداخلية . وتؤيد المطالب التقدمية للبلدان النامية لاعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدولية على اساس التكافؤ والديمقراطية واقامة نظام اقتصادى دولى عادل ، بمـــا فى ذلك البدء باسرع وقت فى هيئة الامم المتحدة بمفاوضات عالمية شاملة حول اكثر المسائل الاقتصادية العالمية حيوية بما ينسجم وقرارات الجمعية العامة للامـــم المتحدة .

وعبرت البلدان الاعضاء فى المجلس عن الاستعداد للمساهمة سوية مـــع البلدان النامية وبلدان عدم الانحيــاز ومـــع كافة الدول من اجل تحقيق هذه الاهداف .

هذا وقد عينت دورة المجلس هذه ف . سيتشوف سكرتيــرا لمجلس التعاضد الاقتصــادى ، واعفت ف . فادييف من مهام منصب سكرتير المجلس بناء على طلبه ، وذلك بسبب تقاعده ، واعربت له عن الشكر على عمله الطويل والمثمر فى مجلس التعاضد الاقتصادى .

وتم اثناء الدورة السابعـــة والثلاثين للمجلس التوقيع على اتفاقية متعددة الاطراف حول تنظيـــم التعاون فى بناء مجمع كريفورجسك لتركيز الخامات المنجمية فى الاتحاد السوفيتى .

هذا وقد جرت اجتماعات الدورة فى جو من الاتفاق التام والصداقة الاخوية والتفاهم الكامل .

درجات جديدة فى التكامل الاقتصادى الاشتراكى

القى نيكولاى تيخونـــوف رئيس مجلس الوزراء فى الاتحاد السوفيتى كلمة فى الجلسة التى عقدتها الدورة السابعة والثلاثين لمجلس التعاضد الاقتصادى هذا نصها :

سيكون علينا مناقشة نتائج التعاون المتبادل فى الفترة الواقعة بين الدورتين ، وبحث المسائل الهامة المتعلقة بالتعزيز اللاحق لاقتصـــاد بلدان الاسرة الاشتراكية . لقد عكس تقرير اللجنة التنفيذية هذه المسائل بشكل دقيق . ان تقييم حصـــائل تطور البلدان الشقيقة ، وتحديد مهام التعاون التى يتوجب حلها ، يحظيان بموافقتنا .

والجانب السوفيتى يتفق ايضا مع ما عبر عنه التقرير من قلق جدى ازاء الوضع الدولى .

ان البيان الذى تقدم به مؤخرا السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، رئيس مجلس السوفيت الاعلى فى الاتحاد السوفيتى يورى اندروبوف ، يتضمن تحليلا معمقا للوضع فى العالم وللعواقب الوخيمة للنهج المغامر الذى تتبعه ادارة ريغان ، والمؤدى الى تشديد التوتر بشكل حاد .

ان واشنطن وحلفاءها يحاولون تحقيق تفـــوق عسكرى، وذلك لفرض ارادتهم على الغير ، وللهيمنة على العالم . ولاجل هذه الاهداف بالذات يسخـــر سباق التسلح الجامح ، وخاصـــة سباق التسلح النووى . ويشهد العالم تشديدا لم يسبق له مثيل لسياسة القوة والفرض الامبريالية ، المحفوفة بخطر حرب جديدة ، ونشوب نزاع نووى .

وفى هذا الظرف العصيب بالنسبة للبشرية جمعاء فان الاتحاد السوفيتى والبلدان الاشتراكية الشقيقة وكل القوى المحبة للسلام ، ترى مهمتها الرئيسية فى احباط النوايا الاجرامية التى تبيتها الامبريالية واستبعاد خطر الحرب النووية ، والعودة بالعالم الى طريق الانفراج السياسى والعسكرى . وفى مواجهة نهج تسعير حدة التوتر الدولى الذى تتبعه الولايات المتحدة الامريكية وغيرها من الدول الامبرياليـــة تطرح الدول الاشتراكية الشقيقة برنامجا واسعــا والشعوب .

ان الاتحاد السوفيتى يؤيد الوصول الى اتفاق مقبول لكل من الطرفين ، بينه وبين الولايـــات المتحدة الامريكية ، للحد من الاسلحة الاستراتيجية وتقليصها ، وكذلك للحد من الاسلحة النووية فى اوروبا . ولا تزال هناك الامكانية لذلك . اما نشر صواريخ «بيرشنغ» والصواريخ المجنحة فى اوروبا لسيخلق وضعا جديدا اكثر توترا ، وسيضطرنـــا لاتخاذ اجراءات مضادة لاعادة التوازن العسكرى – الاستراتيجى ســـواء على النطاق الاقليمى ام على النطاق العالمى . وستقع مسؤوليـــة هذه الدورة الجديدة من سبـــاق التسلح بشكل تام وكامل على عاتق قادة الولايات المتحدة الامريكيـــة وغيرها من دول حلف الناتو .

ان المبادرات السلمية السوفيتية الهامة تدل دلالة قاطعة على الاهداف الانسانية للسياســـة الخارجية السوفيتية ، وعلى الموقف المرن والبناء من المسائل الدولية المعقدة . وهذه المبادرات تلقى التفهـــم والتاييد من قبل كل من يريد العيش بسلام ويعز عليه مصير البشرية .

ان سياسة الانفراج تتمتـــع باحتياطى كبير من القوى الحيوية . واننا لعلى قناعة راسخـــة بذلك والوثيقة الختامية التى اقرها لقاء مدريد ، والتـــى تستند الى مبادىء وبنود بيان هلسنكى الختامـــى تؤكد ذلك . وهذه الوثيقة تشكل نجاحا هاما لتلك القوى التى تؤيد التفاهم بتسوية المشاكل على طاولة المفاوضات .

ان البلدان الشقيقة وهى تدافع عن قضية السلام تتابع حل مهام البناء الداخلى . وفى الفترة الواقعة بين دورتى المجلس تقدمت بلدان الاسرة الاشتراكية الى الامام فى طريق البناء الاشتراكى والشيوعـــى وتنفيذ برامج الخطة الخمسية الجارية .

وبالنسبة للمواطنين السوفيت فقد كانت هذه الفترة فترة عمل جهيد لتنفيذ مقررات المؤتمـــر السادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتـــى ومقررات الاجتماع الكامل للجنة المركزية فى تشرين الثانى – نوفمبر ١٩٨٢ ، واجتماعهـــا الكامل فى حزيران – يونيو ١٩٨٣ . ويجرى تطبيق الاجراءات الهادفة لنقل الاقتصـــاد الى طريق التطور المكثف وتسريع التقـــدم العلمى – التكنيكى ، وتحسين ادارة الاقتصاد ، ولتعزيز الانضباط تعزيزا شاملا فى ميادين العمل والتخطيط . ويتطور الاقتصـــاد الوطنى لبلادنا بثبات ، وتزداد فعالية الانتـــاج الاجتماعى . ويمكننا ان نقول اليوم بانه سيتم فى عام ١٩٨٣ ضمان وتائر فى تطور الاقتصاد وزيادة انتاجية العمل تفوق المعدل المتوسط للسنتين الاولى والثانية من الخطة الخمسيـــة . ويقترب الان من نهايته العمل لاعداد مشروع خطة التطور الاقتصادى والاجتماعى فى الاتحاد السوفيتى للعام ١٩٨٤ . ومن المقرر تعزيز الاتجاهات الايجابية فى الاقتصـــاد الوطنى ، وضمان رفع فعاليته ، وضمان النمـــو اللاحق لمستوى حياة المواطنين السوفيت .

كما ونشير بارتياح كبير الى نجاحات البلدان الشقيقة ، والاسرة الاشتراكية عموما فى حل المهام التى طرحتها مؤتمرات احزابنا . ومع ذلك فان الامر يقتضى عملا ليس بالقليل لانجاز الخطة الخمسيـــة فى ظل استفادة اتم من الاحتياطى المتوفر . ولاجل ذلك يجب علينا الاعتماد اكثر على التعاون المتبادل ان اللجنة المركزيـــة للحزب الشيوعى السوفيتى والحكومة السوفيتية يعيران اهميـــة اولى لتطوير التعاون المتبادل ، السياسى والاقتصادى بين دول مجلس التعاضد الاقتصادى .

ان تعميق التكامل الاشتراكى يجد تعبيرا له فى الجهود المشتركة الراميـــة لحل تلك المســـائل الاقتصادية الكبرى كمسالـــة الوقود والخامـــات وتوفير التكنيك المتقدم والتكنولوجيـــا ، والمواد الغذائية ، وسلع الاستهلاك الشعبى . كما ويتزايد باستمرار التبادل التجارى بيننا . ففى عام ١٩٨٢ ارتفع بسرعة تزيد مرتين عن تجارة بلدان مجلس التعاضد الاقتصادى مع البلدان الاخرى . وعلى مدى السنوات الثلاث من الخطة الخمسية الحالية ، بمـــا فيها النتائج المنتظرة للعام الجارى ، ورد الاتحاد السوفيتى الى بلدان مجلس التعاضد الاقتصـــادى ٣٦٤ مليون طن من النفط ومشتقاته ، و٩٢ مليار متر مكعب من الغاز ، و٥٣ مليار كيلوواط ساعة من الطاقة الكهربائية ، و١٢٨ مليون طن من خامات الحديد ، و١٩ مليون طن من الاسمدة الكيماويـــة وكمية كبيرة من الالات التكنيكية الحديثة . وهذا مساهمـــة كبيرة فى اقتصاديـــات هذه البلدان وبالنسبة للاقتصاد الوطنى فى الاتحاد السوفيتـــى فقد اتصفت باهمية كبيرة توريدات البلدان الشقيقة من المكائن والمعدات والمنتجات الكيميائية وسلع الاستهلاك الشعبى .

وعلى العموم فاننا نقيم ايجابيا نتائج التعاون فى مجلس التعاضد الاقتصادى ونشاطه خلال الفتـــرة المنصرمة . ومع هذا فان بعض مسائل التعاون فى مجال الانتاج المادى ، والعلم والتكنيك كان يمكن حلها بحيوية اكبر .

لقد اتفقنا اثناء الدورات السابقـــة على اجراءات ضخمة لصناعة وانتاج مكائن ومعدات بمواصفـــات عالمية وعلى قاعدة الاستخدام الواســـع للروبوتات الصناعيـــة والتكنيك والالكترونيك الدقيقين . وتم التوقيع على اتفاقيات هامة . وينبغى على اللجنـــة التنفيذية لمجلس التعاضد الاقتصادى وعلى الاجهزة المعنية فى بلداننا اتخاذ اجراءات فعالة لتسريـــع العمل فى هذا الميدان . ومن المهم جدا ان تنفذ التعهدات ، التى ترتبها هذه الاتفاقات على بلدان المجلس ، فى الوقت المحدد وبحجمها الكامل .

وهناك ضرورة لصياغـــة التعهدات المتبادلـــة بخصوص مشاركة عدد من البلدان فى انتاج المعدات التكنيكية المنجمية ، وسيارات الشحن القلابة بحمولة ١٨٠ طن ، والبلدوزرات الضخمـــة ، وآليات مد الانابيب ، والاليات والمعدات القليلة الكلفـــة من حيث مواد الصنع ونفقات الطاقة . ان ذلك سيتيح تركيز الجهود والموارد الماديـــة لانتاج المعدات التكنيكية الجديدة . ومن الضرورى ايضا اتخـــاذ اجراءات عاجلة لزيادة صنع المنتجات الكيميائيـــة الخفيفة ، وتبادل توريدها بما فى ذلك وسائل حماية النباتات والمواد النسيجية الثانويـــة والدهانات العالية النوعية والاضافات الكيميائية .

ويجب الاستفـــادة بشكل اكمل من احتياطـــات التعاون على مستوى المؤسسات . ولقد تم عندنـــا اتخاذ قرار لتنظيم انتـــاج نموذجى للسيـــارات باستخدام تكنولوجيا مرنـــة وذلك فى مصنـــع الكمسومول اللينينى للسيارات فى موسكو . وفى حل هذه المهمة الاقتصادية الكبرى نامل بان تساهم مؤسسات بلدان المجلس . وهناك امكانيـــات لاستخدام الانتاج المرن المتعدد الاغراض على نطاق واسع فى فروع اخرى ايضا . ولعله من الواجب على هيئات المجلس العمل بخصوص مسائل التعاون الشامل فى هذا الميدان الهام من ميادين التقـــدم العلمى – التكنيكى .

ومن الضرورى ، حسب وجهة نظرنا ، ان تتخذ ايضا الاجراءات العاجلة لرفع نوعيـــة المنتجـــات والسلع التى نتبادل توريدها . فى مصلحتنا العامة رفع مسؤولية المورد والمستورد ازاء التجديـــد المستمر للمنتوجات وتحسينها ، والتجاوز النهائى لتوريد المنتجات التى اضحت قديمة .

ان بلداننا تبدأ باعداد مشروع آفاق التطـــور الاقتصـــادى – الاجتماعى للاعوام ١٩٨٦–١٩٩٠ ويشكل تنسيق الخطط الحكومية للسنوات الخمس الجديدة جزءا لا يتجزأ من هذا العمل .

وفى سياق تنسيق الخطط يجب التوجه بحيث يمارس التعاون تاثيرا اكثر فعالية على تشديد وتائر الاقتصاد فى بلدان المجلس ، وعلى رفع فعاليـــة الصلات المتبادلة . وليس من الهام نمو الحجـــوم فقط ، بل والتحسين النوعى العميق لتعاوننا ، الذى يجب ان يكون مسخرا بدرجة اكبر لحل المســـائل الكبرى المشتركة تلك كاعادة تجهيز الانتاج تكنيكيا والاستغلال العقلانى للموارد ، اعداد واستيعاب مواد ومعدات تكنيكية جديدة ، ورفع نوعية المنتجـــات الى مستوى المواصفات العالمية ، وتلبية متطلبات الشغيلة من السلع ذات النوعية العالية تلبية اقرب الى الكمال .

ولغرض خلق الامكانيات المؤاتية لتطوير مثل هذا التعاون يجرى فى الاتحاد السوفيتى اتخاذ اجراءات ترمى لتوسيع حقوق ، ورفع اهتمام وزارات الفروع الاقتصادية والمؤسسات الاقتصادية ، بما فى ذلك المتعلق منها بتطوير علاقات التعاون المباشر مع شريكاتها فى بلدان مجلس التعاضد الاقتصادى .

ان مسالة دراسة وتعليل الاجراءات المشتركـــة المقررة والتعهدات المقطوعة تتطلب اهتماما جديا . اذ يجب ان تعد على ضوء حسبان الامكانيات الواقعية والمصالح المتبادلـــة ، وان تعزز من الناحيـــة التخطيطية بالموارد المالية والمادية والبشرية . ولذا فاننا نعنى بتنسيق الخطة الحكومية فى الاتحـــاد السوفيتى مع خطط البلدان الاخرى برباط محكم مع اعداد الاتجاهات الاساسية للتطور الاجتماعى – الاقتصادى المستقبل فى الاتحاد السوفيتى .

ونعتقـــد بان على اجهزة التخطيط والتجـــارة الخارجيـــة فى بلداننا وفى ظل تنسيق حجـــوم وهياكل ونسب التوريدات المتبادلـــة فى سياق التعاون ، الانطلاق من ضرورة المراعاة الاكثر ثباتا لمبدأ النفع المتبادل وضمان توازن علاقات التجارة والمدفوعات . وهذا مقدمة جوهرية للنمو الديناميكى فى العلاقات الاقتصادية المتبادلة بين دول الاسرة الاشتراكية . ان الاسس لمثل هذه المعالجة قائمة وهى بالدرجة الاولى الامكانيات الانتاجية المزدادة للبلدان الاشتراكية فى مجال صنع منتجات عاليـــة النوعية ، بما فى ذلك المعد منها للتصدير .

اننا نعلم جيدا اهتمام بلدان المجلس بتوريدات مواد الطاقـــة والخامات من الاتحـــاد السوفيتى وسنقوم ببذل الجهود لمتابعة هذه التوريدات فى المستقبل وحسب امكانياتنـــا . ومن المفهوم ان امكانياتنا تتوقف على درجة قدرة البلدان الاخرى فى المجلس على تقديم المنتوجات الضرورية للاقتصـــاد الوطنى فى الاتحاد السوفيتى .

وعلى صعيد العمل بخصوص تنسيق الخطط يجب ايلاء اهتمام خاص لضمان التقدم العلمى – التكتيكى فى الاقتصـــاد الوطنى . ومن الضرورى اتخـــاذ الاجراءات لتوحيد جهود مؤسســـات البحث العلمى ومؤسسات التصميم ، والمؤسسات الانتاجية ، لحل اهم المسائل العلميـــة ، ولاعداد تكنيك متقدم ومواد تصميم جديدة واستخدامها فى الانتاج . ومن الضرورى ايضا تنشيط تبادل الانجازات العلمية – التكنيكية المتقدمة ، والخبرات الانتاجية ، وتقويـــة التعاون فى ميدان شراء رخص الانتاج .

ان اخذ كافة هذه المسائل بعين الاعتبار اثناء تنسيق الخطط سيساعد على النمو اللاحق للعلاقات الاقتصاديـــة المتبادلـــة ، وعلى الاستغلال الاكمل للامكانيات المتوفرة لدى الاسرة الاشتراكية ، وعلى الاستجابة لمصالح كافة البلدان الاعضاء فى مجلس التعاضد الاقتصادى .

لقد درس الجانب السوفيتى باهتمام المقترحات المقدمة للدورة حول التعـــاون فى ميدان استغلال الموارد الماديـــة بشكل عقلانى ، وهو موافق على اقرارها . ويكمن هنا احتياطى ضخم لحل مسالـــة الوقود والخامات فى اسرتنا . وتبين تجربة السنوات الاخيرة الفعالية العالية للاجراءات المتخذة للاقتصاد فى الموارد . وهكذا ، فقد تم فى الاتحاد السوفيتى على مدى سنوات الخطة الخمسية الجارية توفير قدر كبير من الطاقة الكهربائية ، ومن المعادن المدرفلة وذلك باقل النفقات المالية . وفى سبيل حل نفس هذه المهام تعمل دول المجلس الاخرى ، ولدينا كل الامكانيات للتعاون بشكل اوسع فى اعداد واستخدام تكنيك وتكنولوجيا يوفران فى الموارد ، وكذلك فى ميدان انفاق الموارد المادية المقتصد . وتتصـــف باهميـــة كبرى تلك المقترحات ، التى يمكن ان يضمن تنفيذها عطاء عمليا اسرع . ومن الضرورى ان تقوم اجهزة المجلس بفرز هذه المقترحـــات وتنظيم عملية اعداد الاتفاقات المناسبة . والى جانب الاجراءات التى ستطبق فى السنوات القريبة القادمة من المفيد ان يكون لدينـــا برنامج للتعاون طويل المدى حتى عام ٢٠٠٠ . ان الجانب السوفيتى يؤيد الاقتراح المتعلق بصياغة هذا البرنامج .

اننا موافقون ايضا على اقرار الاجراءات المتكاملة المتعلقة بالتعاون لحل مهمتنا المشتركـــة ، وهى التحسين اللاحق لتزويد السكان بالسلع الغذائيـــة ومع هذا فقد كان من الممكن تكليف اجهزة مجلس التعاضد الاقتصادى ان تضع فى الحســـاب توسيع التعاون لتجنب الخسائر فى المنتوجات الزراعيـــة وتطوير صناعة انتاج العلف . وعلى هذه الاجهزة ان تعير اهتماما كبيرا الى الدراسة المتبادلة والتطبيق السريع للخبرة المتقدمة فى ميدان الزراعة وتربية الحيوان ، والى استخدام التقنيات الصناعيـــة فى الزراعة وفى الصناعة الغذائية .

ان الاتحاد السوفيتى يتبع نهجا ثابتـــا يهدف لتطوير العلاقات الاقتصاديـــة مع كافـــة الدول المستعدة للتعاون معنا على اساس التكافؤ والنفع المتبادل وعدم استغلال هذه العلاقات كوسيلـــة للضغط السياسى . وفى علاقاتنا الاقتصاديـــة مع البلدان الراسمالية المتطورة سنسترشد بدقة فى المستقبل ايضا ، بالمبادىء والبنود التى تتضمنها الوثيقة الختامية لاجتماع الامن والتعاون فى اوروبا المقرة فى هلسنكى عام ١٩٧٥ . ان مثل هذا النهج يتجاوب ومصالح قضية السلام ، ويقوم على اساس الحاجات الواقعية للتطور العالمى . وفى هذا تكمن قوته .

وفى نفس الوقت فاننا جميعـــا نرى اى اصرار مَرَضى تبديه الادارة الامريكية الحالية لكى تستخدم التجارة الدوليـــة للضغط السياسى على البلدان الاشتراكيـــة . ان واشنطن تحاول باصرار فرض الخط الرامى لنسف العلاقات الاقتصادية مع بلداننا على حلفائها فى الناتو . وهذا بالطبع ما لا يمكننا ان نغفله .

ان اسرتنا تملك كل ماهو ضرورى من اجل صيانة سلامتها التكنيكية – الاقتصادية بجهودها الجماعيـــة وفى السنوات الاخيرة تم فى الاتحاد السوفيتـــى تنظيم انتاج العديد من المصنوعات الكيميائيـــة والتعدينية ، وصناعة بناء المكائن ، التى كنـــا نستوردها سابقا من الولايات المتحدة الامريكية ، ومن بلدان تؤيد الاجراءات التمييزية التى تتخذها القيادة الامريكية . ولقد وضعنا مهام اضافيـــة فى هذا الميدان للفترة ١٩٨٤–١٩٩٠ . وسيكون من المفيد اعداد اقتراحات ملموســـة لكى تقوم بلدان المجلس بتطبيق اجراءات تنظيم الانتاج المشترك لعدد من الالات والمعـــدات والمواد ، التى يفرض الغرب قيودا على بيعها .

ان الاتحاد السوفيتى شانه شان بقية البلدان الشقيقة ، يرى فى توسيع التعاون مع الدول النامية فى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينيـــة ومساندتها بشكل ثابت فى نهجها الرامى الى تعزيز قدراتهـــا العلمية – التكنيكية والانتاجيـــة ، واستقلالهـــا الاقتصادى وسيادتها القومية امرا يتصف باهميـــة خاصة .

وتربطنا علاقات الصداقة الوثيقة مع البلدان التى

تبنى الاشتراكية ، او التى اختارت طريق التوجه الاشتراكى . فبمساعدة الاتحاد السوفيتى وبلدان المجلس الاخرى ، الاقتصادية والتكنيكيــة ، بنى ويبنى العديد من المشاريع ذات الاهمية البالغــة للاقتصاد الوطنى فى لاوس وانغولا وافغانستــان واليمن الجنوبى وموزامبيق واثيوبيا . ان جهود هذه البلدان الرامية لتغيير الاقتصاد والحياة الاجتماعية ستلقى الدعم الفعال من قبلنا فى المستقبل ايضا .

ان الاتحاد السوفيتى شانــه شــان الدول الاشتراكية كافة ، يقيم عاليا مساهمة حركة عدم الانحياز فى النضال من اجل السلام ، وضد سباق التسلح ، ولتجنب الحرب النوويــة ، ومن اجل الاستقلال القومى للشعوب المضطهدة ، وضــد الاستعمار الجديد والعنصرية . اننا نؤيد المطالب التقدمية لبلدان عدم الانحيــاز حول اعادة بنــاء العلاقات الاقتصادية الدولية على اساس ديمقراطى متكافىء وعادل .

ان بلداننا تشارك الاخرين القلق ازاء الوضــع الدولى الراهن ، بما فى ذلك حالــة العلاقــات الاقتصادية ، الذى عبر عنه نداء دلهى الذى وجهه رؤساء دول عدم الانحياز ، ورسائل رئيسة حركــة عدم الانحياز السيدة انديرا غاندى .

ان الاتحاد السوفيتى وكافة البلدان الاشتراكية تضع كامل وزنها السياسى وقدرتها الاقتصاديــة لخدمة قضية السلام والتقدم الاجتماعى .

وفى ختام كلمته عبر نيكولاى تيخونوف عن ثقته بان عمل الدورة سيساعد على التعزيز اللاحق لوحدة وتلاحم بلدان الاسرة الاشتراكية ، وتطوير التكامل الاقتصادى الاشتراكى لما فيه صالح الشعــوب الشقيقة وخير السلام والتقدم .

بــــلاغ

عن الجلسة غير الدورية للجنة وزراء الدفاع للدول الاعضاء فى معاهدة وارشو

عقدت فى برلين فى ٢٠ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٨٣ برئاسة جنرال الجيش هاينز هوفمــان جلسة غير دوريــة للجنــة وزراء الدفاع للدول الاعضاء فى معاهدة وارشو .

اشترك فى الجلسة من جمهورية بلغاريا الشعبية جنرال الجيش دوبرى جوروف وزير الدفاع ، ومن جمهورية المجر الشعبية جنرال الجيش لايوش زينغى وزير الدفاع ، ومن جمهورية المانيا الديمقراطيــة جنرال الجيش هاينز هوفمــان وزير الدفاع ، ومن جمهورية بولونيا الشعبية جنرال المدرعات فلوريان سيفيتسكى نائب وزير الدفاع ورئيس اركان الحرب ومن جمهوريــة رومانيا الاشتراكيــة الفريق اول قسطنطين اولتيانو وزير الدفاع ، ومن اتحــــاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية مارشال الاتحاد السوفيتى دميترى اوستينوف وزير الدفاع ، ومن جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية جنرال الجيش مارتين دزور وزير الدفاع ، ومن القيادة الموحــدة مارشال الاتحاد السوفيتى كوليكوف القائد العــام للقوات المسلحة الموحدة ، وجنرال الجيش غريبكوف رئيس اركان حرب هذه القوات .

لقد ناقشت لجنة وزراء الدفاع بروح بيان براغ السياسى المؤرخ فى ٥ كانون الثانى (يناير) عــام ١٩٨٣ ، والبيان المشترك لقادة الاحزاب والدولــة للبلدان الاشتراكية السبعة المؤرخ فى ٢٨ حزيران (يونيو) عام ١٩٨٣ ، تطور الوضــع السيــاسى العسكرى فى اوروبــا ، واكدت انه ازداد توترا وخطورة .

اشار المشتركون فى الجلسة الى انه بالرغم من الاقتراحات البناءة التى تقدمت بها الدول الاعضاء فى معاهدة وارشو بصورة مشتركــة فى اجتماع براغ والتى اكد عليهــا لقاء موسكو المنعقد فى حزيران (يونيو) الماضى والهادفة الى ابعاد الخطر النووى عن اوروبا وتحويلها الى قارة للسلام خالية من السلاح النووى المتوسط المدى والســلاح التكنيكى على السواء ، لم ترد دول حلف الاطلسى حتى الآن على تلك الاقتراحات السلمية بل تواصل السير بالامور الى توزيع الصواريخ النووية الامريكيــة الجديدة المتوسطة المدى فى بعض البلدان الاوروبية الاعضاء فى حلف الاطلسى والتوصل الى تفوق عسكرى على بلدان معاهدة وارشو وهذا خطر مباشر يهدد امنها والسلام العالمى .

سيؤدى توزيع الصواريخ النووية الامريكيــة الجديدة المتوسطة المدى فى اوروبا حتما الى تفاقم الوضع كله فى القارة وفى العالم كله ، والى ازدياد خطر الحرب النووية مع عواقبها الماساوية للشعوب.

يتسم باهمية قصوى فى هذه الظروف استبعاد خطر المجابهة النووية فى القارة الاوروبية .

ثم اكدت لجنة وزراء الدفاع ، كما ورد فى البيان المشترك للدول الاعضاء فى لقاء موسكو (١٩٨٣) ان بلدان معاهدة وارشو لم تسع ولا تسعى ابدا الى بلوغ تفوق عسكرى ، غير انها لن تسمح بتحقيق تفوق عسكرى عليها فى اى حال من الاحوال .

وقد اتخذت لجنة وزراء الدفاع قرار مناسب فى صدد كل المسائل المبحوثة .

وجرت الجلسة فى جو من الجديــــة ، وبروح الصداقة والتفاهم .

بــــلاغ مشــــترك

عن زيارة اندريه غروميكو لجمهورية المانيا الديمقراطية

تلبية لدعوة من اريش هونيكر السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكى الالمانى الموحد رئيس مجلس الدولة لجمهورية المانيا الديمقراطية قام اندريه غروميكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، وزير خارجية الاتحاد السوفيتى بزيارة ردية لجمهورية المانيــا الديمقراطية فى ١٧ و١٨ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٨٣ .

لقد عبر غروميكو وهونيكر فى محادثاتهما التى جرت فى جو من الود ، عن الارتياح لتطور العلاقات المثمرة بين الاتحاد السوفيتى والمانيا الديمقراطية على مبادىء الماركسية اللينينية والاممية الاشتراكية ووفقا لمعاهدة الصداقــة والتعاون والمســاعدة المتبادلة المعقودة فى ٧ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٧٥ .

لقد كانت الاتفاقات الهامة التى تم التوصل اليها بين قادة البلدين اثناء الزيارة الرسمية الوديــة للوفد الحزبى الحكومى من المانيا الديمقراطيــة برئاسة هونيكر للاتحاد السوفيتى فى ايار (مايو) الماضى ، حافزا جديدا لتعميق هذه العلاقات . واكد الجانبان عزمهما على بذل كل ما يلزم لتعزيز التحالف الاخوى بين شعبى الاتحــاد السوفيتى والمانيــا الديمقراطية ولتوسيع العلاقات بينهما فى جميــع مجالات الحياة الحزبية والسياسية والاقتصاديــة والاجتماعية .

ينوى الاتحاد السوفيتى والمانيا الديمقراطيــة المساعدة بنشاط على تعزيز وحدة وتضافر اسرة البلدان الاشتراكية وجبروتها الاقتصادى والدفاعى وزيادة الفعالية فى تنسيق نشاطاتها على الصعيــد الدولى ، الرامية الى ضمان السلم والامن الدولى .

اشير الى ان تفاقم الاوضاع الدولية الملحوظ فى الوقت الحاضر والذى سببته اعمال الاوســاط الامبريالية الدولية ، يفرض على كل الدول والشعوب القيام بعمل حاسم وعاجل للحيلولة دون انزلاق العالم الى هاوية الكارثة .

يشجب الاتحاد السوفيتى والمانيا الديمقراطيــة ويستنكران نهج الادارة الامريكية الحالية العسكرى المعادى لقضية السلام كل المعاداة والذى لقى وصفا مبدئيا فى تصريح اندروبوف المؤرخ فى ٢٨ ايلول (سبتمبر) العام الحالى .

وقد اشار هونيكر

الى الاهمية القصوى للتصريح الذى صــدر فى مرحلة خطيرة من حياة البشريــة . فقد اكدت هذه الوثيقة مجددا ان سياسة الحزب الشيوعى السوفيتى والدولة السوفيتية موجهة دوما الى المحافظــة على السلام وضمان الامن والتعاون السلمى بين الشعوب ثم اكد هونيكر ان المانيا الديمقراطية حزبا وحكومة وشعبــا تؤيد كل التاييــد تصريح اندروبوف واستنتاجاته وتقييماته ، كما جاء فى قرار المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الاشتراكى الالمانى الموحد ومجلس وزراء المانيا الديمقراطيــة المؤرخ فى ٥ تشرين الاول (اكتوبر) الجارى .

احتلت قضية الحد من الاسلحة النوويــة فى اوروبا مكانا مركزيا فى تبادل الاراء حول القضايا الدولية . واجمع الجانبان على الراى بان التقدم فى مباحثات جنيف السوفيتية الامريكية حول هذه القضية لاتزال تقاطعه الولايات المتحدة . فيتلخص موقف الولايات المتحدة فى المباحثــات وخارجها فى شىء واحد هو محاولة خرق توازن الوسائط النوويــة المتوسطة المدى فى اوروبا لصالحها . ولن يغير شيئا فى هذا المجال ما يسمى بالاقتراحات الجديدة للادارة الامريكية ، الرامية لا الى بلوغ الاتفاق بل الى خداع الراى العام العالمى . وينطبق هذا تماما على التغيرات الوهمية فى موقف الولايات المتحدة فى المباحثات حول تخفيض الاسلحة الاستراتيجية .

باسم قيادة الاتحاد السوفيتى وجمهورية المانيــا الديمقراطية عبر غروميكو وهونيكر عن الاعتقاد بان بلوغ الاتفاق فى جنيف لايزال امرا ممكنا قبل توزيع الصواريخ الامريكية فى اوروبا الغربية . ولكن لكى لاتفوت هذه الفرصة يجب ان تعدل الولايات المتحدة وحلف الاطلسى ككل عن محاولــة الحصــول على امتيازات عسكرية انفرادية وينتقلا الى اجراء مباحثات جدية تهدف الى بلوغ الاتفاق على اســاس مبادىء المساواة والامن المتكافىء بين الطرفين .

لقد ابلغ غروميكو اريش هونيكر نتائج لقائه مع غينشر نائب المستشار الاتحادى وزير خارجية المانيا الاتحادية فى فيينا ، حيث اشار الجانب السوفيتى مرة اخرى الى المسئولية الخاصة التى تتحملها حكومة المانيا الاتحادية عن تفادى بدء دورة جديدة خطرة للغايــة من سباق التسلح النووى فى اوروبا .

وصرح هونيكر بان المانيا الديمقراطيــة تشاطر الاتحاد السوفيتى الموقف الذى استعرض على غينشر وتؤيده . وقال ان المانيا الديمقراطية قد اشارت غير مرة بكل جدية اثناء الحوار السياسى مع مسئولى المانيا الاتحادية الى المخاطر والنتائج التى قد يسفر عنها توزيع السلاح الصاروخى الامريكى الجديد فى المانيا الاتحادية بالنسبة لقضية السلام وحســن الجوار . لذلك دعت المانيا الديمقراطية قادة المانيا الاتحادية الى اعادة النظر فى القرار الذى يؤدى الى ان يتعرض الاتحاد السوفيتى وغيره من الدول مجددا للخطر المنبثق من الاراضى الالمانية ، للمرة الاولى بعد الحرب العالمية الثانية .

اعلن غروميكو تاييد الاتحاد السوفيتى التــام للدعوة التى تضمنتها رســالــة هونيكر الى كول مستشار المانيا الاتحادية الفيدرالى .

وسيكون تحويل اراضى المانيا الاتحاديــة الى منطلق للسلاح الصاروخى النووى الموجه ضــد البلدان الاشتراكية خطوة معادية لقضية السلام من حيث المبدأ . كما سيتناقض ذلك مع معاهدتــى موسكو وبرلين نصا وروحا . ويلحق خسارة جسيمة بالعلاقات بين المانيا الاتحادية من جهــة والاتحاد السوفيتى وجمهورية المانيا الديمقراطية من الجهة الاخرى . ويجب ان تدرك حكومة المانيا الاتحاديــة بوضوح اذ تتبع خط الادارة الامريكيــة بلا شرط وتفتح ابواب بلادها امام الصواريخ الامريكيــة الجديدة تعرض للخطر مصالحها الحيوية الهامــة

ومن قصر البصر سياسيا وعسكريا ان يحاول المرء بذريعة تعزيز امنه تشكيل خطر على غيره .

ان الاتحاد السوفيتى والمانيا الديمقراطية مثلهما مثل سائر بلدان معاهدة وارشو ، لن تظل مكتوفة الايدى اذا ظهر السلاح النووى الامريكى الجديد فى المانيا الاتحادية وستبذل كل ما يتطلبه الوضــع الجديد لضمان قدرتها الدفاعية .

يعتبر الاتحاد السوفيتى والمانيا الديمقراطية ان تحقيق الاقتراحات المطروحة فى بيان براغ للجنة الاستشارية السياسة للدول الاعضــاء فى معاهدة وارشو وكذلك تلك التى تقدم بها لقاء قادة الاحزاب والدول للبلدان الاشتراكية فى موسكو ، يمكن ان يساعد جوهريا على ازالة التوتر الخطر الحــالى فى العالم وتخفيف خطر الحرب النوويــــة . ان هذه الاقتراحات عبارة عن برنامج ملموس لمعافـــاة العلاقات الدولية وبديل واضــح للنهج الامبريالى للمجابهة السياسية والعسكرية . ويوجد بين تلك المقترحات اقتراح حول عقد معاهدة بين دول حلف وارشو وبلدان حلف الاطلسى بشان عدم استخدام القوة ، والمحافظة على علاقات الســـلام ، وكذلك اقتراح حول تعهد جميع الدول النووية التى لم تفعل ذلك حتى الان ، بعدم المبادأة فى استخدام السلاح النووى .

اشار الجانبان فى هذا الصدد الى اهمية القرارات المتخذة فى الجلسة الاخيرة للجنة وزراء خارجيــة الدول الاعضاء فى معاهدة وارشو ، فى صوفيا .

ويمكن ان تكون مساهمة كبيرة فى استبعاد خطر الكارثة النووية التى تهدد البشرية ، ادانة الحرب النووية نهائيا بصفتها افظع جريمة ضــد الشعوب وكذلك تجميد الاسلحة النووية كما ونوعا وتفادى عسكرة الفضاء الكونى . ان الاقتراحات الملموسة الخاصة بهذه المسائل التى طرحها الاتحاد السوفيتى على بساط البحث فى الدورة الجارية للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة تؤيدها المانيا الديمقراطية كل التاييد .

لقد دعا الجانبــان الى تصفيــة مواقد التوتر والخلافات المسلحة الباقية فى مختلف مناطق العالم وعبرا عن استنكارهما للتدخل الاجنبى فى الشئون الداخلية للدول الاخرى . واعلنا تضامنهما المستمر مع الشعوب المناضلة فى سبيل الحرية والاستقلال الوطنى وتطوير دولها بصورة مستقلة .

لقد اكدت زيارة غروميكو لالمانيا الديمقراطيــة الوحدة التامــة لاراء الجانبين فى كل القضايا التى بحثت .

فى حراسة السلام والاشتراكية

حديث فويتسيخ ياروزيلسكى الى التلفزيون السوفيتى

ادلى جنرال الجيش فويتسيــخ ياروزيلسكــى السكرتير الاول للجنــة المركزية لحزب العمــال البولونى الموحد رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع الوطنى لجمهوريــة بولونيــا الشعبية بحديث الى التلفزيون السوفيتــى بث فى ١٢ تشريــن الاول (اكتوبر) .

س : اننا نتحدث معكم ايها الرفيق ياروزيلسكى عشية تاريخ مشهود يحتفــل به فى بولونيــا وفى الاتحاد السوفيتى ، انه الذكرى الاربعون لتاسيس القوات الشعبية البولونية التى قطعت الى جانب الجيش السوفيتى خلال المعــارك طريقــا من لينينو فى بيلوروسيــا ، مكان التعميد الكفاحى ، الى برلين فما الذى تذكرونه بصفة خاصة من سنوات الحرب كجندى وضابط فى الجيش الاول للقوات البولونية؟ وفيم ترون الاهمية التاريخية التى يتسم بها سحق الفاشية بالنسبة للبشرية ، ومــا هى العبر التى ينبغى استخلاصها من احداث تلك الفترة ؟

ج : ان يوبيل القوات البولونية هو عيد شعبى عام ايضا . ونحن نعتبره حسب التقليد عيد الاخوة فى السلاح التى تربط قواتنا المسلحة الشعبية ربطا وثيقــا بالجيش السوفيتــى وبجيوش البلــدان الاشتراكية الاخرى . ويحمل الاحتفال بهذه الذكرى فى بولونيا طابعا مهيبا . ويسرنا للغاية ان الاتحاد السوفيتى ايضا يعير هذا اليوبيل الاربعين مثل هذه الاهمية الكبيرة .

ان اربعين سنة فترة ليست بالقصيرة فى حياة البشرية ، لكنها لم تمسح من ذاكرتنا ذلك الزمــان الصعب والعظيم من حيث نتائجه التاريخية .

اسمحوا لى ايها الرفاق السوفيت الاعزاء ان احييكم تحية حــارة بمناسبة اليوبيل . اننى اتوجه بالتحية بالدرجة الاولى الى جنود القوات المسلحة البطلــة للاتحاد السوفيتــى ، الى المشتركين فى الحــرب الوطنية ، وبخاصة اولئك الذين ساعدونا فى تنظيم القوات الشعبية البولونية ، ثم قاتلوا فى صفوفهــا واراقوا الدماء . اننى اتذكر بوداد طريقنا الكفاحى المشترك وتلك الصداقــة بين الجنود التى تعتبر مظهرا رفيعا وقيما جدا من مظاهر الاممية .

اننى اذ اجيب عن سؤالكــم اود فى هذا الصدد الاشارة الى ان الاخوة الكفاحية بالذات اخوة السلاح كعامل اخلاقى وانسانى عميق هى التى انطبعت فى ذاكرتى بقوة فائقة وبشكل راسخ .

لكن هذا يخص الذكريــات الشخصية اكثر من غيرها . واذا ما تناولنا هذا بشكل اوسع فان النصر على الفاشية الذى لعب فيه الاتحاد السوفيتى دورا حاسما يحتل من حيث اهميتــه المكانة الثانية بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، من حيث اهميته لمصائر البشرية . فقد رمى النصر الفاشية والعنصرية والاستعمار الى مزبلة التاريخ . وان مخلفات وبقايا هذه الاشكال الوحشية ، كما يمكن القول ، اصبحت اليوم معروضات فــى متحف عار الامبرياليــة التى ولدتها . وليس فى وسعهــا ان تتخلص من وصمة العار هذه مهما اثارت الضجيج حول حقوق الانسان والديمقراطية والحرية . وباختصار يمكــن القول ان النصر على الفاشية مثله بالضبط مثل ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ادخل على العالم تبدلات عميقة ولا ردة فيها .

لقد ادى النصر على الفاشية بالدرجة الاولى الى نشوء بلدان الاسرة الاشتراكية ومن ثم الى تعزيزها اللاحق وبخاصة الى نمــو الهيبة الدولية للاتحــاد السوفيتى وقدرته الدفاعية التى تضمن منذ ثمانية وثلاثين عاما السلام فى اوروبا وفى العالم كله .

والآن ينبغى القــول بعد نقل هذه الافكــار الى الارض البولونية ان ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى وسياسة تقرير مصير الامم اللينينية مثلما اثرتــا بحيث اكتسبت بولونيــا استقلالهــا مجددا ، سمح النصر على الفاشية الهتلرية وتحرير بلادنا من قبل الجيش السوفيتى الذى قاتلت الى جانبــه القوات الشعبية البولونية بانبعــاث الدولة البولونيـة ذات السيادة والمستقلة حقــا . لكن ذلك لم يكن مجرد انبعاث . انه لم يكن عودة الى الماضى الذى لم يصمد لامتحان التاريخ . لقد نشأت دولة جديدة دولة العمال والفلاحين الشعبيــة التى تبنى الاشتراكية ، نظام العدالة الاجتماعية الجديد فى الحدود الجديدة العادلة والامنة . نشأت بولونيــا التى تغلبت خلال فتــرة تاريخية قصيرة على تركة تخلف الازل والتشوهات الفظيعة التى جلبتها الحرب ان بولونيا حليف لبلاد السوفيت وحلقة متينة فى المنظومة الاشتراكية .

انكم تسالــون عن الاستنتاجــات التى يمكن استخلاصها من تلك الفترة . انها كثيرة . وساذكر بعضها فقط . لقد تاكدت الحكمة الشعبية القائلة : من ياتينــا حاملا السيف يهلك بالسيف . وتجلت بوضوح اكبر ضرورة النضال من اجل السلام بكل القوى . ويجب ان يدرك مخربو التعايش السلمى ان الابادة الشاملــة والقتل الجماعى يؤديان حتما الى الانتحار فى ظل توفر وسائــل شن الحرب العصرية واخيرا ثمــة استنتاج آخر : ان اواصر الامميــة والانسانية الاصيلــة التى تربط شعوب الاسرة الاشتراكية وكل القوى التقدمية والمحبة للسلام فى العالم هى اعظم قيمة .

س : ان المواطنين السوفيت يتضامنون تضامنا اخويــا مع جهود الشيوعيين والكادحين والوطنيين البولونيين الرامية الى الذود عن مكتسبات الاشتراكية على الارض البولونية وتعزيزها . هلا حدثتمونا عن الوضع الراهن فى بولونيــا ومــا هى آفاق مجرى الاستقرار اللاحق للحيــاة السياسية والاجتماعيــة والاقتصادية ؟

ج : ان جوابى باختصار هو مــا يلى : الاشياء المفجعــة جدا قد ولت والاشياء الصعبــة جدا فى انتظارنا . لماذا هى صعبة جدا ؟ لان هذا سيتطلب الكثير جدا من الصبر وتضحية ذاتيــة مادية كبيرة وبالدرجــة الاولى الوقت . فان كل هذا يجرى تحت نيران الخصوم الداخليين والخارجيين . بيد ان اركان الثورة المضادة سحقت فى الحقيقة ، ويتمتع الخصم بدعم اقل فاقل فى اوساط المجتمــع وبخاصة بين الطبقة العاملة . لكنه لم يرم السلاح بعد ، ولايزال يعشش فى مختلف الشقوق والزوايــا المظلمــة ويضارب بالصعوبات التى يعيشها المجتمع البولونى وبشتى العواطف التى تتاثر بها الشبيبة بخاصة .

لا توجد طبعــا لدى اعداء الاشتراكيــة فرص وليست لديهم آفــاق . فقد احبطت بشكل حاسم الخطة المشؤومة لاسقاط الاشتراكية فى بولونيا فى ١٣ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٨١ . ويدل الهدوء والتبصر اللذين تقبلت بهمــا الاغلبية الساحقة من شعبنا اعلان الاحكام العرفية دلالة مقنعة على مشاعر المسؤولية الوطنية والثقة بالقوات الشعبية البولونية التى تعهدت وفقا لارادة الحزب بالمهمة الرئيسة ، الا وهى حماية الاشتراكية وانقاذ البلاد .

لقد الغيت الآن الاحكام العرفية ، وتتعدل الحياة فى البلاد . ويجرى التحسن فى كل القطاعات تقريبا لكن هذا لايعنى طبعا ان خصوم الاشتراكية كفوا عن العرقلة والتحريض وتسميم وعى بعض المجموعات من السكان . وسيستمر الحال على هذا المنوال الى ان يتفهم كل الكادحين تمامــا من هــم فى الحقيقة «اصدقاء الشعب» الموهومون ، ومدى ضرر نشاطهم وتكمن مهمة حزبنا وسوف تكمن فى التاثير على هذا المجرى لنضوج الوعى الاجتماعى وتعزيزه وتسريعه وتعتبر هيئات الدولة عندنا بدورها مهمتها قطع دابر النشاط المعادى للاشتراكية باستمرار وثبات .

اما فيما يخص الخصم الخارجى فانــه المحرض الرئيسى على ثورة الردة واستراتيجيتهــا . وتلعب دورا اساسيا فى هذا طبعا الادارة الاميركية وبعض الدول الاخرى فى حلف شمال الاطلسى بضغط منها ولولم يكن هذا ضيقا وشائنــا جدا لبدا الحرص الموهوم للراسماليين والمليونيريــة والاحتكارات على مصير العامل البولونى مجرد مفارقة وشىء مضحك فمن الواضح تماما ان بولونيا اضحت ذريعة فى اللعبة الامبريالية وحقلا «للحرب البــاردة» . و«يعاقبون» بولونيا لانها بولونيا الاشتراكية ولانها صديق الاتحاد السوفيتى ، واخيرا لانها صانت نفسها بنفسها من

نزاع يؤدى الى اقتتال الاخوة ومن الحرب الاهلية ولربما حتى من عواقب تزعزع الوضع فى اوروبا كلها . وتطبق ازاءنا المقاطعة السياسية والعقوبات الاقتصادية والعدوان الدعائى . واننا سنصمد لهذا ايضا . فلم ينتج شىء من مغامرة الامبرياليين ازاء بولونيا ولن ينتج . ونحن لا نريد ان نكون ولن نكون بيدقة فى لعبة شطرنج يلعبها الاخرون .

ان مسيرة التاريخ لن ترتد الى الوراء . وتستوعب الولايات المتحدة هذا بشكل بطىء جدا . فقد تطلب منها الاعتراف بالاتحاد السوفيتى ست عشرة سنة واحتاجت الى عشرين سنة للاعتراف بجمهورية المانيا الديمقراطية ، والى ثلاثين سنة للاعتراف بجمهورية الصين الشعبية . ومرت احدى عشرة سنة قبل ان تدرك واشنطن ان ليس فى مقدورها قهر الشعب الفيتنامى . واننا لعلى ثقة بان واشنطن ستتلقى الدرس من بولونيا ايضا مهما استمر ذلك طويلا ويعزز ثقتنا وتفاؤلنا الهادىء الشعور بالتضامن التحالفى والثقة والمعونة الاخوية التى احسسنا بها ولانزال نحس بها من جانب اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية بالدرجة الاولى وكذلك من جانب البلدان الاشتراكية الشقيقة الاخرى .

ان كل هذا يغدو درسا تاريخيا عظيما . وان الميل نحو اميركا الذى نشأ منذ امد بعيد بين جزء معين من مجتمعنا قد نسف نتيجة لذلك ولايزال يسقط . وفى الوقت ذاته يزداد الاحترام والتعاطف وشعور الصداقة تجاه الاتحاد السوفيتى . وهذا ليس مجرد افتراض . اذ تؤكده نتائج الدراسة الجدية للراى العام التى نقوم بها . ويسعدنى ان اتمكن اليوم من قول هذا لاصدقائنا ، مشاهدى التلفزيون السوفيت .

اننى اذ اجمل ما قيل اود ان اضيف اننا لانزال نشعر اليوم بصعوبات ، ولكنها اسهل بكثير مما كان . نحن نود المضى الى امام بسرعة ، بيد ان هذا لايتسنى دائما وليس ممكنا دائما . ولكننا بالدرجة الاولى نود ان نمضى بحيث لا نتراجع بعد ابدا وبحيث نثبت كل خطوة خطوناها الى امام . وبحيث نبنى المستقبل على اسس سليمة . وثمة مثل مشهور يقول : «كلما ازداد صمتك وانت تسير قطعت مسافة اكبر» . وربما ان هذه الفكرة ليست جذابة جدا ! وليست جريئة جدا ، غير انها واقعية بالنسبة لنا اذ انها تسمح بتجاوز التشويهات الارادية التى كلفتنا ثمنا باهظا مرارا . ويرسخ كل يوم قناعتنا بان الطريق الذى رسمه حزبنا فى مؤتمره التاسع الاستثنائى هو الطريق القويم ، وينبغى علينا ان نسير فيه بحزم واستقامة .

س : كيف ترون اتجاهات تطور بولونيا الاشتراكية اللاحق ؟

ج : يتطلب تحديد المستقبل تقدير قاعدته واساسه . ويشكل هذا الاساس اليوم زهاء اربعين عاما من بناء بولونيا الاشتراكية . وعلى الرغم من الاخطاء التى ارتكبت والصعوبات الكبيرة فان بولونيا بلد تحققت فيه تبدلات تاريخية عظيمة بقيادة حزب العمال البولونى الموحد . وليس فى وسع اية دعاية معادية ان تلغى هذا . ولهذا فان المهمة المستقبلية لبولونيا هى عدم السماح ابدا بنشوء الظواهر والتشوهات المؤلمة التى تتناقض مع المبادىء اللينينية والتى جلبت ضررا كثيرا لحياة حزبنا وحياة شعبنا . ان مستقبلنا هو ايضا التغلب بعناد على العراقيل والخلل ، وبذلك العودة الى طريق التطور الاشتراكى . انه تدعيم العلاقات الاشتراكية فى الاقتصاد وفى الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية انه اعادة الثقة الكاملة بالحزب وبدوره القيادى وتعزيز طابعه الماركسى اللينينى وضمان دور الطبقة العاملة الاساسى والطليعى ومكانتها وتوسيع تاثير النقابات الطبقى . انه ، اخيرا ، تعزيز الدولة الاشتراكية وتحقيق اصلاحات تستجيب لمتطلبات الديمقراطية الاشتراكية وبناء الوفاق الوطنى طبقا للمصالح التاريخية الجذرية لجمهورية بولونيا الشعبية . تلكم هى مهماتنا التى تفرض بالدرجة الاولى ضرورة العمل الدؤوب والتنظيم الجيد والانضباط العالى ، وتعزيز الوعى الاجتماعى الاشتراكى . ذلكم هو النهج الرئيسى الذى يختطه الحزب وبولونيا .

س : ان نهج بولونيا الشقيقة السياسى الخارجى كنهج بقية الدول فى الاسرة الاشتراكية فى عالم ما بعد الحرب موجه بثبات الى صيانة وتعزيز سلام وامن الشعوب والتعايش السلمى بين الدول المختلفة بالنظام الاجتماعى . وقد احتدم الان الوضع الدولى الى حد كبير بجريرة القوى الامبريالية . فكيف ترون اهمية المبادرات السلمية المنسقة للدول الاطراف فى معاهدة وارسو والاقتراحات السوفيتية الجديدة حول تقييد الاسلحة الصاروخية النووية ودرء خطر الحرب ؟

ج : لقد تحدثت بشكل جزئى عن الخطر الذى يتهدد السلام من جانب الامبريالية عند اجابتى عن الاسئلة السابقة . لكننى اعتقد بان من الضرورى الاشارة مرة اخرى الى ان الوضع فى العالم الان معقد وخطير . فادارة واشنطن الحالية تحول الولايات المتحدة الى دولة حربجية . وتبرز بجلاء نواياها ومحاولات خرق توازن القوى على الصعيد العالمى واعادة التحولات التاريخية القهقرى . وتحمل طابعا مغامرا بخاصة المخططات والخطوات الاولى المتخذة والرامية الى توزيع صواريخ اميركية جديدة فى اوروبا الغربية . ونحن نشاطر تماما تقدير الوضع القائم الذى قدمه الرفيق يورى اندروبوف ونؤيد المبادرات التى طرحها باسم الاتحاد السوفيتى والمتسمة باهمية تاريخية . وهى تعتبر تاكيدا ساطعا للسياسة اللينينية السلمية الثابتة . واننا اوفياء للاتفاقات التى تم بلوغها فى اجتماعى القمة فى براغ وموسكو . واننا متضامنون مع تلك التدابير التى اعتبرتها معاهدة وارسو ولاتزال تعتبر اقرارها امرا ضروريا ومفيدا .

ان القوات الشعبية البولونية ظلت دائما حتى فى اخطر الظروف وفى اصعب فترة من خطر الثورة المضادة حلقة متينة فى حلفنا الدفاعى الاشتراكى ولم تكن فى قطاعنا البولونى من الجبهة الاشتراكية لاشق ولافراغ ولاخلل . وهذا ماسوف يكون دائما .

اننا على الرغم من صعوبة الوضع لانفقد الثقة بان السلام يمكن صونه . فبلدان الاسرة الاشتراكية المستندة الى التطلعات السلمية لكادحى العالم باسره ستضع حاجزا على طريق قوى الحرب .

س : لقد صمدت الصداقة والتعاون بين بلدينا وشعبينا لاختبار الزمن . وقد قدرت قيادة حزب العمال البولونى الموحد وجمهورية بولونيا الشعبية وانتم شخصيا تقديرا عاليا مرارا العلاقات المتبادلة كعامل ثابت من عوامل سير بولونيا الاشتراكية الحثيثة الى امام . فما هى فى رايكم مهمات التعميق اللاحق للاخوة والتعاون اللذين يربطان بلدينا ؟

ج : كان التحالف البولونى السوفيتى ولايزال وسيبقى حجر الزاوية فى مصالح جمهورية بولونيا الشعبية الطبقية والوطنية . وقد اكدت هذا مجددا بكل قوة السنوات الصعبة الاخيرة وتلك الصداقة الحقيقية التى راينا باستمرار ونرى مظاهرها العديدة من جانب الاتحاد السوفيتى . ونحن نسعى الى تطوير واغناء التعاون مع بلدكم العظيم فى كل المجالات واننا نعتقد بالاجماع بضرورة توسيع هذا التعاون لاحقا من حيث الكم والنوع . ونحن نسمى هذا اعادة توجه عميقة وبخاصة فى المجال الاقتصادى نحو الاتحاد السوفيتى وبقية الدول الاشتراكية . وقد بدانا هذا المجرى ، واننا معنيون بمواصلته وتوسيعه وتسريعه فى كل الميادين تقريبا ، الحزبية والنقابية والشبابية والعلمية والثقافية . واود فى هذا الصدد ان اؤكد ان بين قيادة حزبينا ودولتينا علاقات مفعمة بالثقة المتبادلة والتفاهم . واننى شخصيا اقدر تقديرا عاليا كل اتصال مع الرفيق يورى اندروبوف الذى اكن له مشاعر الاحترام العميق والتعاطف .

فى ختام حديثنا اسمحوا لى ان اهنىء تهنئة حارة الشعب السوفيتى العظيم وجميع الشيوعيين السوفيت بانجازاتهم التاريخية وان اتمنى لكم ايها الاصدقاء الاعزاء باسم اللجنة المركزية لحزب العمال البولونى الموحد وباسم حكومة جمهورية بولونيا الشعبية انتصارات كبيرة جديدة فى بناء الشيوعية . واتمنى لكم ايضا موفور الصحة والسعادة الشخصية .

مرونة كاذبة وخداع حقيقى

ادلى الرئيس ريغان مؤخرا بتصريح حول مسائل المفاوضات المتعلقة بالحد من الاسلحة الاستراتيجية وتقليصها ، يصوره البيت الابيض وكانه خطوة جذرية نحو تحقيق الاتفاق . وتمتدح الدعاية الاميركية بكل الوسائل مرونة «الموقف الاميركى الجديد ، وروحه البناءة» . ولكن عم يدور الحديث فى الحقيقة ؟

— ١ —

ان الرئيس الاميركى اذ لا يتورع عن استخدام العبارات الطنانة لامتداح الموقف الاميركى من المفاوضات المتعلقة بالحد من الاسلحة الاستراتيجية وتقليصها ، يصمت عن واقع ان الادارة الاميركية الحالية بعد ان استقرت فى البيت الابيض تهربت بذرائع مختلفة من المفاوضات طوال عام ونصف العام .

وخلال هذه المرحلة وضعت قيد العمل ماكنة «اعادة تسليح اميركا» ، ونشرت برامج لا مثيل لها من قبل لصنع انواع جديدة من الاسلحة . وفى المقام الاول-الاستراتيجية . وتم فى آن واحد عمل كل شىء لتصفية التجربة الايجابية التى تكدست فى العملية السابقة للحد من الاسلحة الاستراتيجية وهكذا لم تبرم واشنطن معاهدة «سالت-٢» ، بل نسفتها عمليا . ولا ينبغى للتصريحات الزاعمة ان الولايات المتحدة الاميركية لا تنوى تقويض بنود هذه الاتفاقية ان تضلل احدا . فهذا الموقف منافق تماما . انهم يفكرون على الشكل التالى : ان بنود المعاهدة التى ما زالت تلائم الولايات المتحدة الاميركية وتقيد الاتحاد السوفيتى-مناسبة . اما البنود التى تقيد الولايات المتحدة الاميركية نوعا ما -فغير مناسبة . وهكذا بالذات وقفوا من بروتوكول المعاهدة الذى نص على ضرورة حل مسالة الصواريخ المجنحة النووية ذات المدى البعيد . وما ان حل وقت بدء الولايات المتحدة الاميركية بنشر مثل هذه الصواريخ حتى شطب البروتوكول .

ويبلغ الامر ذروة الوقاحة عندما يحاولون انطلاقا من هذه المواقع المنافقة التشكيك بالاتحاد السوفيتى ولومه على انتهاكات-غير واقعية-لبنود معاهدة «سالت-٢» .

وتصور التصريحات الرسمية نهج الطرف الاميركى وكانه يستهدف منذ البداية تحقيق توازن مستقر على اساس مستوى ادنى للترسانات النووية . وتوجه للطرف السوفيتى اتهامات «التصلب» و«عدم الرغبة فى التساهل» . اما الحقيقة فهى العكس تماما كما تاكد ذلك مرارا وبشكل دامغ . ومن الملائم ان نذكر ونقارن باختصار مواقف الطرفين فى المفاوضات .

يكمن فى اساس الموقف السوفيتى واقع التكافؤ الاستراتيجى القائم فعلا بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الاميركية ، وهو واقع مثبت بدقة فى معاهدة «سالت-٢» . ومع ان القوات الاستراتيجية لاحد الطرفين لا تعتبر ولا يمكن ان تعتبر من حيث بنيتها انعكاسا للقوات الاستراتيجية للطرف الاخر فانها بمجموعها يوازن بعضها بعضا ، وهى لا توفر التفوق لاى من الطرفين .

وانطلاقا من ذلك يقترح الاتحاد السوفيتى تقليص عدد الحاملات الاستراتيجية جذريا-٢٥ بالمئة- مقارنة بالمستوى الاولى الذى نصت عليه معاهدة «سالت-٢» . وبذلك كان من الممكن ان تحدد للطرفين اسلحة استراتيجية متكافئة ، ولكن على مستوى ادنى ، مع استمرار الحفاظ على التكافؤ . كما يرمى الى هذه الاهداف الاقتراح السوفيتى المتعلق بتحديد مستويات متكافئة وادنى فيما يتعلق بمجموع عدد العبوات النووية فى الحاملات الاستراتيجية .

وبغية سد الطرق الممكنة لسباق التسلح النووى واستبعاد شطب الاتفاق ، ينص الموقف السوفيتى على فرض حظر على الانواع الجديدة للاسلحة الاستراتيجية كالصواريخ المجنحة البعيدة المدى والمختلفة المرابطة ، وعلى وضع قيود صارمة بتطوير الاسلحة المتوفرة وان تنفيذ المقترحات السوفيتية التى تستجيب لمهمة المفاوضات كليا من شانه ، الا يوفر التفوق لاحد من الطرفين .

وتتخذ الولايات المتحدة الاميركية فى المفاوضات مواقف معاكسة تماما . فسعيا منها الى التفوق الاستراتيجى ، ترفض التكافؤ ، ومبدأ المساواة والامن المتكافىء . ونظرا الى انه من غير الملائم صياغة هدف تحقيق التفوق بصورة مباشرة ، فان صياغته تجرى عن طريق التخلى عن الموقف الشامل من قضية الحد من الاسلحة الاستراتيجية وتقليصها بمجموعها .

ومن المعروف انه فى اطار التكافؤ العام فان نحو ٧٠ بالمئة من قدرة الاتحاد السوفيتى الدفاعية الاستراتيجية (من حيث العبوات القتالية) هى من حصة الصواريخ البالستيكية عابرة القارات ذات قواعد الاطلاق الارضية . وفى الوقت ذاته فان ٨٠ بالمئة من العبوات القتالية لدى الولايات المتحدة الاميركية تحملها الصواريخ البالستيكية الموجودة على متن الغواصات والقاذفات الثقيلة ، اما الباقى- ٢٠ بالمئة-فهو الصواريخ البالستيكية عابرة القارات ذات قواعد الاطلاق الارضية .

وتجدر الاشارة ، فى سياق الحديث الى ان مثل هذا التناسب بين مكونات معينة لترسانتهم الخاصة يلائم الاستراتيجيين الاميركيين . ويرتبط ذلك وليس مطلقا بالدرجة الاخيرة ، وهذا ما يصمتون عنه طبعا ، بوجود قواعد متقدمة للغواصات-حاملة الصواريخ ، والقاذفات الثقيلة التى تملكها الولايات المتحدة الاميركية ، تقع على بعد الوف الكيلومترات من القارة الاميركية ، مما يضاعف بشكل ملموس امكانياتها القتالية ، ويوفر للولايات المتحدة الاميركية تفوقا ملموسا . بيد ان الموقف الاميركى لا ياخذ هذا الظرف الهام ، ونؤكد على ذلك ، بعين الاعتبار . وبالمقابل فان الصواريخ البالستيكية عابرة القارات ذات قواعد الاطلاق الارضية التى يملك الاتحاد السوفيتى منها عددا اكبر مما تملكه الولايات المتحدة الاميركية تعلن حسب الاهواء وبشكل له معنى واحد «منظومات تقوض الاستقرار» تخضع بالدرجة الاولى للتقليص .

وبكلمة اخرى فان تقويض قدرة الاتحاد السوفيتى الدفاعية الاستراتيجية اى صواريخه البالستيكية عابرة القارات-كان منذ البداية فى اساس الموقف الاميركى فى المفاوضات . وما زال هذا الموقف على حاله حتى الان . وهذا بالذات ما ترمى اليه المقترحات الاميركية على تنوعها سواء كان ذلك عن طريق تحديد مستويات متكافئة شكليا ، ولكنها عمليا لصالح الولايات المتحدة الاميركية من حيث عدد الرؤوس القتالية فى الصواريخ البالستيكية ، او عن طريق تقليص وزن موصل للصواريخ البالستيكية وحدها .

ولكن اذا ما اخذنا ، مثلا ، القاذفات الثقيلة او الصواريخ المجنحة البعيدة المدى ذات المرابطة المختلفة فانها ، حسب الموقف الاميركى «اقل تقويضا للاستقرار» وتكاد تعتبر وسائل غير مسيئة وحتى انه ينبغى نشرها لاحقا . وفى المراحل الاولى رفضت الولايات المتحدة الاميركية بشكل قاطع ضمها الى الاتفاق المحتمل . حقا ، انه لاسلوب معروف-تشابه تام ، عمليا ، مع موقف الولايات المتحدة الاميركية من مسالة الحد من الاسلحة الاستراتيجية المتوسطة المدى فى اوروبا . وهو الاسلوب المختار ذاته- التحدث عن الصواريخ فقط وتجاهل وسائل الطيران اهى مصادفة عرضية ؟ ابدا . انه الهدف نفسه-رفض الاعتراف بالتكافؤ ، ومحاولة حمل الاتحاد السوفيتى على نزع سلاحه من جانب واحد وتحقيق التفوق عليه .

ويتلخص الجانب الاخر للمخطط الذى اقترحته الولايات المتحدة الاميركية فى المفاوضات بشان الاسلحة الاستراتيجية فى ان هذا المخطط يسمح بكل سهولة بوضع برامج جديدة وجديدة مدعوة لتعزيز الترسانة النووية الاميركية بشكل حاد . وفى الحقيقة تنطلق واشنطن من خطط بنائها الاستراتيجى وتلصق عليها بطاقة مناسبة وتطرحها كموقف فى المفاوضات . ولا تتورع عن الزعم فى هذا المجال بانه الطريق المؤدى الى الاتفاق العادل .

واذا ما نظرنا الى الموقف الاميركى من هذه الزاوية ، يتضح ان التصريحات حول الطموح الى «التقليص الواسع» للاسلحة الاستراتيجية ليست سوى ستار . اما فى حقيقة الامر فان هذا الموقف يستهدف مباشرة زيادة هذه الاسلحة ، وتصعيد سباقها . وهو سباق نوعى اذ ان الموقف الاميركى لا ينص على اية قيود على الانواع الجديدة للاسلحة الموجودة ، وسباق كمى اذ انه ينطوى على زيادة ملموسة على الترسانة الضخمة الموجودة لدى الولايات المتحدة الاميركية على شكل الوف من الصواريخ المجنحة البعيدة المدى .

— ٢ —

ولكن الموقف الاميركى الم يتطور فى مجرى المفاوضات نحو المزيد من المرونة والواقعية ؟ وهل تتوفر المبررات ، كما جاء فى تصريح الرئيس الاميركى للتاكيد على ان الولايات المتحدة الاميركية «اخذت زمام المبادرة» وبذلت «جهودا ملموسة» من اجل تحقيق تقدم ما ؟

ان موقف الولايات المتحدة قد تغير تكتيكيا لاجل التمويه . اما من حيث الجوهر-فلا . ويمكن تاكيد ذلك بكل حق .

ان الحديث يدور ، بشكل ملموس ، حول الامر التالى : فى واشنطن يمتدحون التخلى عن المطلب الاولى ، مطلب الحد فى العدد الاجمالى للصواريخ البالستيكية لدى كل طرف وجعلها ٨٥٠ وحدة . وهم موافقون الان على زيادة هذا العدد ويجرى تصوير ذلك كـ«مدية» لم يقيمها الاتحاد السوفيتى . ولكن ماذا على الاتحاد السوفيتى ان يقيم ؟ ولكن ما ان رغبت واشنطن ان تضمن بالاضافة الى «ام اكس»-احدث الصواريخ البالستيكية عابرة القارات-التى تضيف على الترسانة النووية الاميركية ما لا يقل عن الف راس قتالى رفيع الدقة ، نشر نوع جديد من الصواريخ البالستيكية فى المستقبل وهو «ميجيتمين» ، حتى اعلن الطرف الاميركى عن استعداده لابداء «المرونة» ، وتصحيح موقفه ولكن هل اصبح هذا الموقف ، بالنتيجة ، اكثر استرشادا بالاتفاق ؟ كلا . لم يحدث اى تغيير فى البنود الرئيسية لهذا الموقف التى سبق ان عالجناها انفا .

وبعد . فان الطرف الاميركى يصور موافقة اميركا على الانتقال من اتفاق ذى مرحلتين الى اتفاق احادى المرحلة ، اى بعبارة اخرى ، جعل هذا الاتفاق منذ البداية يشمل قاذفات القنابل الثقيلة وكان هذه الموافقة «تنازل» آخر امام الاتحاد السوفيتى . وهنا نرى تحركا اكثر تفننا ، الا انه شكلى تماما ، همه ان يترك الانطباع على الجماهير . وفى الحقيقة ، كانت الولايات المتحدة ، فى البداية ، تستثنى من التقييدات عموما قاذفات القنابل التى تتمتع اميركا فيها بتفوق يبلغ اكثر من ثلاث مرات . وعلى الصعيد العام كان الاميركيون يوردون حجة ان هناك امكانية بحث هذه المسالة فى مرحلة ثانية ، بعد ان تكون قد حلت وفقا لمخططهم مسالة الصواريخ البالستيكية الا انهم لم يستطيعوا البقاء بصورة كاملة على هذا الموقف السخيف ، ولهذا الاعتبار فقط وافقوا على ضم الطيران الى الاتفاق .

وانحصر جوهر التعديلات فى اقتراح تحديد اقصى عدد ممكن «متكافىء» بالنسبة للاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة من قاذفات القنابل ، وهو ٤٠٠ قاذفة ، شريطة ان ينظر اليها بمفردها وليس ضمن المجموع العام مع الصواريخ البالستيكية . ونرى هنا عمليا نفس السعى الى وضع قاذفات القنابل جانبا من اجل تحقيق التفوق الاميركى من خلال الاتفاق لان الاميركيين يرغبون فى اعطاء صورة عن «التكافؤ» (وهو شكلى فى الحقيقة) من خلال وضع الطائرات السوفيتية التى تسمى فى الغرب بـ«باكفاير» فى حساب الوسائل الاستراتيجية ، فى حين انها قاذفات قنابل متوسطة وليست ثقيلة ، وبالتالى لا يمكن اعتبارها اسلحة استراتيجية ، وهذا امر قد ثبت حتى فى اثناء معاهدة سالت-٢ . اذن ، يجهدون لتصوير هذه المحاولة السخيفة وهى ضرب عصفورين بحجر واحد ، اى الحاق الخسارة بالاتحاد السوفيتى ووضع الاتفاق على سالت-٢ موضع شك مرة اخرى وكانها شىء من «المرونة» .

وفى هذا المجال ايضا محاولة تصوير استعداد الولايات المتحدة لخوض الحديث حول اعتماد تقييدات على الصواريخ المجنحة البعيدة المدى ذات المرابطة الجوية ، على انه خطوة نحو الاتحاد السوفيتى . وهذا تحرك خادع ايضا . لان من ابدى مرونة حقيقية هو الاتحاد السوفيتى وليس الولايات المتحدة . واذا كان الطرف السوفيتى قد الح فى البداية على حظر الصواريخ المجنحة من كل انواع المرابطة والطرف الاميركى قد رفض اية تقييدات . ففى الفترة اللاحقة ابدى الاتحاد السوفيتى بالذات ، حرصا منه على مصالح بلوغ اتفاق مشترك ، استعداده للتسليم بشرط حل المسائل الاخرى بشكل يلائم الطرفين بالنشر المحدود للصواريخ المجنحة ذات المرابطة الجوية التى لا بد ان توضع فى حساب المستوى الاجمالى للاسلحة الاستراتيجية من حيث الناقلات والرؤوس القتالية . الا ان الطرف الاميركى يصر على رفض مثل هذا الحساب .

وهناك ، اخيرا ، ظاهرة اخرى من ظواهر «المرونة» الاميركية ، وهى الزعم وكان الولايات المتحدة قد اقترحت «دراسة مواقف بديلة من الحد من القدرة التدميرية» للصواريخ البالستيكية . وهذا يستهدف الناس غير المطلعين ، لان الحديث يدور عن نفس المحاولة الرامية الى تصفية الصواريخ السوفيتية البالستيكية العابرة للقارات بشكل من الاشكال بفرق واحد وهو ان هذه المحاولة جرت فى البداية على المكشوف ، على اساس مخطط اقتضى اتلاف حوالى ٩٠٪ من الصواريخ السوفيتية البالستيكية العابرة للقارات ، بينما اقترح الاميركيون فى الفترة اللاحقة ، دون اللجوء الى الغاء هذا المخطط ، القيام بنفس الشىء-عمليا-من خلال الحد من وزنها المنقول .

وفى تصريح الرئيس الاميركى ما يجافى الحقيقة بشكل بين تماما . فهو يزعم مثلا ، ان الطرف الاميركى قد اقترح فى المفاوضات مناقشة تدابير تعزيز الثقة ، اما الطرف السوفيتى وكانه قد تهرب من مناقشتها . بيد ان هذا يبعد كل البعد عن الحقيقة !

فحتى فى الجولات الاولى من المفاوضات طرح الوفد السوفيتى جملة من التدابير الكبيرة والبعيدة المدى لتعزيز الثقة وزيادة الاستقرار الاستراتيجى الا ان الوفد الاميركى . بالذات . هو الذى رفض مناقشتها دون تقديم اية حجج ، واصر على ضرورة النظر فى المقترحات الاميركية حصرا ، وهى بالمناسبة ، غير فعالة .

وفقط بعد مرور فترة طويلة على ذلك اضطرت الولايات المتحدة للموافقة على الحل الوسط الذى يجب ان ينظر بموجبه على اساس التكافؤ فى مقترحات كلا الطرفين . ومع ذلك فان الوفد الاميركى لا يلتزم عمليا بهذا ، ويستمر فى نهجه الاحادى الجانب ، الامر الذى يعرقل التقدم فى هذا الاتجاه ايضا .

— ٣ —

هذا هو الوضع الحقيقى للامور فى المفاوضات هذه هى الخلفية التى اعلن الرئيس الاميركى عليها عن مبادرات اميركية «جديدة» . ان معناها واضح وما هى الا اختراع دعائى جديد من شانه تضليل الناس بمرونة ظاهرية واخفاء بطلان الموقف الاميركى وعدم امكانية قبوله . ولا يخفى خلال ذلك ان هذا الموقف لم يتغير فى نقاطه الرئيسية . اذ يقول الرئيس الاميركى ذاته ان التعديلات المقترحة لا تتعدى اطار «المبادىء الاساسية» للموقف الاميركى اما غيره من المسؤولين الاميركيين فيتكلمون بمزيد من الصراحة ، مؤكدين ان «المقترحات الجديدة» لا تغير الموقف الاميركى السابق ناهيك عن انها لا تلغيه ، بل هى مجرد دعم له .

وهنا يبرز سؤال : وربما قررت الادارة الاميركية فى نهاية الامر ، التخلى عن موقفها الاختيارى والاحادى الجانب بصورة واضحة ، من مسالة الحد من الاسلحة الاستراتيجية وتقليصها ، على حساب مصالح الاتحاد السوفيتى ولما فيه منفعة الولايات المتحدة البينة ؟ كلا ، ان المقترحات «الجديدة» لا تنطوى على شىء من هذا النوع .

او ربما اصبحت الادارة الاميركية مستعدة للالغاء او على الاقل التقييد الملموس ، للبرامج الموضوعة (والتى يجرى تنفيذها حاليا على قدم وساق) والمتعلقة بانشاء جيل جديد من الاسلحة الاستراتيجية ؟ ومرة اخرى كلا ، لان الصواريخ البالستيكية الجديدة العابرة للقارات من طراز «ام اكس» و«ميجيتمين» والصواريخ البالستيكية المرابطة على الغواصات «ترايدينت-٢» والقاذفات «ب-١» و«ستيلث» والصواريخ المجنحة ذات المرابطة الجوية والبحرية والارضية-تبقى كلها كما هى . ولكن اذا ما فكر احد على نحو آخر ، فليرجع الى المصدر الاصلى ، اذ صرح وزير الدفاع الاميركى واينبرغر ، بشكل دقيق لا يترك مجالا لاى لبس او غموض ، بان كل هذه البرامج ستنفذ مهما كانت الظروف ، بغض النظر عما اذا كان هناك اتفاق مع الاتحاد السوفيتى او لم يكن . وهذا تصريح جلى تماما .

وقد راج رسميا اليوم مصطلح طنان جديد هو «التقليص فى عملية التحديث» او «التقليص من خلال الزيادة» . وعلى الرغم من انه سيصادفنا بهذا الشكل او ذاك ، الا ان معنـاه واحد لا يتغيـر . وهذا المصطلح الجديد نوع آخر من البهلوانية الكلاميـة فلا تزال الولايات المتحدة الاميركية عازمة على السير قدما فى طريق التقليص الحاد–فى المقـام الاول– للصواريخ الباليستيكية السوفيتية العابرة للقارات. مواصلة فى الوقت نفسه انتهـاج خطها الرامى الى الاستمرار فى زيادة قدراتهـا الاستراتيجية وهى لا تخفى عند هذا نيتهـا فى التركيز اساسا على سباق التسلح الاستراتيجى نوعيـا وانشاء نظم اسلحة استراتيجية اكثر فعالية . اما ظاهريا فيبدو ذلك على النحو التالى : عند ادخال رؤوس قتاليـة جديدة فى قوام القوات يجب ان يسحب من هذا القوام نفس العدد ، وحتى اكثر منـه ، من الرؤوس القتاليـة الشائخة .

لكن هذا اولا لا يخص عمليا الا الرؤوس القتالية المركبة على الصواريخ الباليستيكية . كما يراد ان يستمر هذا الاستبدال حتى يبلـغ نفس المستوى المعلن–٥٠٠٠ راس قتالى–للصواريخ الباليستيكية العابرة للقارات وصواريخ الغواصات الباليستيكية– اى المستوى الذى تقترح الولايات المتحدة اعتماده لكلا الطرفين بغيـة الحد من القوات الصاروخيـة السوفيتية . وليس مصادفـة ان تذكر هناك نسب الاستبدال (حيث توضع علامـة التساوى بين راس قتالى جديد واحد فى الصواريخ الباليستيكية العابرة للقارات ، وبين راسين قتاليين قديمين ، فى حين ان راسا قتاليـا جديدا واحـدا فى صواريـخ الغواصـات الباليستيكيـة «يسـاوى» فى مخطط الاميركيين مجرد حوالى ١ر٥ راس قتالى قديم) ، التى تعنى بوضوح تام تقليص الصواريخ الباليستيكيـة السوفيتية العابرة للقارات بشكل اسرع وعلى نطاق اوسع بالمقارنة مع صواريخ الغواصات الباليستيكية الاميركية .. وهكذا يحتل كل شىء هنـا محله من جديد .

وثانيا ، يتكلم الرئيس الاميركى بمزيد من اللبس والغموض حول «التقليص من خلال التحديث» للقاذفات الثقيلة ومناقشـة المزيد من التقييدات للصواريخ المجنحة ذات المرابطة الجويـة . وهذا ليس من قبيل الصدفـة ايضا . لان الحديث لا يدور عن اى «تقليص» مطلقا . على العكس ، فقد خططت اميركا لزيادة قدراتها النووية بشكل حاد فى اتجـاه جديد هو الصواريخ المجنحـة البعيدة المدى من شتـى انواع المرابطة (وبالمناسبـة ، لم يذكر الرئيس شيئا على الاطلاق عن امكانية حظر الصواريخ المجنحة ذات المرابطة الارضية والبحرية) .

وحتى حسابات الخبراء الاميركيين تبين ان العدد الكلى للعبوات القتالية النووية الاستراتيجية الذى تملكه الولايـات المتحدة «سيقلص» نتيجة التحديث المخطط من حوالى ١٣ الفا ، حاليا ، حتى ١٥ الفا ويأتى مثل هذا التزوير الجلى للواقع مع طرح شرط يقضى بموافقة الاتحاد السوفيتى على الاقتراحـات الاميركية غير المقبولة حول الصواريخ الباليستيكية ونعيد الى الاذهان مرة اخرى ، على سبيل المقارنـة ان الاتحاد السوفيتى يقترح بشكل واضح بان تحدد لكلا الطرفين مستويات اجمالية متكافئة من العبوات القتالية الخاصة بالناقلات الاستراتيجية ، لابد وان تكون ادنى جوهريا من المستوى الاميركى القائم .

وبعد كل هذا يزعم الرئيس الاميركى ان «العالم سيتنفس الصعداء بعض الشىء» بعد سماع مقترحاته فما هذا الا ضرب من الاستهتار بالعقل السليم ؟

ان واشنطن اذ تطرح الاقتراحات الاحادية الجانب التى تأتى بالمنفعة على الولايات المتحدة حصرا بصدد الصواريخ الباليستيكية والقاذفـات ، تقترح بصورة صلفة حساب «التفوق السوفيتى فى الصواريخ» مقابل التفوق الاميركى فى القاذفات . وما هذا الا عبـارة جوفاء . لان ما يقصد هنـا ليس الا اقتراح يتعلق بتقليص قاذفات «ب–٥٢» من مجمل عدد تلك التى توجد فى مستودعات الاحتياطيات وتخضع موضوعيا فى اية حالـة كانت ، للاستبدال . اما الاتحـاد السوفيتى فعليـه ، فى نظر الاميركيين ، ان يقوم مقابل ذلك بتقليص صواريخه الباليستيكية العصرية العابرة للقارات التى قد نصبت فى مواقعها القتالية وقد يبدو ان هذا المخطط الاميركى صمم بحذاقـة الا انه يستهدف السذج فقط .

وخلاصة القول ، فان واشنطن لا تفكر فى اتجاه الكبح العملى لجمـاح سباق التسلح ، بل لا تزال تتمسك باحلامهـا السابقة وهى الحصول على منفعة احادية الجانب ، وباكبر قدر ممكن ، على حسـاب الطرف الاخر. وكل «مرونتها» لا تتعدى حدود هذا .

– ٤ –

ولماذا اذن غلفوا موقفهم غير البنـاء نفسه فى غلاف جميل ؟ انهم فعلوا ذلك من اجل خداع اوساط الولايات المتحدة الاجتماعية وخداع الرأى العـام العالمى وارباك الحركة المعادية للحرب . وهـم يبتغون فى الوقت نفسه تضليل الكونغرس الاميركى ومن المعـروف ان هنـاك بين مشرعى القوانيـن الاميركيين اناسـا يرون ان الادارة الاميركية غير مهتمة البتة بالتوصل الى اتفاق مع الاتحاد السوفيتى فى جنيف . وهكذا فالكثيرون فى الولايات المتحدة يطالبون الرئيس الاميركى بان يسلك طريق البحث عن حل مقبول لدى الطرفين من شانـه وقف سباق التسلح النووى ورده على عقبيه .

وتستهدف «مبـادرة» الرئيس الاميركى الجديدة تحييد هذه النزعات المتناميـة فى الولايات المتحدة نفسها وفى دول العالم الاخرى ، كما يوجد هنا ايضا هدف اخر هو كبح المعارضة المحددة فى الكونغرس عن طريق المبالغة فى طلب المخصصات العسكرية وتحييد مطالب تجميد الترسانات النوويـة وكسب الوقت لتحقيق برنامج «اعادة تسليح اميركا» .

ولابـد من القول انهـم فى البيت الابيض قد انجزوا ذلك–كما يعتبرون–بمهارة لحد ما : فيبدو كما لو انهم وافقوا على نصائـح الكونغرس بضرورة اجراء «التقليص عن طريق التحديث» ولكنهـم فى الحقيقة ساروا فى طريق التصعيد عن طريق التحديث وخلال ذلك قاموا بتهيئة «صقور» واشنطن مؤكدين انهم لن يخرجوا عن اطار موقفهم السابق .

ولذلك ، طبعا ، لن يحدث اى تقدم فى محادثات الحد من الاسلحة الاستراتيجية وتقليصها ولن يوافق الاتحاد السوفيتى على اتفاقيـة تنتقص من مصالح امنه .

الم يحن الوقت لكى يفهموا فى واشنطن بانه لن تحملهم طويلا موجة التزوير والخداع الجديدة سواء بخصوص الاسلحة الاستراتيجية او التسلح الاوروبى النووى . وفى الواقع لا يمكن اعتناق مثل هذا الرأى السىء الذى وصل الى حد الاستهزاء بمقدرة الناس على كشف المغزى الحقيقى الكامن وراء هذه المناورات والخطوات المضللة . ولايمكن اقناع احد بان التقدم فى المحادثات يمكن التوصل اليه عن طريق تحركات وهمية كاذبة ان الخطوات الحقيقية وحدها ، الخطوات المؤدية فعلا الى البحث عن اتفاقية مقبولـة لدى الطرفين ، هى التى فى استطاعتهـا احداث انعطاف نحو الاحسن واخراج المحادثـات من المازق الذى دخلته نتيجة لموقف واشنطن المعوق .

ويناضل الاتحاد السوفيتى فى سبيل ذلك اذ اقترح برنامجا بناء يستهدف حل قضيـة الحد من الاسلحة الاستراتيجية وتقليصهـا . واننـا اعداء مبدئيون للتبارى فى انتـاج وتكديس اسلحة الفتك الجماعى فهذا ليس طريقنا . غير انه لا يجوز–كما اكد يورى اندروبوف–«ان يخطر ببال احد ان ارادة الاتحـاد السوفيتى الخيرة ورغبتـه فى الاتفاق تصدران عن ضعفه . فبوسع الاتحاد السوفيتى ان يرد بالشكل المناسب على كل محاولة للاخلال بالتوازن العسكرى الاستراتيجى القائم وان اقواله وافعاله لن تتناقض» .

بناء المـدن في الاراضى المتجمدة

ان حوالى نصف مساحـة الاتحـاد السوفيتى يقع فى المنطقة ذات التربـة المتجمدة ابديا . وتبنى فى تلك المنطقة مثلها مثل اية منطقـة اخرى من البلاد مدن جديدة وتمد سكك حديدية وتستخرج الثروات المعدنية .

ان الارض المتجمدة صلبة جدا ولكن .. البنايات الاولى التى شيدت على الارض المتجمدة كانت تغوص فى الارض عنـد الذوبان . لقد حدث ذلك فى الاتحـاد السوفيتى ، وفى انكوريجا عاصمة آلاسكا .

ولدراسة الصخور المتجمدة تاسس فى الاتحاد السوفيتى معهد خاص لدى اكاديمية العلوم السوفيتية فى مدينة ياكوتسك .

ان قيام عدد كبير من المدن والبلدات السوفيتية فى منطقة الارض المتجمدة ابديا مرتبط بحقول استخراج الثروات المعدنية او بتقديم الخدمات الى البواخر التى تعبر بحار المحيط المتجمد الشمالى . ومن بين تلك المدن نوريلسك التى تعتبر مركزا صناعيا كبيرا يقع فيما وراء دائرة القطب الشمالى ، ومدينة فوركوتا ، مركز حوض استخراج الفحم فى شمال شرقى القسـم الاوروبى من البلاد ، وميناء تيكسى الواقع على مصب نهر لينا ، على ساحل المحيط المتجمد الشمالى ونوفى اورينغوى مركز استخراج الغاز فى غربى سيبيريا .

ان بناء عمارة متعـددة الطوابق على الارض المتجمدة يستحيل من دون اعمدة تدق فى اعماق الارض . والطابق الاول فى مثل هذه المساكن مرتفع عن الارض بحيث تهب الريح بحرية تحت البناية فى الشتاء مجمدة بذلك التربة ، اما فى الصيف فان البناية تستر الارض تحتها من اشعة الشمس فلا تتعرض للذوبان .

ان البنـاء الكثيف فى مناطق الارض المتجمدة يدفع لايجاد مبادىء جديدة للبناء وتصميم هياكل جديدة تزيد من متانـة المبنى . فاخذت تنتشر فى الاتحـاد السوفيتى فى العقد الاخير اعمدة حرارية مختلفة الاشكال . والعمود الحرارى عبارة عن ماسورة معدنية مليئة بسائل لايتجمد ابدا . ويدخل هذا العمود الى التربة بحيث يبقى طرفـه الاعلى المجهز عادة بخزان للسائل ، فوق سطح الارض . ويسيـل السائل فى الشتاء داخل العمود ويجمـد التربة حوله . اما فى الصيف حين ترتفع الحرارة على سطح الارض وتغدو اعلى من الحرارة فى داخل التربة المتجمدة فيقوم جهاز خاص بالحيلولة دون تحرك السائل ونقله الحرارة من سطح الارض .

ان تشييد بناية على الارض المتجمـدة بشرط ان تكون متينة وتبقى لمدة طويلة ليس الا نصف المسالة ، اذ من الضرورى ان تتوفر فى هذه البناية كافة الظروف المؤاتية للحياة الطبيعية وبالنسبة للشمال فان ذلك يعنى ضمان التدفئة بالدرجـة الاولى . ويوجد فى المدن الشمالية، شانها فى ذلك شان سائر المدن السوفيتيـة نظام مركزى لتدفئة البنايات . غير ان مواسير الماء الساخن لا توضع فى الشمال تحت سطح الارض بل توضع عادة فى علب خاصة تغطيها من الداخل مادة تحافظ على الحرارة . وفى مثل هذه العلب تمـد انابيب الماء والمجارى ، حيث توضع على مستوى سطح الارض تقريبا وتعلق فوقها جسور صغيرة فى اماكن العبور او تعلق على اعمدة فوق الارض بارتفاع بضعة امتار بحيث لا تعيق حركة المرور .

اما تصميم المدن والبلدات الجديدة فى منطقة الارض المتجمدة ابديا فيتركـز بشكل غالب فى ليننغـراد حيث اسس معهد خاص لهذا الغرض .

اندريه برالوفسكى
دكتور فلسفة
فى العلوم الاقتصادية

الخريف فى ميخايلوفسكويه



شمال نهر سـوروت الازرقه المحبوب البيت استحكامات الفاشسـت المدمرة والافات تحذر من الالغام . وظلت الالغام تكتشف هناك لفترة طويلـة بعد الحرب ويجهود جنود الهندسة السوفيت تسنـى تفادى تفجير دير سفياتوغورسكـى (دير الجبال المقدسة) حيث يرقد بوشكين . وفى عام ١٩٥٣ فقط تم اكتشاف ان الالغام لاتزال موجودة تحت اسوار الدير .

ومع ذلك اجتمع للاحتفال بذكرى ميلاد الشـاعر لاول مرة بعـد الحرب فى ميخايلوفسكويه فى ٦ حزيران (يونيو) عام ١٩٤٥–١٠ آلاف شخص ، حضروا سيرا على الاقدام لان الجسور والطرق لم يكن قد تم اصلاحها بعد ، وجاء الناس للقاء مع الشاعر ليستمدوا منه القوة الروحية فى سنوات ما بعد الحرب المريرة ، وتعبيرا عن الفرح العظيم بمناسبة النصر .

كان اللقلق اول رمز للانتصار والهدوء .

ثم عادت الزرازير الى ميخايلوفسكويه واخذ تغريد العصافير يملأ عالم بوشكين شيئا فشيئا . كانت الطيور تعود ببطء لان الغراب حل باعشاشها . فصنع موظفو المحمية وسكان القرى المجاورة واطفالهم مئات البيوت الخشبية للطيور وعلقوها على الاشجار .

وفى الخريف تتجمع الطيور اسرابا فى ايام معينة استعدادا لهجرتها الموسميـة الى الجنوب .

لقد غرسوا اشجارا جديدة محل تلك التى كان اقتلعها الفاشسـت . وعالجوا احواض المحمية العجيبة ، التى لايشبـه احدها الآخر اطلاقا ، والتى كتب عنهـا والد بوشكين عام ١٨٢٤ «ان بحيراتنا ونهرنا ستكون ارضا صلبة فى المستقبل القريب» . وبحث العلماء على مدى اربعة اعوام عن طريقة لتنقية البحيرات والانهر فى المحمية ، واقترحوا نقل آلات ثقيلـة الى ميخايلوفسكويـه على متن الطائرات العمودية ، لكى لا يلحقوا ضررا بمروجها .

والآن يسبـح البط فى بحيـرات ميخايلوفسكويه كما كان فى ايام بوشكين الذى قال فى احد اشعاره :

«هناك بحيرة فى ظل اغصان الصفصاف الكثيفة ... مسرح فسيح لافراخ البطه» .

«سترون شيئا غير عرفى ، وستسمعون عما تغنى الباتالا والزرزور والسوسـن وبعد ذلك ستلاحظون فى صورة بوشكين المعلقة فى بيته تعبيرا جديدا ، مع انكم كنتم قد رأيتموها مرات عديدة قبل ذلك ان صورة الشاعر ستخاطبكم على نحـو جديد» .

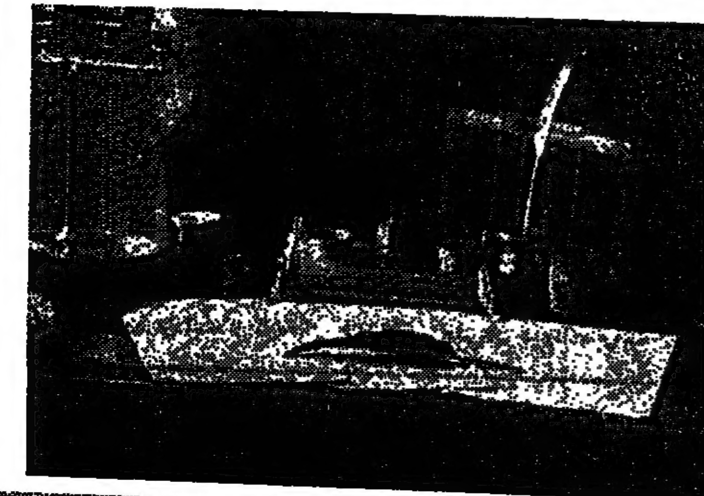
هكذا شرح سر المتحف مديره سيميون فيتشينكو واضاف بقوله : «ان الاشيـاء الصماء لا وجود لها . فلكل منها لغتـه وقصته وتاريخه .

ولو كان الوضـع غير ذلك لما كان الناس يحافظون على الاشيـاء بمثل هذه العناية ، ولما كانت المتاحف–المحميات» .

لقد دفن بوشكين فى دير سفياتوغورسكى وفى ايام الشاعر كانت تقـام فى ظل اسواره اسواق سنوية تقليديـة كان بوشكين يحب التردد عليها . وتمتد الآن هنا صفوف تجار التفاح الاحمر الناضج ... وجوههم بسيطة ، ونظراتهم صارمـة يشبهون اولئك الذين عاشوا هنا فى تلك الايام عندما كان بوشكين يكتب الدراما التاريخية «بوريس غودونوف» .

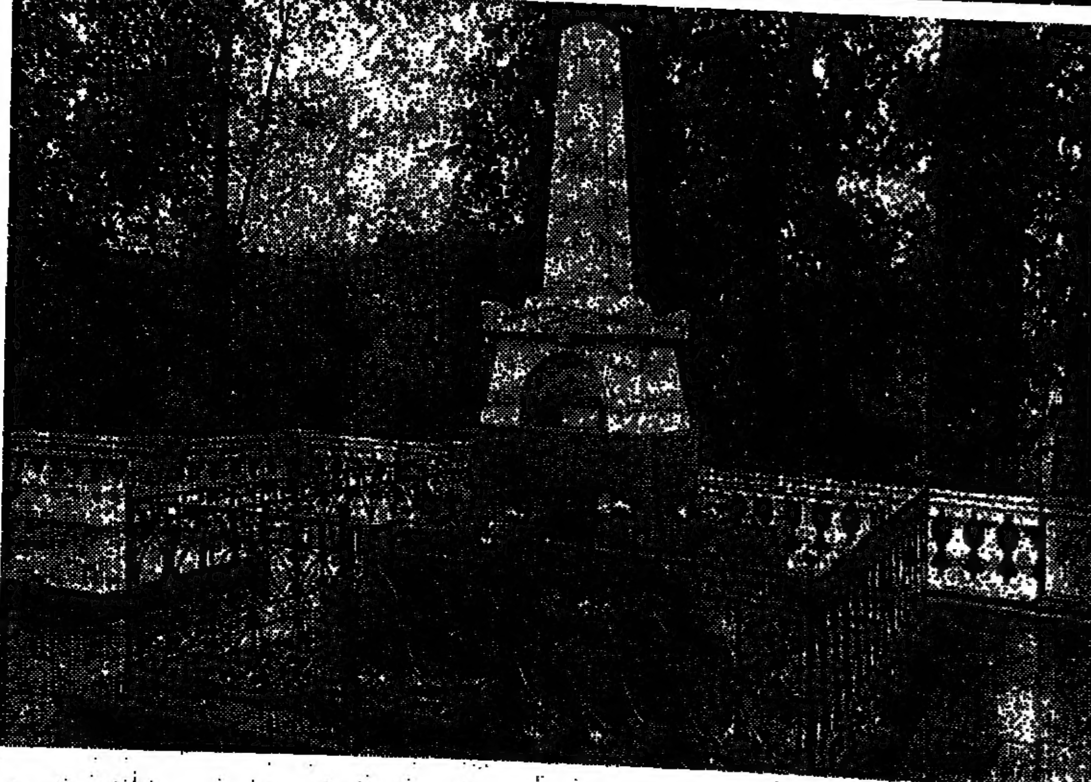
يؤدى الى قبر الشاعر سلم نال الزمن منه . وهذه البقعة الواقعـة فيما وراء الكنيسة يلفها هدوء شامل لدرجة ان المرء يسمع تساقط اوراق الزيزفون ، فيبدو وكانه اكثـر مكان فى العالم سكونا وحزنا .

على شاهدة القبر نقشـت الكلمات : الكساندر سيرغييفيتش بوشكين . انه الحد الاخير من هذه التلـة التى تحتضن قبره وتتراءى له غابات ميخايلوفسكويه وحقولها البعيدة وتحمل الرياح اليه اخبار وطنـه الذى بعث من جديد .





* الريشـة التى كتب بها كثيرا من سطوره الخالدة
* وتمثاله
* قبر الشاعر



ضبط صورة الزهرة

لقد حقق العلم والتكنيك السوفيتيان نجاحا عظيما في دراسة كواكب المنظومة الشمسية . فلقد تم الحصول ولاول مرة في العالم ، على صور رادارية ، بعثت بها المركبة الفضائية «فينيرا –١٥» لاجزاء من سطح كوكب الزهرة تستحيل مراقبتها من على الارض .

وكان من بين هذه الصور صورة واضحة جدا للمنطقة القطبية لكوكب الزهرة بمساحة تزيد على مليون كيلومتر مربع . وفي هذه الصورة يمكن ان نميز بدقة لوهات البراكين والمرتفعات ، والانهدامات والنتوءات الكبيرة ، والتضاريس الجلية ، واجزاء تشكيلات بحجم ١–٢ كيلومتر . وتم الكشف عن تكوينات جيولوجية مختلفة من حيث طبيعتها ، تشير الى طول الحياة النشطة لقشرة الكوكب ، والى تعقيد العمليات الجيولوجية الجارية عليه ان هذه النتائج التي تم الوصول اليها تتصف باهمية علمية اساسية بالنسبة لفهم التاريخ الجيولوجي لكوكب الزهرة وللكرة الارضية على حد سواء .

وضع في المحطات الاوتوماتيكية «فنيرا–١٥» و«فنيرا–١٦» جهاز جديد هو جهاز طيفي للاشعة ما فوق الحمراء صنعه اختصاصيوا جمهورية المانيا الديمقراطية بمساعدة علماء الاتحاد السوفيتي وقد اجريت على متن القمر الاصطناعي لاول مرة البحوث باستخدام هذا الجهاز ويعكف الاختصاصيون على معالجة نتائج التجربة .

وحول هذه التجارب العلمية الجديدة يحدثنا مدير المختبر في معهد بحوث الفضاء التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية الدكتور في العلوم التكنيكية فياتشسلاف لينكين .

ان ما يميز «فنيرا–١٥» و«فنيرا–١٦» عن سابقتيهما هو عدم وجود جهاز هابط على سطح الكوكب ، وكل الاجهزة المنصوبة في المركبتين ، غرضها البحث بالوسائل القياسية في المحيط الجوي للزهرة . وفي السابق كان يحدث ان ينفصل عن المحطة جهاز اوتوماتيكي ويهبط على سطح الكوكب . وبفضله نجحنا في معرفة الكثير عن الكوكب .

ان ثلثي كوكب الزهرة ، وهو الجار الاقرب الى الارض في مجموعتنا الشمسية ، يتالف من الهضاب . وربعه ارض منبسطة ، ويتالف العشر فقط من الجبال التي تشبه قارات الارض ويتالف الفضاء الجوي للكوكب من ثاني اوكسيد الكاربون بشكل خاص والازوت بنسبة ٣/ فقط ، وغازات اخرى بنسب لا تذكر . وينعدم الماء على سطح الكوكب تقريبا . واذا ما افترضنا ان كوكب الزهرة تكون بنفس الظروف التي تكونت بها الارض ، فذلك يعني ان كمية الماء الموجودة فيه ، ينبغي ان تكون متساوية تقريبا مع كمية الماء الموجودة في الارض . اما اين ذهب الماء ، فهذا مما لا علم لنا به حتى الان .

وثمة ظاهرة اخرى غامضة . وهي عدم التطابق بين دورة المحيط الجوي للكوكب مع دورة الكوكب حول نفسه ان المحيط الجوي يدور حول الزهرة خلال اربعة ايام ، اما الكوكب فانه يدور حول نفسه خلال ٢٤٣ يوما والسبب غير معروف حتى الان .

ان سرعة الرياح في الاعالي ، عدا عن كونها ليست رياحا مؤقتة ، بل دائمة ، فان سرعتها تبلغ ١٠٠ متر في الثانية . اما لماذا تهب هذه الرياح بهذه الاستمرارية ، ولماذا يدور المحيط الجوي في اتجاه واحد ، فهي الاخرى امور غامضة .

ان التجارب الهامة في «فنيرا–١٥» و«فنيرا–١٦» هو وجود الوسائل القياسية لدراسة الفضاء الجوي للزهرة واستقصاء ديناميكية طبقات الجو . ان الجهاز الجديد هو جهاز طيفي للاشعة ما فوق الحمراء ، خاص بتسجيل الحرارة المنبعثة عن الكوكب على نطاق يتراوح بين ٦–٢٥ ميكرون . ان ميزة هذا الجهاز تكمن في انه يتيح الحصول على تفاصيل طيف الحرارة المشعة عن المحيط الجوي للكوكب . مما يساعد في الحصول على ٢٥٠–٥٠٠ طيف . ويحمل الجهاز معلومات عن طبقات الجو ، وعن نوعية الغازات التي يتالف منها المحيط الجوي . ويمكن الحصول على معلومات حول كمية وانتشار بخار الماء على الكوكب . ولهذا فان احد مهمات الجهاز هي الحصول على تفاصيل الحرارة المشعة من الكوكب . وبفضل هذا الجهاز نستطيع معرفة التغيرات التي تطرا على الغلاف الجوي وطبقاته طبقا لكل منطقة من مناطق الكوكب . ومثل هذه الاطياف تحصل عليها لاول مرة .

والمهمة الثانية ، هي استقصاء التكوين الحراري للجو . واذا ما حصلنا على تفاصيل الطيف للاشعة الحرارية ، فاننا نستطيع وضع خارطة حرارية ، للمحيط الجوي للزهرة . وعلى مدى فترة عمل المحطتين ، فاننا نامل بالوصول الى خارطة حرارية للنصف الشمالي وللمناطق الشمالية من الكوكب.

بواسطة الطاقة الشمسية توصل العلماء الى صهر المعادن ، وتحلية المياه ، وزيادة مردود المحاصيل الزراعية بتعريض البذور للاشعة .

في الصورة : في حقل التجارب التابع لمعهد طشقند للفيزياء التكنيكية لدى اكاديمية العلوم في جمهورية اوزبكستان السوفيتية .

يوبيل الأكاديمية الأوزبكية

في شهر نوفمبر يمر اربعون عاما على تاسيس اكاديمية العلوم في جمهورية اوزبكستان الاشتراكية السوفيتية ، التي تاسست في ذروة نضال الشعب السوفيتي ضد الفاشية (١٩٤١–١٩٤٥) .

يقول عبيد صديكوف رئيس اكاديمية العلوم في اوزبكستان :

– نحن جميعا ، علماء اوزبكستان مدينون لروسيا وللحكومة السوفيتية الى الابد ، ففي عام ١٩٢٠ ، فترة الحرمان القاسي التي سببتها الحرب العالمية الاولى والحرب الاهلية حطت الرحال في طشقند «قافلة» من العلماء والاساتذة الروس ، وهي القوى العلمية الرئيسية لاول جامعة في تركستان . ونقلت القطارات فضلا عن الناس الذين هم خيرة علمائنا معدات ومكتبة تتالف من خمسين الف مجلد .

كيف يجب ان تكون الاكاديمية في جمهورية اتحادية ؟ لقد شغل هذا السؤال بال منظمي الاكاديمية منذ البداية . فهل نقيم انموذجا مصغرا عن اكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي ونوجه نشاطها في ميادين مختلفة مرتبطة باهم مشاكل العلم في العالم ام نركز القوى على حل مشاكل ذات طابع محلي كانت تطرحها بالحاح الحاجات اليومية للاقتصاد المتطور بسرعة في الجمهورية .

يقول الاكاديمي عبيد صديكوف :

– بدات اكاديميتنا منذ قيامها ببحث عدد محدود من المشاكل الراهنة المطروحة ، والتي هي بحد ذاتها جزء من المشاكل العلمية العامة . وفي نفس الوقت وكزنا جهودنا على دراسة الثروات الطبيعية للجمهورية وعلى مشاكل تحويل الموارد الغنية بها ارضنا» .

ان كل اكاديمية اتحادية هي مؤسسة مستقلة وكاملة الحقوق ورغم ان الحكومة الاوزبكية مثلا تقوم بتمويل اكاديمية العلوم في اوزبكستان فهي ومع ذلك مستقلة في كافة ميادين نشاطها .

لقد حظيت اعمال العلماء الاوزبكيين مثلا في «برمجة» بعض ميادين الصناعة والنقل بتقدير عال في الاوساط العلمية الهامة في الاتحاد السوفيتي كما ان نتيجة الابحاث الاساسية الرامية لحل المشاكل الاقتصادية للجمهورية قيمة جدا .

لقد ازداد المردود الاقتصادي في السنوات السبع الاخيرة ، بفضل استخدام الابحاث في مؤسسة «كيبيرنيتيكا» الانتاجية – العلمية عشر مرات وتجاوز ٢٥ مليون روبل وفي الجمهورية اليوم اكثر من مائة نظام تحكم ذاتي في كافة مجالات الاقتصاد الوطني الاساسية .

لقد اتاح علماء الحاسب الالكتروني للاطباء ان يستخلصوا معادلة رياضية لنظام القلب والاوعية لدى الانسان ان الاوعية والقلب هي نظام هدروليكي قابل للوصف بالمصطلحات الرياضية وليس مجرد نظام مثالي لدوران الدم انه نظام ملموس ذو شذوذات مرضية معقولة . فبعد تلقيم الالة بمعطيات الفحوص المباشرة وغير المباشرة يمكن التنبؤ بتطور العملية ومساعدة الطبيب على انتقاء وسيلة العلاج المثلى .

وفي حال عدم مساعدة المريض بالتشخيص والعملية الضرورية ، لنقل مثلا ، تبديل صمام القلب المتقلص بصمام صناعي يمكن للحاسب الالكتروني ان يحدد مقياس وخصائص ونوعية الصمام المطلوب . ويقوم النموذج الرياضي بحساب التغييرات الطارئة في نظام الاوعية والقلب ويتدخل بشكل سريع ليعطي تشخيصا لحالة المريض خلال ساعة بعد تغيير الصمام . لكن الافتراض بما سيحدث بهذا المستوى العالي من الدقة مايزال غير ممكن . فبعد صحو المريض من المخدر بعد العملية يطرح الجهاز العصبي المركزي مجموعة من «الاعتراضات» على نشاط نظام الدورة الدموية . ولكن للاسف ، مازال صعبا التنبؤ بهذه الاعتراضات ناهيك عن لملجتها رياضيا . ان هذه المهمة تنتظر الاجيال المقبلة من علماء البرمجة العاملين في ميدان الطب ...

وتم الاعتراف بكفاءة العلماء الاوزبكيين في مجال الابنية المقاومة للهزات الارضية . فبعد الزلزال الذي ضرب طشقند في ٢٦ نيسان – ابريل عام ١٩٦٦ درس علماء الزلازل اكثر من ٥٠٠ حالة انهيار ارضي كان السبب الرئيسي فيها غالبا التربة المحلية – التربة الصفراء والرملية . اما التربة الصلبة فهي تضغط باحكام على الجسم «الغريب» وتجره معها اثناء التحرك دون ان تؤذه . اما التربة الرملية فالامر يختلف . ان الانبوب ، انآن قسطل مياه ام الثعبان الضخم لانفاق الميترو يمكن له ان يتحرك حسب ارتجاج الارض .

وعندما تقرر بناء مترو في طشقند عام ١٩٦٧ وضع العلماء نظرية حسابية للانشاءات من هذا النوع في مناطق الزلازل . ثم اختبار النظرية ، وتعرضت اهم اجزاء الخط البالغ طوله ١٢ كيلومترا ، والمحطات لاختبارات قاسية على اجهزة مخبرية وفي ظروف عملية اما المسافة بين محطتي مصانع رحيموف"و"شيلانزاره فقد تم تقدير امرها بواسطة آلة رجاجة ضخمة ولم يستطع الزلزال الاصطناعي الذي بلغت قوته ٨ درجات ان يؤثر باي شكل من الاشكال على متانة الانشاء وعلى عمل اي من انظمته . وسيبلغ طول خطوط مترو طشقند في المستقبل ٦٠ كيلومترا . ويدرس خبراء المترو الاوزبكي بناء مترو صوفيا ، كما تم تجسيد هذه الخبرة في تعليمات معالجة الزلازل في منطقة خط بايكال– آمور الحديدي .

ايغور الذيبف

ثمار التعاون الطيبة

يمكن ان تلتقي في اية قارة من العالم اختصاصيين تخرجوا من الاتحاد السوفيتي . لقد اصبحت الدولة السوفيتية مدرسة حقيقية للكوادر العلمية للبلدان المستقلة المتطورة وتحتل جمهورية اذربيجان مكانة هامة في نظام تهيئة الكوادر الاختصاصية العالية .

... كانت القاعة غاصة بالناس في اكاديمية العلوم في جمهورية اذربيجان الاشتراكية السوفيتية ، حيث ناقش الشاب العراقي حسين علي المزاوي رسالة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية ان حل المسائل المطروحة في الرسالة «المشاكل الاقتصادية للتطوير الاجمالي في ميدان صناعة استخراج النفط والغاز وتكرير النفط في العراق» يتسم باهمية حيوية للبلد العربي المذكور .

لقد حصل الشاب حسين علي المزاوي وهو من سكان بغداد الاصليين على تعليمه الجامعي في معهد الاكاديمي غوبكين للصناعة البتروكيماوية والغازية في موسكو ، ثم حضر الدكتوراه في معهد عزيزبيكوف للنفط والكيمياء في اذربيجان . وتوقشت الرسالة في معهد الاقتصاد التابع لاكاديمية العلوم في اذربيجان السوفيتية .

بعد تحليل باهر لخبرة تطوير الصناعة النفطية في الاتحاد السوفيتي وتعميم نتائج تطوير الصناعة النفطية في العراق قبل الاستقلال وبعده استطاع العالم الشاب لا ان يضع لحسب اسسا منهجية لتحديد الاتجاهات المناسبة لتطوير الصناعة النفطية في بلده وانما ان يضع لاول مرة مخططا اجماليا لهيكل التطوير حتى عام ٢٠٠٠

لقد اجمع اعضاء المجلس الاختصاصي لمناقشة الرسائل على القيمة العالية للبحث .

غريغوري جيلين

مسرح الكسي اربوزوف

لقد حالف الحظ الكسي اربوزوف، احد اهم الكتاب المسرحيين السوفيت فالجمهور يهوى مسرحياته وتنتظرها المسارح السوفيتية والفرق المسرحية في بريطانيا واليابان وفرنسا واسبانيا ... ويحلم نجوم الخشبة العالمية بلعب ادوار البطولة في احدى هذه المسرحيات . فمثلا اختارت الممثلة البريطانية الشهيرة بيجي اشكروفت دور ليديا فاسيليفنا في مسرحية «الكوميديا القديمة» وذلك بمناسبة الاحتفال بالذكرى الخمسين لنشاطها التمثيلي. كما ان مسرحيات الكسي اربوزوف ، التي كتبها قبل عشرين وثلاثين بل واربعين عاما ، لا تزال تصادف اقبالا كبيرا مثل : «الطريق البعيد» وقصة احياء و«تانيا» و«سنوات الترحال» و«عزيزي مارات المسكين» و«قصة اريكوتسك» .

سؤال – كيف يفسر الكاتب اربوزوف طول عمر مسرحياته ؟

جواب – برايي ان الجمهور لا يهتم بالمسرحيات الا عندما تحتوي على صراع حقيقي ، على صراع الافكار . والمهم هو ان يكون فيها بطل وليس من الضروري ان يقوم ببطولات ويكون مثاليا ، انما عليه ان يكون انسانا ، غير مشهور يناضل من اجل مثله العليا ويكون ، هو نفسه ، شخصية متالقة . ان مصير انسان كهذا هو بحد ذاته عبرة ايجابية لنا ولا يترك المتفرج لا مباليا او كما يقال ياخذ بمجامع القلوب . ولعل تانيا غير البطلة قد ضربت ، كما يتهيا للوهلة الاول ، مثالا للكثيرين . لقد مست نقطة حياتية حساسة . ولعله يوجد الان اناس ، يمرون بظرف مشابه ولذا تكون تانيا معاصرة وطريفة بالنسبة لهم . ورغم ذلك فبرايي ان هذا الموضوع قد اصبح قديما ، وحل محله موضوع جديد طرحته في مسرحيتي الجديدة «المنتصرة» . افتتحت مسرحية «المنتصرة» في عيد ميلاد الكسي اربوزوف الخامس والسبعين . وقد جاء مسرح الشبيبة في ريغا بهذه المسرحية الى موسكو خصيصا في هذا اليوبيليه . ان بطلة المسرحية الرئيسية ، مايا اليتيكوفا هي بمثابة نقيض لتانيا . فهي امرأة عصرية ومستقلة ، استطاعت التغلب على مشاعرها ، وحظيت بمكانة مرموقة في المجتمع ومكان العمل ، لكنها لم تسعد بذلك سعيدة وصارت وحيدة في حياتها الخاصة .

يقول اربوزوف :

انا ارى ان هذا الموضوع هام اليوم لقد قال احدهم ان السعادة هي في الانطلاق صباحا الى العمل ببهجة، والعودة منه الى المنزل ببهجة . وبرايي اننا نخسر الكثير عندما ينعدم الشرط الثاني. ولحن على العموم غالبا ما تكون غير مرضيين في علاقاتنا باقربائنا وبالطبيعة ولكن ذلك كله مرتبط بعملية حياتية واحدة . ومشكلات من هذا النوع هي التي تهمني اكثر من اي شيء اخر واريد ان اشارك المتفرج بها واتحدث عنها في مسرحياتي .

سؤال : اذا ما حاولنا ان نلقي نظرة على «لغز» ولادة مسرحياتك ، هل ذلك هو نتيجة لتفكير طويل على الدوام يكون ذلك احيانا نتيجة حدث واقعي ماخوذ عن الحياة ؟

– ليس بوسع الحدث بوسعه الا ان يفيض كاس المعاناة وعلى العموم المسرحية هي ضجيج وايقاع الحياة المعاصرة التي انا موجود فيها وادرسها كل يوم ويحدث احيانا ان تشعر فجاة بقلق او هاجس ما ، وحينئذ يمكن للحدث ان يفتح عينيك على جوهر اضطرابك وياتيك الحل من شيء ما قراته في كتاب او صحيفة او سمعته في لحن موسيقي ، واخيرا عندما تختمر المسرحية بداخلك فلن تهدا قبل ان تخرجها الى حيز النور . وبالمناسبة امر حاليا بهذه الحالة بالذات : الى ممتلئ بمسرحية ، فكرت بها طويلا وحددت ابطالها ، وهم يعيشون حولي مطالبين : هيا ، هيا ، عبر عناه .

سؤال : بعد ان تكتب المسرحية تاتي اهم لحظة وهي تقديمها للمسرح وفي حفل الافتتاح ترى امامك عملا غريبا عليك . هل يحدث ذلك ؟

نعم غالبا ما يحدث . ورغم ذلك فما من عرض مسرحي واحد ، حتى افشل العروض ، الا واجد فيه ما يبهجني : تلك النواحي التي تتطابق وتصوراتي عن البطل وكذلك في التفسير الاخراجي او التمثيل المسرحي.

قبل فترة قريبة شاهدت عرضا لمسرحيتي «قصة ايركوتسك» حيث لم يفهم المخرج اسلوب المسرحية وحذف برايي مقاطع حوارية هامة جدا . بيد ان الممثلين الذين ادوا الادوار الرئيسية الثلاثة راقوا لي كثيرا من الوجهتين الفنية والانسانية . لذا فرغم تكدري ادخل هؤلاء الممثلين بابداعهم الدفء الى نفسي .

اما العرض الذي جلب اكثر ما يمكن من الرضى الى نفسي فهو الافتتاح لمسرحية «المنتصرة» في مسرح الشبيبة في ريغا ومخرجه آدولف شابيرو الذي اعتبره الآن واحدا من اهم المخرجين السوفيت .

سؤال : وعروض مسرحياتك في الخارج ؟

ثمة نجاحات حقيقية ، وعلى الاخص عندما يتعامل الطاقم الفني بحذر شديد مع النص وملاحظات المؤلف. فمسرحيتي بالنسبة لهم ، قطعة من حياتنا ، وهي تعارف مع الناس السوفيت ، الذين يرغب البريطانيون والفرنسيون والايطاليون والاسبانيون في معرفة المزيد عنهم .

ان النجاحات الكبيرة لمسرحياتي مرتبطة بالمسرح البريطاني حيث اخرج العديد منها . وقد صدر قبل فترة قصيرة المجلد الاول من مؤلفاتي في دار النشر «بيرغامون برس» . وبالطبع فاذا قارنا اعوام الستينات حيث كانت مسرحياتي تعرض في ٢٨ مسرحا فان الوضع مختلف الان . عراقيل كثيرة تقف الان امام اخراج مؤلفات سوفيتية لكن توق الناس من مختلف البلدان لمعرفة المزيد بعضهم عن بعض ، حتى يفهموا ويثقوا احدهم بالاخر ويتعايشوا بسلام ، وهذا ما يحلم به كل اصحاب الارادة الطيبة ، فذلك امر ، يستحيل ايقافه .

سؤال : ما رايك بدور المسرح في النضال من اجل السلام ؟

يخيل لي باني لن آتي بفكرة جديدة اذا ما قلت بان المسرح هو قوة جبارة والفضل مكان مناسب للوعظ . المسرح هو فن حي يصنعه الناس لاجل الناس وبوسع كلام الابطال الصادق ، والنبيه الموجه للصالة ان يوقظ العقول ويوجهها نحو الاعمال الخيرة باسم السلام على الارض . وانا ارى ان الفن المسرحي هو انجع فن على الارض ورسالته في النضال من اجل السلام هامة وكبيرة . وقد تحدث عن ذلك قبل فترة قصيرة ، اعضاء المؤتمر العشرين اليوبيل للمعهد العالمي للمسرح، الذين جاؤوا من خمسين بلدا ، واجتمعوا في عاصمة جمهورية المانيا الديمقراطية حيث انعقد هذا الاجتماع الدولي الذي طرح موضوع : «المسرح في العالم التفاهم في العالم . السلام في العالم اجمع» .

اجرت اللقاء ناتاليا كوروفا
(وكالة نوفستي للانباء)

انباء موسكو تقدم :

الثلاثي الموسكوفي التنوير هدفنا الرئيسي

تلقى موسيقيو «الثلاثي الموسكوفي» مغلفا من بوردو فيه ميدالية ذهبية (عيار ٩٨٦ وقطرها ٤٢ ملم) وشهادات تقدير ورسالة جاء فيها : «السادة المحترمين الكساندر بوندوريانسكي وفلاديمير ايفانوف وميخائيل اوتكين نهنئكم تهنئة قلبية بالجائزة الاولى والميدالية الذهبية لمهرجان «ايار الموسيقى» الدولي . وقد منحت هيئة التحكيم اليزابيت شفارتسكوبف الجائزة الثالثة ، الميدالية الفضية» .

قال عازف الكمان فلاديمير ايفانوف :

– لقد عزفنا في بوردو في بداية الشهر ، ثم سافرنا في جولة فنية الى المانيا الاتحادية والنمسا وايطاليا واننا لم نعرف طبعا نتائج المسابقة . لذلك كانت الميدالية الذهبية في المسابقة التي تجمع العازفين وقادة الاوركسترا من جميع انحاء العالم ، والمرسلة في مغلف عادي ، مفاجاة كبيرة لنا .

– ماذا عزفتم في بوردو ؟

– ثلاثية موريس رافيل والثلاثية الثانية من مينسور لديميتري شوستاكوفيتش . وبالمناسبة بدا تاريخ فرقتنا من عزف هذا المؤلف . ونحن نعتبر هذه الثلاثية رمزنا .

– هل فازت فرقتكم في مسابقات فنية اخرى ؟

– نعم ، في برلين وصوفيا وهلسنكي ودوبروفنيك وفلورنسا وبراتيسلافا واشبيليا وبراشوف .

... بداوا العزف سوية قبل ١٥ سنة . وقد وحدتهم العقيدة الذهنية المشتركة والروح التعبيرية والولع الرومانسي بالابداع معا ، والاحساس الدقيق بالاسلوب والذوق المرهف .

ان برنامج الفرقة واسع : هايدن وبتهوفن ، تالييف ورحمانينوف ، شوستاكوفيتش ودولتسيتسي ، موزارت وبرامس ...

– الا يؤدي عزف المؤلفات ذاتها الى مازق فني ؟

– الموسيقي يعزف كل مرة بطريقة جديدة . فهو يريد ان يفعل اليوم شيئا ما لم يفعله بالامس . وقد ادرجنا في البرنامج للتنويع سوناتات للكمان والبيانو ، وللبيانو والتشيلو ، وللكمان والتشيلو . وعثرنا في مختلف الارشيفات في السنوات الاخيرة ثلاثيات غير معروفة سابقا لكليمنت ويلينيك ، وغريسغ وهوفمان (الاديب وكاتب الحكايات المشهور في العالم) وكلارا شومان (صديقة وزوجة الملحن العظيم) . ولنا صلات ابداعية مع المؤلفين المعاصرين . في كل مراحل التاليف للعزف الثلاثي .

– ما هي رسالة ابداعكم الرئيسية ؟

– التنوير . ولهذا نقوم بالجولات الفنية لا في المراكز الثقافية الكبرى فحسب . فهذه الرسالة تدعونا الى المدن الصغيرة والقرى ، والى الشرق الاقصى وآسيا الوسطى والى ما وراء الدائرة القطبية . وقد صدر في موسكو حاليا ابونيه لست حفلات في كاتدرائية الاشارة الواقعة بالقرب من الكرملين . ونحن نفتتح هنا ونختتم الموسم ببرامج ذات موضوع واحد من مؤلفات شوستاكوفيتش وسنعزف في الحفلات الاربع الاخرى نتاجات المؤلفين الروس من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين .

– هل تقدمون حفلات كثيرة ؟

– قرابة سبعين مرة في الموسم . ويقدم كل منا خلال الفترة نفسها ثلاثين حفلة انفرادية . ويساعدنا الجمع بين حفلات الفرقة والحفلات الانفرادية على تحسين مستوانا الحرفي .

– هل تعتقدون بان هذا النظام هو الامثل ؟

– اذا اضفنا الى هذا التدريس في كونسرفاتوار موسكو ، حيث يدرس كل منا صفا من صفوف فرق الفرقة فان هذا النظام يطابق ميلنا الابداعي .

– اذن لا فراغ لديكم تقريبا ؟

– انني استغل وقت الفراغ القليل لممارسة الجمع .

– ماذا تجمع ؟

– الصور والرسوم وبطاقات البريد واوصاف سفن الركاب البحرية المدرجة في سجل لويد .

لقد انتهى لقاؤنا .

قدر لي مؤخرا ان ازور شركة الاسطوانات «ميلودياه» حيث كان «الثلاثي الموسكوفي» يسجل اسطوانة جديدة واستمعت الى عزف الثلاثي الماهر واحسست بالوحدة المتكاملة بين العازفين الثلاثة .

سيميون سيميونوف

ممثلون في بداية الطريق

التقطت هذه الصور في معهد السينما بموسكو اثناء عروض التخرج المسرحية لاستوديو التمثيل الاوزبكي الذي اشرف عليه بوريس تشيركوف الممثل السوفيتي الشهير .

لقد عرض الممثلون الناشئون اربع مسرحيات : «الاخ اليوشا (للمؤلف فيكتور روزوف ، عن رواية دوستويفسكي «الاخوة كارامازوف») و«تصوير فيلم سينمائي» للمؤلف رادزينسكي» و«زواج فيغارو» لبومارشيه والملهاة الغنائية «الاصدقاء المؤلفون» لليتكنشتيرن . وشدت العروض اليها النظارة والفاحصين الصارمين برئاسة فياتشيسلاف تيخونوف الذي قال اثناء تسليم الشهادات : لقد شعرت باحساس سعيد بالفن الحقيقي . وعلى الرغم من ان جميع الممثلين مازالوا في مقتبل العمر (يتجاوز عمر اغلبيتهم العشرين عاما بقليل) فقد تمكن البعض من تمثيل ادوار جيدة في السينما فمثلا اشتركت ارلو كوبايفا وباختيار مثل السينما السوفيتية في مهرجان زاكيروف في فيلم «طاولة عبقري» الذي كان .

لقد اجتاز الممثلون الاوزبكيون الشبان امتحانهم الاول الهام جدا لكن الامتحانات الرئيسية في انتظارهم .

مشهد من مسرحية بومارشيه «زواج فيغارو»

حلفاء الى الابد



ادوارد شافيرنادزه المرشح لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي الجيورجي ، يجيب على اسئلة مراسلنا .

قبل قرنين من الزمن وقعت في قلعة غيورغيفسك بالقفقاس الشمالي اتفاقية ، توضع بموجبها جيورجيا تحت حماية روسيا . فلماذا يحتفل بهذه الذكرى في جيورجيا كما لو كانت عيدا ، رغم ان جيورجيا طبقا للاتفاقية ، صارت تابعة للقيصرية الروسية ؟

— ربما كان من الافضل صياغة السؤال على نحو آخر : ماذا كان سيحدث لجيورجيا لو انها لم توقع الاتفاقية مع روسيا ؟ ان الاجابة النزيهة على هذا السؤال من شانها ان تضع النقاط على الحروف من جوانب كثيرة .

فبالنسبة لجيورجيا تلك الايام ، التي انهكتها المعارك العديدة مع جيرانها الادنى تطورا منها من الزاويتين الاقتصادية والثقافية لكن المتفوقون من الناحية العسكرية — الفرس والاتراك كان الاتحاد مع روسيا هو الطريقة الوحيدة للبقاء على قيد الحياة .

فبدون هذا الحلف لم تكن قائمة اليوم الامة الجيورجية . ولم يكن لاجدادنا ان يبقوا على وحدة اللغة والارض ، ولفقدوا وحدة الحياة الاقتصادية والثقافية . ولم يكن ليبقى مؤشر واحد من مؤشرات الامة بالفهم الماركسي لها .

وليس هذا مجرد فرضية ، وانما هو حقيقة تاريخية : ان حكام ايران وتركيا كانوا يعملون ، خلال مئات السنين على التذويب الكامل للجيورجيين وعندما كانوا يصطدمون بمقاومتهم كانوا يلجأون الى الابادة العنصرية . ان محاولات احتلال جيورجيا وتجزئتها واخضاعها ، وتذويب شعبها وابادته لم تكن محاولات متفرقة ومتقطعة وانما كانت حلقات من سلسلة مخطط لها ، من سياسة طويلة الامد ، هدفها حل مسالة السيطرة على القفقاس بما يخدم مصالح كل من هاتين الدولتين .

ففي القرن السابع عشر اتخذ اباطرة ايران قرارا بالتصفية الجسدية للشعب الجيورجي . وقد احبط الجيورجيون هذا القرار في المعارك التي خاضوها عند مارتكوبي وماراباد ولكن صار من الاوضح فالاوضح انه في ظل التفوق العددي المطلق للعدو لن يكون بوسع جيورجيا الاستمرار لمدة طويلة في المقاومة . ولم يكن لها ان تعول على مساعدة فعلية الا من جانب روسيا . وجاءت اتفاقية غيورغيفسك خطوة حاسمة على طريق انقاذ امتنا ، فقدمت لجيورجيا حليفا جبارا وامينا خلال كل الازمنة اللاحقة ولهذا نعتبر نحن ذكرى مرور قرنين على توقيع الاتفاقية عيدا لنا .

— ومع ذلك لم تجلب الاتفاقية لجيورجيا الخير وحده .

— ان الظاهرة ، ايا كانت متناقضة . واذا كنت تعتزم مسبقا قبل الاقدام على شيء جدي ، توقع حل مثالي من كافة النواحي ، فانك لن تفعل شيئا ابدا . ان حلا كهذا خاليا من التناقضات الداخلية ، لاوجود له . كذلك هو حال اتفاقية غيورغيفسك . لقد كانت لهذه الاتفاقية جوانبها الضعيفة وجوانبها المعتمة . ان رجالات جيورجيا البعيدي النظر في ذلك العصر لم يغضوا النظر عن هذا وبعد قرنين لنحذو نحن حذوهم . وفضلا عن ذلك بوسعنا ان نحلل موضوعيا لا الاتفاقية وحدها ، بل وعواقبها التاريخية . الان بامكاننا لا تخمين ماذا ستجلب ، وانما نعرف ذلك تمام المعرفة .

— الا يعني ذلك انك اجمالا تقيم الاتفاقية تقييما جد ايجابي لمجرد الاعتراف بالحقيقة الجلية : كان التحالف مع روسيا ، بالنسبة لجيورجيا ، اهون الشرور والامكانية الفعلية الوحيدة لبقائها والمحافظة على اصالتها ؟

— من الخطا تسمية الاتفاقية شرا حتى ولو كان اهون الشرور . فامكانية الابقاء على الامة ، على ارضها ولغتها وثقافتها ، ليست شرا ، وانما هي خير وهذه الامكانية ، التي تتحدث عنها كانت — اكرر — الامكانية الوحيدة ولا يقتصر الامر على ذلك . فلنطرح على انفسنا السؤال التالي : مع من تحالفت جيورجيا ؟ هل مع القيصرية التي كانت تضطهد الشعب الروسي وباقي الشعوب ؟ نعم ، لم يكن ثمة مخرج آخر انذاك . ولكن من الخطا المطابقة بين روسيا والقيصرية ، بين روسيا وبين القنانة والاضطهاد القومي ان خير مفكري جيورجيا انذاك كانوا يعولون على روسيا اخرى ، على رجولة شعبها وصموده ورحابة صدره ، على ثقافتها وقواها الخلاقة الجبارة ، التي كانت لم تتفتح بعد . وفيما بعد عبر عن هذه الفكرة خير تعبير الشاعر الجيورجي اكاكي تسيرتيلي (١٨٤٠—١٩١٥) : «هناك روسيا الفتية ، التي ارغب في ان نسير معها يدا بيد من اجل تحقيق لا الاهداف القومية فحسب بل والكثير من المثل الانسانية ، مثل الاخوة والوحدة والمساواة» .

— لقد قال ذلك اكاكي تسيرتيلي بعد مرور قرن على توقيع اتفاقية غيورغيفسك . اما الاتفاقية نفسها فقد وقعت في عصر مغاير تماما قبل زمن طويل من الديسمبريين حتى وقبل الثورة الفرنسية العظمى وفي تلك الايام كان الناس يفكرون على نحو مختلف ، ومن خلال مفاهيم مغايرة .

— هذا صحيح . ولكن فكرة التحالف مع روسيا كانت اقدم ، على الاقل بقرنين او حتى ثلاثة قرون من اتفاقية غيورغيفسك . لقد حفظ لنا التاريخ حشدا من الوثائق الاصيلة ، التي لا تبين بجلاء توسع وتنوع الصلات بين جيورجيا وروسيا ، فحسب ، بل وتدل ايضا على انه عاما الى عام كان التقارب بين الشعبين يزداد ويقوى . ان الاوساط الاجتماعية خلال ردح طويل من الزمن كانت تهيء القياصرة للتحالف وقد الح على التحالف ، سواء في روسيا او في جيورجيا ، لا الكنيسة والمثقفون ، وحدهم ، بل وعامة الناس ايضا . لقد كانت المصالح الحكومية كما كان يفهمها القياصرة انذاك تتطابق ، في الغالبية المعنية مع تطلعات الشعبين كليهما . ولم تكن الاتفاقية الا صياغة التحالف العسكري — السياسي ، ولكن اذا لم نقتصر على النظر الى النص وحده ، بل نظرنا الى روح الاتفاقية ايضا ، لرايناها انها تعكس عملية ابعد مدى — التقريب بين الشعبين الروسي والجيورجي .

— وهذا يعني ان الاتفاقية لم تكن بداية ...

— لقد كانت اول صياغة للتحالف بين جيورجيا وروسيا . فقط بهذا المعنى يمكن اعتبارها بداية . اما جذورها — اكرر — فتمتد الى الماضي البعيد . واذا كان لديكم رغبة في التحقق من ذلك ، بوسعكم زيارة متحف صداقة الشعوب التابع لاكاديمية العلوم الجيورجية وكذلك البيت التذكاري الذي افتتح قبل عدة سنوات في موسكو . ان الكثير من المعروضات تتحدث عن هذا بالضبط ، عن الجذور التاريخية لصداقة الشعبين الروسي والجيورجي .

ومن بين الحشد الكبير من الوقائع ساكتفي ببعض الامثلة . ان الاحياء الجيورجية قد ظهرت في موسكو قبل قرن من اتفاقية غيورغيفسك . الى ذلك تشير تسميات الشوارع الموسكوفية التي لا تزال باقية حتى الان — الجيورجية الكبرى والصغرى .

ومن بين اقرب المقربين الى بطرس الاول كان الامير الجيورجي الكسندر باغراتيوني ، الذي كان يقود كل جيش المدفعية الروسي .

«لقد برهنوا على شجاعتهم تحت راياتنا» ، هذا ما قاله بوشكين عن الجيورجيين في «رحلة الى ارزروم» وكان بين هؤلاء الشاعر الجيورجي — دافيد غورامشفيلي (القرن الثامن عشر) وبطل الحرب الوطنية عام ١٨١٢ بطرس باغراتيوني ، وكثيرون غيرهم .

صحيح انه من الخطا ان تنقل ميكانيكيا التصورات الحالية الى عصر ساحق ، وان تسبغ على الناس انذاك افكار ، لم يكن لها ان تخطر باذهانهم .

ولكن ثمة حقيقة ثابتة : ان الاتفاقية ، التي وقعت قبل قرنين من الزمن ، وما اعقب ذلك من انضمام جيورجيا رسميا الى روسيا كانت مثمرة بالنسبة لجيورجيا . ولقد احسن الاديب البارز والشخصية الاجتماعية الجيورجية ايليا تشافتشافادزه ، حين قال قبل قرن من الان : «منذ ذلك اليوم المشهود خيم الهدوء على جيورجيا ان حماية الشعب الروسي العظيم الذي تجمعنا واياه الديانة الواحدة قد بدد الخوف من الاعداء المتربصين لقد حلت السكينة على الارض المتعبة التي لم تعرف الراحة منذ امد بعيد فاستراحت من النهب والتخريب ، من الحروب العديدة والصراعات . لقد حل عصر جديد : عصر السكينة والحياة الآمنة لجيورجيا ، التي نزفت الدم على خشبة الصليب» .

— تزعم الدعاية المعادية ان جيورجيا ، بظروفها الطبيعية الفريدة في الاتحاد السوفيتي ، تخسر اكثر مما تربح من التعاون الاقتصادي مع الجمهوريات الاخرى . فهل لهذه الادعاءات نصيب من الحقيقة ؟

— لا ، اطلاقا . ان كافة جمهورياتنا اعضاء في اسرة واحدة ، تساهم كل منها بقسطها في الازدهار العام وتحصل من المخزون العام على ما هو ضروري لها . اما الحسابات الصغيرة التافهة : من اعطى ولمن وكم فهي حسابات لا تليق بالاسرة العادية فكيف باسرة الشعوب . ان بلادنا لا تعرف مثل هذه الحسابات . ولكن اذا كانت ثمة حاجة لذلك ، فبوسعي ايراد بعض الارقام ، التي تعكس الوضع الفعلي للامور . ان جيورجيا تصدر ٢٨ بالمئة من منتجاتها الصناعية والزراعية في حين لا تستورد الا ٢٢ بالمئة من استهلاكها . وتنتج جمهوريتنا اكثر مما تستهلك من المنتجات الزراعية ومنتجات الصناعة الخفيفة والغذائية (على التوالي — اكثر بنسبة ٦ بالمئة و٧ بالمئة و٣٢ بالمئة) . اما بالنسبة للوقود والماكنات ، مثلا تنتج جيورجيا اقل بـ ١٤ بالمئة مما تستهلك ومن المنتجات الكيميائية اقل بـ ٤٧ بالمئة ومن المنتجات الميتالورجية اقل بـ ١٠ بالمئة ، ومن صناعة الاخشاب — اقل بـ ٤٠ بالمئة .

بعبارة اخرى ، فحتى في ظل وضع الامور اليوم يتعذر القول ان التبادل الاقتصادي مع الجمهوريات الاخرى ليس في صالح جيورجيا . واذا القينا نظرة على الماضي ، يتضح جليا انه بدون التعاون مع الجمهوريات الاخرى ولاسيما مع روسيا ، لم يكن لجيورجيا ان تحل معظم المشكلات الاقتصادية والاجتماعية الملحة .

— من الارقام ، التي اوردتموها يمكن للغير ان يخرج باستنتاج معاكس لما جاء في السؤال السابق فهل سيكون من الصحيح القول ان جيورجيا في تعاونها مع الجمهوريات الاخرى ، تربح على حساب شريكاتها ؟

— كلا ، ابدا . وفي ذلك بالضبط يقوم جوهر نظامنا : لا احد يربح على حساب الاخرين . وليس بين الجمهوريات من يفعل «الخير» ومن يستفيد من «الاحسان» . واذا كانت جيورجيا او غيرها من الجمهوريات قد حصلت من شريكاتها في مراحل معينة من تطورها ، على اكثر مما كانت تعطيها ، فان هذا كان يتسم بالاتفاق الشامل ، ويجري — وهذا هو الاهم — لصالح الجميع . وغالبا ما يتم ذلك عندما يتم في احدى الجمهوريات بوتائر متسارعة وبتعاون الجميع تطوير فروع متخصصة ، لها اهميتها على نطاق البلاد ككل : انتاج وتصنيع القطن في اوزبكستان ، وانتاج المنغنيز والشاي والحمضيات والشاحنات الكهربائية في جيورجيا ، وغيرها .

واعتقد انه هنا ينبغي الاتيان على ذكر مايلي : ان جيورجيا ، كغيرها من الجمهوريات ، تصدر ما بوسعها تصديره وتحصل على ما هو ضروري لها . اما مقارنة حجوم التصدير والاستيراد بالنسبة لاجمالي مختلف البضائع ، فغير ممكنة الا بالصيغة النقدية . وهنا تجري الحسابات على اساس اسعار الجملة . ولكن بالنسبة للنفط السيبيري ، مثلا ، تكون هذه الاسعار اقل بكثير منها بالنسبة لنفط المناطق الاخرى ، واقل بعدة مرات من الاسعار العالمية . ترى هل يعني ذلك انها اقل اهمية بالنسبة لجمهوريتنا ؟

مثال آخر . لقد سبق ان قلت ان جيورجيا تنتج المعادن الحديدية . ولكن اراضي جمهوريتنا لا تحتوي من الخامات المعدنية الا على المنغنيز (٣٠ بالمئة من اجمالي انتاجه في الاتحاد السوفيتي) الخامات الحديدية معدومة عندنا . ونحن نحصل عليها من المناطق ، التي تزودها ، فيما بعد ، بالمنتجات الميتالورجية .

وانا اقول هذا كله تنويها بان الحسابات ، التي دار الحديث عنها هي عرفية الى حد كبير . ولذا يصعب في ضوئها تقييم مساهمة مختلف الجمهوريات في الانتاج العام .

— في محاكمات اعدائنا ثمة جانب آخر : يقال ان روسيا تخضع تطور الجمهوريات الاخرى لمصالحها الخاصة ، وتجني لنفسها المنافع من ذلك ...

— هذا محض افتراء . ان روسيا الاتحادية تلعب ، فعلا ، دورا خاصا في اتحادنا . فاراضيها تشكل ثلاثة ارباع اراضي الاتحاد السوفيتي وفيها نصف سكانه ، وثلاثة اخماس الاحتياطي الاقتصادي . اننا نسميها الجمهورية الاولى بين الجمهوريات الخمس عشرة المتساوية . وان كون روسيا هي الاولى لا يعني الا انها تسهم بالقسط الاكبر في القضية المشتركة ، وانها بالذات هي التي تقوم ، اذا اقتضى الامر ، باكبر التضحيات ، وتتحمل العبء الرئيسي في كافة الامتحانات ، دون ان تطالب باية امتيازات ، ودون ان تحصل على مثل هذه الامتيازات . ولذا لا تستحق روسيا اللوم ، وانما المحبة الشاملة والاحترام والشكر . انني لا اعرف جيورجيا واحدا لا يتفهم ذلك ولكي نربي في اطفالنا نفس هذه النظرة الى روسيا ، الى الشعب الروسي العظيم ، ليس ثمة حاجة في اختلاق الاشياء او تزيين الامور . ان الحقيقة وحدها كافية جدا هنا . اليوم كما في الامس .

— لقد قلتم : الحقيقة كافية واذا لم تكن تكفي ؟ ان «السوفيتولوجيا» ، مثلا ، تزعم ان الشيوعيين لا يعولون الا على تلك الحقائق ، التي تدعم نظرياتهم ...

— نحن بحاجة الى الحقيقة ، ولا شيء غير الحقيقة . ونظريتنا نفسها ظهرت من التحليل العلمي الموضوعي للتاريخ والعمليات الاجتماعية ، وحقيقة التاريخ والحياة المعاصرة ، وليس الكذب والافتراء ، هي التي تثبت يوميا صحة افكارنا .

ليس ثمة شعب لايبالي بماضيه ومن الطبيعي ان يغدو تفسير الاحداث التاريخية مسرحا لصراع ايديولوجي حاد . والحقيقة هي سلاحنا الرئيسي في هذا الصراع . هذه الحقيقة يجب التفتيش عنها ، وايجادها ، وتحليلها بدون شروع في استخلاص النتائج وهذا للاسف ، ما يحدث لدينا احيانا .

— لقد وصفتم تفسير التاريخ بانه مسرح للصراع الايديولوجي وحسب معرفتي فان شيوعيي جيورجيا كانوا يستخدمون ذكرى اتفاقية غيورغيفسك في عملهم الايديولوجي والتربوي ...

— بالطبع . ان هذه الذكرى عيد حقيقي لنا ، ولكن الشيء الرئيسي هو

(البقية على ص ١٥)

تاتيانا ياكوفليفا تعرف سر الشباب الدائم

يعيش في قرية يديتس الياقوتية زهاء تسعمائة شخص من ضمنهم ١٢ امراة لهن ١٣٥ ولدا . ان هذه الظاهرة نادرة حتى في ياقوتيا ، حيث تعدد الاطفال في الاسرة امر تقليدي وقد انجبت تاتيانا ياكوفليفا البالغة من العمر ٥٤ عاما ١٥ طفلا . وهذا اكثر مما لدى اية امراة في جمهورية ياقوتيا ذات الحكم الذاتي .

تساءلت تاتيانا ياكوفليفا :

— كيف قررت ان تكون لي اسرة كبيرة ؟ وشردت بتفكيرها ثم قالت :

— يخيل لي ان الطفل اذا كان مكتوبا له ان يرى النور فسيحصل ذلك حتما . وانني لا افهم اولئك الذين يكتفون بطفل او اثنين . فمع كل طفل او طفلة استعيد انا وزوجي شبابنا . اليست سعادة ان يظل الانسان شابا مدى الحياة ؟

ان قرية يديتس المؤسسة قبل ستة عقود من السنين لا تختلف عن مثيلتها من قرى منطقة التايغا . وهي لا تبعد كثيرا عن نهر لينا السيبيري اما سكانها واغلبهم ياقوتيون فيزاولون تربية الحيوانات وبالدرجة الاولى تربية الجياد . ويزرعون البطاطس والشوفان والشعير في ظروف الجليد الدائم .

ويوجد في قرية يديتس دار حضانة وروضة اطفال ومدرسة ومشفى ومخازن وناد ومكتبة ودائرة بريد . وتستقبل اجهزة التلفزيون البث التلفزيوني المركزي والمحلي .

قال سيميون ايفريستوف ، رئيس المجلس الريفي لنواب الشعب ان بربارا ايفرستوفا هي المراة الثانية من حيث عدد الاطفال بعد تاتيانا ياكوفليفا . فقد انجبت ١٤ ولدا .

اما لوبوف دياكونوفا فانجبت ١٣ ولدا . وانجبت كل من لوبوف تاتارينوفا وبيلاغيا تاتارينوفا ١٢ ولدا وانجبت كل من آنا اندرييفا ويكاترينا ايفرستوفا ويليزافيتا فيدوتوفا وماريا آخلوبكوفا وتاتيانا ارلوفا وماريا لونوغوروودونايا وآنا ستروتشكوفا عشرة اولاد . وان جميع اطفالهم احياء واصحاء .

تحظى الامهات البطلات باحترام اهل القرية . ولا تزال منهن يعملن حتى بعد احالتهن على التقاعد . وتتحمل الدولة كل نفقات اعالة اطفالهن في دار الحضانة وروضة الاطفال .

حتى الاسر الصغيرة في قرية يديتس لها ثلاثة او اربعة اطفال وهذا تقليد ليست له جذور تاريخية فحسب . فقد فقدت ياقوتيا واحدا من كل عشرين مواطنا تقريبا اثناء الكفاح ضد الفاشية رغم قلة عدد سكانها وبعدها عن الجبهة . وليست قرية يديتس استثناء . وظهرت الرغبة بعد الحرب في تكوين اسر كبيرة وسعيدة وبدأت الاعراس ...

تزوجت تاتيا الحلابة الهيفاء بنت التسعة عشر ربيعا من ابن قريتها النجار ديميتري ياكوفليف ، في عام ١٩٤٩ ، وبدأ الاطفال يتتالون : ستة صبيان وتسع بنات . وبعد المدرسة تخصص ثمانية منهم في مدارس ومعاهد ياقوتيا الفنية ، في الطب البيطري والتمريض البيطري وتربية حيوانات الفراء والخياطة والطهي والحلاقة وارشاد الطلائع والعمل في النادي . وقد اختار ثلاثة من الابناء نفس مهنة والدهم كما ان ابنا وابنا يعمل في مرجل المدينة ، ولا يزال ثلاثة صغار تلاميذ في المدرسة .

لم نستطع ان نشاهد كل عائلة ياكوفليف في البيت الخشبي الكبير . حدثتنا ياقوتية مشرقة وبشوشة قائلة :

— مع الاسف يندر ان نتمكن من الاجتماع كلنا معا . فالستة الكبار لهم عائلاتهم . وقد اهدونا اربعة عشر حفيدا وحفيدة . وهم منصرفون لتربيتهم كما انهم يعيشون في مناطق اخرى من ياقوتيا . وان الفرق بين سن الابن الاكبر والاصغر هو ٢١ عاما .

فيما بعد علمت بان ربة اكبر اسرة في ياقوتيا لم تصب في حياتها باية وعكة صحية غير الرشح . كذلك هي حال باقي الامهات البطلات في يديتس .

تستعيد تاتيانا ياكوفليفا ذكرياتها قائلة :

— بالطبع واجهتنا صعوبات ، على الاخص في تربية الاطفال . وعندما كان ثمانية او تسعة اطفال يدرسون في المدرسة في آن واحد . اذ كان يتوجب الاشراف على كومة هائلة من الكتب ، وهذا امر معقد ، زد على ذلك تامين الملابس والاحذية والغذاء للجميع . ناهيك عن الرعاية والحنان كان اطفالنا يكبرون والبيت يضيق وكنا لا نلحق ان توسعه .

— هل تعتبرين تربية خمسة عشر ولدا امرا صعبا ؟

— التربية هي عمل على الدوام ولكن عندما يترعرع الاولاد وهم كثرة يزيلون عن كاهل اهلهم كثيرا من اعباء المعيشة . ومن المهم كذلك انهم لا ينشاون انانيين . وانني اعرف ان الاطفال يتربون تربية صالحة في بقية الاسر الكبيرة العدد في القرية .

اعتبارا من الابن الرابع اخذت تاتيانا ياكوفليفا تتلقى اعانة مادية شهرية ، شانها شان كل الامهات اللواتي لديهن عدد كبير من الاطفال في الاتحاد السوفيتي . ويتجاوز ما تلقته اسرة ياكوفليف من الاعانات الحكومية المباشرة العشرة آلاف روبل وساعدتهم القرية في توسيع منزلهم فبلغت مساحته ١٤٥ مترا مربعا .

فيكتور جورافلوف

دورة في اللغة الروسية

اعداد : ناتاشا بورفيكوفا

الدرس الخامس والثلاثون
(تتمة)

الخبر للسك

بدأت في موسكو جولة الفنانين من برلين الغربية . ويطلع الموسكوفيون على فن «مسرح — مانوفاكتوره» . انه اكبر فرقة درامية في برلين الغربية . وقد وصلت الى الاتحاد السوفيتي في جولة فنية للمرة الاولى . وتجري عروض الضيوف بنجاح كبير .

وصلت الى موسكو اليوم لاول مرة في جولة فنية الفرقة الاوبرالية لمسرح مدينة برنو . وتلعب هذه الفرقة دورا بارزا في تطوير الثقافة الموسيقية لجمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية . وقد اخرجت في هذا المسرح مؤلفات سميتانا ودفورجاك وموزارت وغلوك وبتهوفن وغلينكا وبورودين وموسورغسكي وبروكوفيف .

يجري في فيينا اسبوع الافلام السوفيتية بنجاح كبير . وهو مكرس للباليه السوفيتي .

يعقد في المسرح الموسيقي الذي يحمل اسم ستانيسلافسكي ونيميروفيتش دانتشنكو اليوم مؤتمر صحفي . انه مكرس لجولة هذا المسرح الفنية في جمهورية المانيا الديمقراطية . وسيقدم المسرح العروض في المهرجان الموسيقي في دريسدن . وهو يشترك في هذا العيد لاول مرة . وستزور الفرقة لايبزيغ وبرلين . وستستمر الجولة اسبوعين . وستشترك فيها فرقة الاوبرا وفرقة الباليه والاوركستر والجوقة .

وصل الى موسكو في جولة فنية لاول مرة باليه «لويلو مولدو دي كاراكاس» من فنزويلا .

تبدأ في موسكو اليوم ايام الموسيقى النمساوية في الاتحاد السوفيتي . وستجري في اطار الايام الجولة الفنية لمسرح الاوبريت الحكومي في فيينا . وسيعرض الفنانون من فيينا للموسكوفيين اوبريتات الملحنين شتراوس وليهار وكالمان .

تبدأ في موسكو اليوم الجولة الفنية لفناني المنوعات من رومانيا . ويضم البرنامج حفلات المطربين وكذلك فرقة الغناء والموسيقى «صالوي» .

من لا يقع لا يتعلم المشي

حديث مع الكاتب نودار دومبادزه

«انظر الى صبيان هذا الجيل فتعتريني الدهشة .. كيف يمضون طفولتهم وراء حاجز المحظورات العالي : لا هنا .. لا تذهب الى هناك ، لاتلمس المقص ، لا تقترب من فرن الغاز ... كيف يمكن ان تتعلم المشي ، دون ان تنال منك الرضوض والكدمات ؟ وكيف تعرف ان النار تحرق اذ لم تجرب ذلك بنفسك ؟ لقد ترعرعنا نحن في الحارات والازقة وكنا نلعب من الصباح حتى المساء ، وفي الاربعينات لم تكن هناك تلك المؤسسات الرياضية كما هو الامر الان ، وبالاصح فان الرياضة كانت تبدأ عندما تنتهي العاب الطفولة» .

بهذه الكلمات يعود الكاتب نودار دومبادزه الحائز على جائزة لينين بذاكرته الى سنين خلت . وفي مؤلفاته كثيرا ما يتطرق الى مسائل صيرورة الشخصية ، والى موضوع تنمية صفات الخلق الانساني تلك كالمروءة والصلابة والنبل . واتوجه اليه بالسؤال :

— اود ان اسالكم عن امر له علاقة مباشرة كما يبدو ، بمصير جيلكم اقصد بذلك مسالة تنمية المروءة في الانسان . فلماذا ، برايكم ، يشب البعض ويصبحون اناسا اشداء خلقيا يجنحون للحياة وفق المبدأ القائل : «انا مسؤول عن كل شيء» ، بينما آخرون يشبون ويدخلون حياة الكبار كمخلوقات مخنثة ، اتكالية ؟

— لعله كان من الممكن الاجابة على هذا السؤال بالقول ببساطة ان مثل هذه الهبة الروحية كانت لدى جيلنا ظاهرة شاذة للغاية ، وذلك بالدرجة الاولى لانه قدر علينا ان نعيش في زمن مختلف ، صلب عودنا وغرس فينا الشدة ... غير ان جوابا كهذا يمكن ان يكون متجنيا لعدم دقته الداخلية .

فماذا يعني قولنا «الوقت بحد ذاته» ؟ واين الآن دور وجهود آبائنا وامهاتنا التي نذكرها جيدا ، وكذلك تركتنا نحن ايضا لكي يكون الواحد منا انسانا حقيقيا ، هذا التوق الذي كان ملازما لخيرة اقراني ؟ واين كذلك تلك القوانين الصارمة ، والانسانية في نفس الوقت ، التي كان يعيش مجتمعنا وفقا لها ؟ واخيرا اقول ان جوابا كالجواب السابق ، يمكن ان يفهم على ان حياة اليسر والطمأنينة الحالية لا تتطلب المروءة من الشباب ... ولكن هل الامر كذلك حقا ؟

ان تكوين طينة بشرية تتصف بالنزاهة والطيبة والنبل ، وتسعى لمساعدة الغير ، وتقدر على تحقيق الهدف الذي تختاره ، لعملية متشعبة ومعقدة للغاية . والادب العالمي برمته مكرس من حيث الجوهر لهذه المسالة التي من السذاجة ان نفكر بانه في مقابلتنا يمكن ان نجد حلا لها . وكل ما استطيع قوله هو ان اكرر الحقيقة المعروفة التي تقول ان اعداد الانسان البالغ يبدأ من الطفولة الباكرة .

كان جدي كيشناردي يريد ان اصبح انسانا بالغا باقصى ما يمكن من السرعة : فلقد علمني العمل بالمعول ونسج السلال ، وكان يأتمنني على البلطة وحتى على بندقية الصيد . وكان يدعني اذهب ليلا وحدي الى الطاحونة التي كان الدرب اليها يمتد عبر الجبل طويلا خاليا . اما جدتي فاذكر كيف جاءت اليها جارتنا ذات مرة وطلبت منها ثقابا ، وكانت اعواد الثقاب في سنوات الحرب تلك شيئا نادرا في القرية . وعندئذ نظرت جدتي الرائعة في طيبتها الى بجد واجابت جارتنا قائلة : «علي ان اسال الرجل ...» .

عندما يجري طفلان جنبا الى جنب لاول مرة فسيكون ذلك حتما سباقا في الجري بينهما . ان الطموح الى السبق كامن في طبيعة الانسان . واعتقد ان منصة العرق المؤلفة من ثلاث درجات فوق بعضها البعض هي اختراع حكيم فيه كناية عميقة عن الانسان الذي خلق ضعيفا اذ يتجاوز نفسه انما يرتفع في عيون الآخرين .

— نودار فلاديميروفيتش ، لقد تطرقتم في حديثكم الى الرياضة ، ولقد تذكرت نقاشا يدور بين فتيان من حي فيري القديم في تبيليسي ، والذي تصفونه في روايتكم «قانون الخلود» حيث جاء «بعد السياسة آن اوان كرة القدم . وجرى الامر هنا بمنتهى اليسر فقد وجد في العالم كله انسان واحد وحسب ، يرقى الطموحات الرياضية والخلقية للشبيبة فيرى انه بوريس بايتشادزه» . فما رايكم بتاليه الشخصية المعبود على عقول الشباب ؟

— فيما يخص بوريس بايتشادزه لاعب كرة القدم هذا الذي ترأس نادي «دينامو» تبيليسي لسنوات طويلة فهو فارس لايعرف الخوف والندم الى قلبه سبيلا . وذلك ليس باعتقاد ابناء قومه وحسب ؛ بل وبتقييم الاوساط الرياضية العالمية اجمع ، وحول اهمية الامثلة الملموسة ، لا المواعظ البلاغية ، بالنسبة للشبان ، بل ولغيرهم ايضا ، فلي ارى الامر كما ترونه . ان المسالة كلها تكمن لي ان تكون المثل الواقعية للمراهقين ، او شخصيات الكتب والافلام السينمائية شجاعة ونبيلة . وبذلك فقط تفعل الشحنة الايجابية فعلها .

— ان الممثل الرائع اركادي رايكين يقول ما معناه ان الفنان هو انسان يحمل طفولته في جيبه . فهل توافقونه على ذلك ؟

— نعم انني اوافقه على ذلك . ان زمن الطفولة الابدي بالنسبة لي هو السيرك . لقد كان في حارتنا فتى يساعد في الاعتناء بحيوانات السيرك وكان ياخذنا الى التمثيليات وكأنه يملك حق الفنان تقريبا . لقد بقيت رائحة السيرك في الذاكرة مدى الحياة .



الصبيان صبيان دائما ، والمطر مناسبة للجري لسرورهم

— غير ان «الطفولة التي في الجيب» هي تعني قساوة الفتيان ؟ ان قساوة الاطفال هي التطرف الحد الاعلى . انهما صنو لعدم القدرة ولعدم الرغبة ، على فهم حجج الاخرين وادراك دوافعهم ، التحلي بالصبر ازاء نقاط الضعف لديهم . ان حياتنا الطويلة كالفاس بالغين تعلمنا كل ذلك انها تنتزع منا اقصى ما يمكن ، كما ينتزع عن الشجرة لحاؤها .

في طفولتي كنت الهو بالمرجام ولكن عندما انتقلت الى عند جدي في القرية ، رايت كل ما هو حي بشكل جديد تماما .

— هل هناك فتيان في اسرتكم ؟

— لقد كافاني القدر بابنتين . ولكن لدي حفيدان هما نودار وليفان يترعرعان توءمين ، كثيري الحركة ، على قدر كاف من الاستقلالية . الاكبر منهما في روضة الاطفال ، يحلم ان يكون قرصانا . ولنتكلم بما يمليه علينا الضمير ، فمن منا لم يحلم بذلك ؟

اجرى المقابلة
سيرغي فيشناكوف

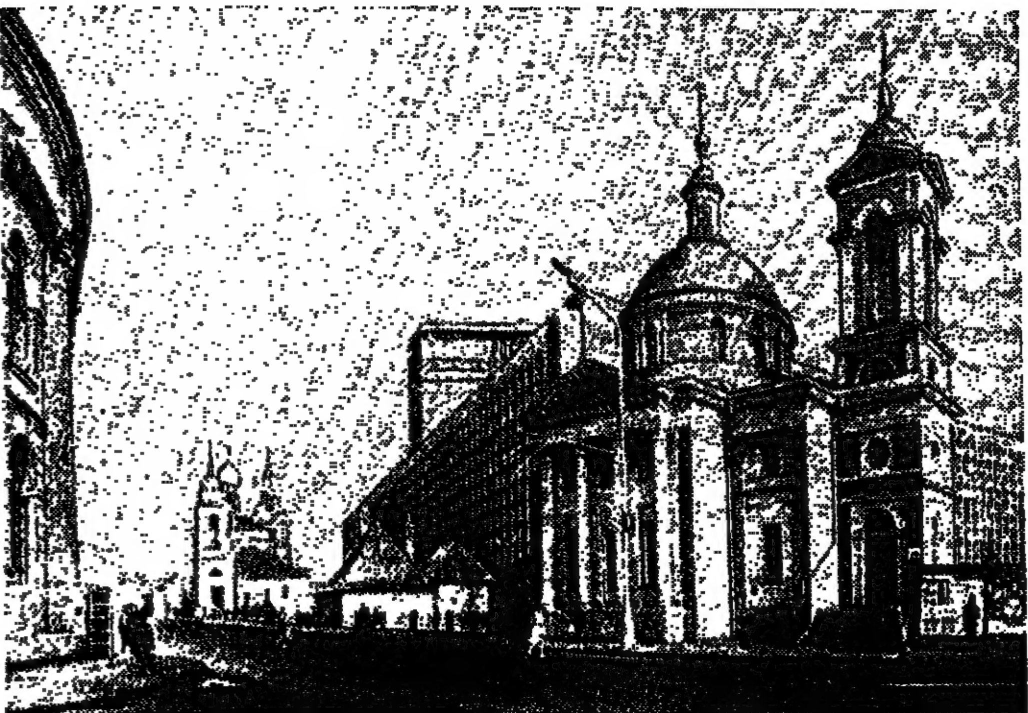
أربات الشارع والمتحـــف

حول الاشغال المشرفـة على الانتهاء لاقامة ثلاث ساحات في القسم الجنوبي من سادوفويه كلتسو : وهي ساحة امام محطة السكك باافيليتسكي وساحتا دوبريتينسكايا واوكتيابرسكايا ، وعن تشييد حي سكني جديد في منطقة مشهورة بابنيتها الرياضيـة في كريلاتسكوييه ، وعن اعادة بناء وسط موسكو القديم ، وعلى الاخص عما سيكون عليه شارع آربات الذي تقرر ان يكون شارعا — متحفا . حول هذا كله تحدث بنيامين ليستيروف ، نائب كبير المهندسين المعماريين في العاصمة وذلك اثناء لقائه مع الصحفيين كان مكرسا لمشـاريع العام ١٩٨٤ في موسكو .

وقال ليستيروف :

— ان شارع آربات مغلق الآن امام حركة المرور . فاعمال الترميم قائمة ويتـم تغيير المجاري . ولقد وافق مجلس بلدية موسكو على اقتراحنـا بتحويل هذا الشارع القديم الى منطقة متحفيـة مغلقـة بوجه السيارات وستظهر مخازن ومقاصف ومطاعم جديدة وستجدد القديمة . وسيشيد مبنى جديد لاقدم دار للسينمـا «خودوجيستفيني» وسيفتتح متحف في المنزل الذي عاش فيه الكسندر بوشكين ، وستنشـاد قاعات معارض وموسيقى ومكتبـات موسيقية ، وبالطبع ، ستعاد هندسة المنازل السكنيـة وسيتـم تحسين الاحواش وستزين الشـارع بفوانيس قديمـة واحواض للزهور ، وخوانات اثرية وسيتم تركيب زلط عليه نقوش متكررة .

وسياتي دور الشـوارع التالية المخصصة للمشاة بعد شـارع اربات وهي زقاق ستوليشنيكوف، كوزليتسكي موست ، شارع ٢٥ اوكتوبر .



شارع رازين : (من اليمين الى اليسار) كنيسة القديسـة باربارا المبنية عام ١٥٠١ (تم ترميمها في الستينات) ، مقر البعثة الانكليزية (اواسط القرن السادس عشر) ، دير الاشارة (الثلث الاول من القرن السابع عشر) . في الخلفية بنايـة فندق «روسيا» (عام ١٩٦٧) .

«لقد صار تلامذتي اجدادا وجدات»

امضيت اياما عديدة دون ان اتمكن من اللقاء بيوليا داكوكينا. وكدت اعتقد بانها قد سافرت . فماذا بوسع انسان عمره ٨٣ عاما ان يعمل خارج المنزل طوال المدة المذكورة ؟ غير انها هذه المرة ردت على هاتفي وذلـك حوالى العاشرة مساء . واتضح بان لديهـا اعمالا كثيرة .

تعمل يوليا داكوكينا مفتشة لتربية الاطفال دون سن الدراسة لدى دائرة التعليم الشعبي في حي اوكتيابرسكي وقد امضت في الخدمة ٦٣ عاما . قالت داكوكينا :

— في شباط — فبراير عام ١٩١٩ استمعنا لمحاضرات اعدتها كروبسكايا حول استحداث وتنظيم دور الايتـام وفي ١٩٢٢ كلفـت بتنظيم اول دار للاحداث . وكانت مهمتنا آنذاك تنحصر في ان يترعـرع الاطفال اصحـاء وشبعانيـن . ومضت سنوات عدة وانتقلت الى المقام الاول تربية الاطفال. طبيبين ، مستقيميـن ، شجعـان ومتعلمين . وكـان الاطفال الصغار يروقون لي على الدوام ، ولذا عملـت مربية فـي روضة «الشمس الحمراء» وآنذاك كنت قد تخرجت من كليـة التربية بجامعة موسكو .

وابتسمت داكوكينا واردفت :

— وهكذا بقيت في روضة الاطفال طول حياتي . عام ١٩٣٦ اصبحـت مفتشة للاطفال دون سن الدراسة في دائرة التعليم الشعبي لحي اوكتيابرسكي وآنذاك وقعـت على عاتقـي مهام استحداث رياض اطفال جديدة ، واجلاء الاطفال عـن موسكو اثناء الحرب وتنظيم العمـل في مؤسسات الاطفال دون سن الدراسة بعد النصر ... اما تلامذتي فغدوا اجدادا وجدات من زمن بعيد .



يوليا دوكوكينا مع اطفال روضة مصنع كراسي تحميل

ثلاثة اسئلة فقط

في اي عام اصبحت موسكو عاصمة الاتحاد السوفيتي ؟ ولكم بحر مـن البحار تعتبر ميناء؟ وفي اي مـن متاحفها توجد اكبر مجموعة من لوحات الرسم الروسي والسوفيتي ؟ لقد طرحت اذاعة موسكو هـذه الاسئلة على مستمعيها فـي جمهورية المانيـا الديمقراطية والمانيا الاتحادية والنمسا .

وحدثتني المحررة فالنتينا خوشينا قائلة :

— لقد فاقت نتائج المسابقة كافـة توقعاتنا ، اذ تلقينا زهاء اربعة آلاف جواب ، منها ثلاثة آلاف جواب صحيح وتلقينا رسوما وخواطـر والبومات وعلى الاخص من مستمعينا في جمهورية المانيا الديمقراطيـة اعضاء نادي الصداقة الاممية في مدينة كريبين .

ولقد اجاب احد المستمعين ، وهـو فيلهايم ويدر من فيينا ، قائلا انـه استفاد في اجوبتـه من معلومات تضمنتها المقالات المنشورة في صحيفة «انباء موسكو» ، وعلى وجه الخصوص في زاوية «موسكو والموسكوفيون» .

لقد دفعت المسابقـة الكثيرين الى الكتابة الينـا لاول مرة ، وطرح اسئلة عـن العاصمة السوفيتيـة ومذايع الاجوبة عليهـا في حلقات متسلسلة عن موسكو ، تقـوم الان بتحضيرها في اذاعة موسكو .

قبل عشرين عاما

سيجد القارئ كل ما يهمه عـن شعوب القارة الافريقيـة في القاموس الموسوعي ذي المجلدين الذي سيصدر عام ١٩٨٤ تحت عنوان «افريقيا» .

لقد انقضى عشرون عاما على صدور اول قاموس عن افريقيا . وكان ذلك آنذاك اول اصدار موسوعي في العالم مختص لمشاكل القارة الافريقية ، ومنذ ذلك الحين ازداد عدد الدول المستقلة في القارة الافريقية حتـى بلغ ٥٠ دولة .

ان قاموس «افريقيا» الموسوعي هو اصدار مشتـرك بيـن دار النشر «افريقيا» لاكاديميـة العلوم في الاتحاد السوفيتي . وستتم ترجمـة القاموس المذكور من الروسية الى الانكليزيـة والفرنسية .

وصدر فـي عام ١٩٨٢ مجلدان بعنوان «امريكا اللاتينية» وتتم الآن تهيئة اصدار قاموس عن دول آسيا .

زورق على اربع عجلات

حدثني فاسيلي زاخارتشينكو ، احد منظمي ومقدمي برنامج «باستطاعتكم ان تفعلوا هذا» ورئيس تحرير المجلـة الشعبية «التقنية للشباب» فقال :

— مما يثير استغرابي على الدوام ان غالبيـة المهتميـن بالبرنامج التلفزيوني «باستطاعتكم ان تفعلـوا هذا» ، لا يمتـون الى الامور التقنية بصلة . وتسالني عـن هذا البرنامج بائعة في دكـان ، وجارتي المتقاعدة بل والشرطي الذي اوقفني لمخالفتـي قواعد المرور .

لعل الكثيرون يهتمون بمعرفة ما هو جديد في عالم التقنية . ولكن ما الذي يدفع المصمميـن — الهواة للاهتمام بتصميم سيارة يمكن شراؤها بكـل سهولة ؟

موسيقاران صمما زورقا له عجلات ومحرك سيارة بوسعـه ان يدخل الماء مباشرة ويستمر في العوم . والسؤال الذي يتبادر الى الذهـن هو : لماذا فعلا ذلك ؟ ولكني افهـم هؤلاء الناس انهم يشعرون برضى كبير اذ يصنعون بايديهم ما لم يسبقهم احد الى صنعه وهؤلاء يجدون في برنامجنا الدعايـة الجماهيرية لهم .

كما ان هذه الاختراعات تجـد تنفيذها عمليا . لقـد وضع المصمم الهاوي فلاديمير ميرونوف طريقـة جديدة للتحكم بحركـة السيارة ، اذ استغنى عن عليـة السرعة وقرص الدبرياج ومجموعـة مسننات اخرى وسيتم استخدام طريقته الجديدة فـي الصناعة .

وقام مصمم آخـر وهو الكسندر كوليغين ، بصنع سيارة اطلقنا عليها اسم سيارة المستقبل . وقد دعا مصنع الكومسومول الليفيني للسيارات فـي موسكو هذا المصمـم المبدع غير المحترف الى المشاركة في تصميـم نموذج حديـث لسيارة «موسكفيتش» وهاكم مثالا اطرف : لقـد صمم فتى عمره ثلاثة عشر عاما جسرا متحركا على مبدأ جديـد تماما . وتحريك الجسر لايحتاج لاية طاقة او تجهيزات معقدة اذ يمكن استخدام طاقة الماء نفسهـا وقد تم تسجيل هذا الابتكار في بلدان عديدة .

لودميلا سولنتسيفا



الكسندر كوليغين وسيارته

اهالي مدينة غابروفو لا يحسنون المزاح فحسب

تشتهر مدينة غابروفو في بلغاريـا بدعاباتها المرحـة ، وبحداديها المهرة . وقد تم في المتحف البوليتكنيكـي افتتاح معرض «الحرف التقنية البلغارية» الادوات المنزلية . ويمكن كذلـك التعرف على حرفـة النقش على الذهب ونفخ الزجاج . ومئات ادوات زينـة نسائية جميلـة كالاساور والقلادات والزنانير ، وكلها من الفضة والذهـب والنحاس .

وقال ديمو ديميروف ، مدير متحف مونليا البوليتكنيكي في حفـل افتتاح المعرض :

— هذا المعرض هو الاول من نوعه خارج البلاد وهو مكرس لذكرى مرور الف وثلاثمائة عام على قيام الدولـة البلغارية . لقد اردنا ان نظهر محافظة شعبنا على ثقافته وتقاليده الاصيلـة بالرغم من قرون العبوديـة في ظل العثمانيين .





أقوى رياضي في الالعاب الخماسية

الموسكوفي اناتولي ستاروستين في صور مصور وكالـة تاس ايغور اوتكين :

اذا اجرينا استفتاءا دوليا لتحديـد افضل رياضي في الالعاب الخماسيـة الحديثة فـي هذا العام لفاز اناتولي ستاروستين عن عام ١٩٨٣ حتما . لقد ساهم الرياضي المذكـور هذا العام مساهمة كبيرة في تحقيق فوز فريـق موسكو في الالعاب الصيفية الثامنـة لشعوب الاتحاد السوفيتي ، وفاز بلقب بطل العالم محققا في نفس الوقت فوز المنتخب السوفيتي في المباريات التي جرت في مدينة فارندورف في جمهورية المانيا الاتحادية .

ولد اناتولي وترعرع فـي طاجيكستان حينما مارس الالعاب الخماسية باشراف المدرب المبدع فلاديمير ايلين . وقد تدرب مع الكسندر اخيه الاكبر الذي حثه على مزاولة الرياضة .

لقد سبـق اناتولي الكسندر بفوزه عام ١٩٧٨ ببطولة العالم بين الناشئين وفي العام التالي اشترك ببطولة العالم بين الكبار ودخـل في عداد العشرة الاوائل . وكان في العام ١٩٧٩ ايضا اقوى رياضي سوفيتي فـي الالعاب الصيفية السابعـة لشعوب الاتحاد السوفيتي لكن اهم فوز حققه هو الفوز في مباريات اولمبياد موسكو التي لم يفز فيها اي رياضي سوفيتي آخر ولا اي لاعـب بنفس السن على الاطلاق (آنذاك كان عمر اناتولي ٢٠ عاما) .

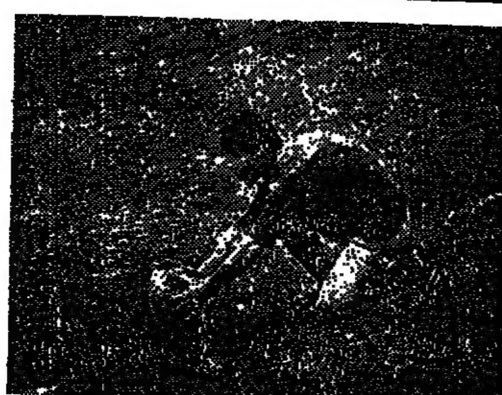
بعد ذلك فاز ستاروستين الاصغر بلقب بطل العالم بين الناشئين .

فيكتور بابكين





الركبى ليست لعبة العمالقـة فحسب



هذه هي نتيجة لعبة واحد من لاعبي الركبى في بطولة الاتحاد السوفيتي .

وسيذكر اليكسي بوغروف (٢٢ عاما) عامل تصـليح السكك في مترو موسكو هذه البطولة الثالثة بالنسبة له طويلا .

لقد فاز فريقـه «لوكوموتيف» (موسكو) لاول مـرة في بطولة البلاد التي تجرى للمرة العشرين . واستطاع وهو يلعب في الدفاع ان يصبح امهر لاعب ليس في فريقه فحسب . فقد حصل مع لاعـب فريق «افياتور» (كييف) اناتولي غوليان على اكبر عدد من النقاط : ١٨٠ نقطة لكل منهمـا وفي هذا العام بالذات لفت بوغروف انتباه مدربي المنتخب السوفيتي .

قال اليكسي :

— كان القلائل فقط يؤمنون بفوزنا لاسيما وان الفريـق ترأسه مدربون جدد عشية البطولة. وقد وثقنا بهم اولا ثم بالنصر . لقد لعب يفغيني كليباتوف في العام ما قبل الفائـت وقبله يوري فاسيليف مع فريـق «لوكوموتيف» وليس سهلا على الرياضيين ان يصبحوا مدربين ، زد على ذلك في فريقهـم بالذات . واعتقد بانهما نجحا في ذلك . لقد استطاعا ان يدخلا على اللعـب روحا جديدة ، ووجدا بسرعة تفاهما مع اللاعبين لمعرفتهم الفريق ، كمـا يقال من الداخل .

ان فريق «لوكوموتيف» الذي كان يفضل الضغط الجسماني واللعب مـن الدفاع اخذ يتحول الى التكتيـك الهجومي واللعـب بكامل القوى حتى اللحظة الاخيرة من المباراة . واظن ان هذه المزايا الجديدة والمفاجئة للخصم هي التي ادت الى النجاح .

لقد تعلم كـل لاعبي «لوكوموتيف» اللعب في مدرسة الفريـق التي تضم حوالى ٣٠٠ هاوي فتى . ويعمل زملائي في المترو وورشات الخطوط الحديدية في موسكو .

كان المدافع وليس المهاجم اكثـر اللاعبين تسجيلا للاهداف في الفريـق ولا يمتاز بوغروف بمعطيات جسمانية خاصة . فطول قامتـه ١٧٦ سم ووزنه ٧٦ كغ .

انه غالبا ما يتاخر بعد التدريـب كما في السابق ليتـدرب بنفسه على تسجيل ضربات الجزاء . وقد شعر في البداية بالثقة بانه قادر على تسجيـل الاهداف ، وبالثقة بالفريق الذي غدا فيه مسجل الاهـداف الرئيسي . وكان نصيبه ١٨٠ نقطة من ٤٦٨ .

يعتبر بوغروف ان الركبى الحديـث لا يحتاج حتما الى العمالقـة . المهم ان يتمتع اللاعب بالحدة والحركـة السريعة وبالقدرة على تقييم الوضع في الحظة وتوجيه ضربة مباغتة .

كما انه يرفض النظريات الحديثـة حول ان النجاح في الرياضة حليـف الممارسة منذ الطفولـة . لقد جاء السادسة عشرة تحـت تاثير مباريات الركبى بين الفريقيـن السوفيتي والاسترالي في موسكو . وقبل ذلـك كان مولعا بكرة القدم .

لقد انتهـت المباريات الداخلية ووزعت الجوائز .

وفازت بالمرتبات الثـلاث الاول الفرق الموسكوفية «لوكوموتيف»و«فيل» وسلافا» . والمهم ان الجولة النهائية هي التي حددت كـل شيء . وفاز بكاس الاتحاد السوفيتي فريق اكاديمية غاغارين الجوية العسكرية . وكان مـن نتائج الدورة شعبية الركبى المتزايدة وتوسع نطاقهـا . ويصادف هذا العام الذكرى الستين لتنظيـم اول مباراة ركبى في البلاد .

حلت الآن فترة مباريات بطولـة اوروبا العشريـن للركبى . حيث سيلتقي اللاعبـون السوفيت بابطال اوروبا لاكثر من مرة ، وهي رومانيـا وفرنسا والمنتخـب الايطالي الفائز بالميدالية الفضيـة في الدورة الاخيرة ومنتخبا المغرب وبولونيـا . وتجدر الاشارة الى ان الفريق السوفيتي حاز المرتبة الثالثة في الدورة الثالثة .

ان اللاعب الشاب امتنع طبعا عـن التنبؤ باية نتائج . قال :

— ساذكر فقط بعض الصفات التي يجب ان يتحلى بها كما اعتقد ، بطـل المستقبل : الهجمات القويـة والضغط المستمر للاعبين الرومانيين مع التقنية والتكتيك المرن في لعب الفرنسيين . والآن بعد فوز فريقي «لوكوموتيف»

الكسندر بوتسيئين

حلفاء الى الابـــد

(بقية المنشور على ص ١٢)

طبعا، ليس في الاحتفالات الاستعراضية وانمـا في ترسيخ افكار الامميـة وصداقة الشعوب وتآخيها ، في وعي الناس . ونحن ، الشيوعيين ، نؤمن كل الايمان بهذه الافكار ، ونسعـى لجعلها بمتناول كل انسان . والتاريخ يساعدنا في ذلك .

— لكي تغدو الواقعة التاريخيـة اداة ناجعة في العمل الايديولوجي لا يكفي ايجادها وتفسيرها ...

— هذا صحيح تماما، يجب ايصالها الى الاذهان والقلوب .

بضعة اشخـاص فقط راوا في المقبرة الجيورجية انسانا مسنا ، له ملامح سلافية جلية ، ركع عند القبر وراح يبكي . ما الذي جاء الى المقبرة بكونستانتين تيزنوفـوى هذا الذي يشغل الان منصب نائب وزير الصحة في اوكرانيا ؟

... في عام ١٩٤٣ اصيب بجـراح خطـرة كل من النقيب تنغيز اوزنادزه وقائد البطارية ، التي تسند كتيبتـه قسطنطين تيزنوفوى ، وهو من اوديسا وبعد المستشفى حمـل ابو تنغيز الاثنين على يديه حتى القطار . وطوال تسعة اشهر في ذلك الوقت العصيب وقت الجوع ناضلت الاسرة الجيورجية لانقاذ حيـاة تنغيز وقسطنطين . ولم تفلح في انقـاذ تنغيز . وصـار قسطنطين محل الابن بالنسبـة لهذه الاسرة . كان يحلم بان يصبح بحارا ولكنه صار جراحا . لقد كان تنغيـز يصبو الى ان يكون جراحا . وهـو يزور قبر صديقه ، وكذلك عائلتـه مرتين في العام — يوم ولادة تنغيـز ويوم النصر . ان كافة افراد اسرتي اوزنادزه وتيزنوفوى يعتبرون بعضهم البعض اقرباء .

وبفضل جهود متحفنا للصداقة بين الشعوب تعرف الجيورجيون كلهم على هذه القصة . وقد لاقت وقعا عميقـا في كل نفس .

والكاتب الجيورجي كاوبيه موملادزه من روستافي يدين بحياته لثلاثـة من الروس — لجندي غطاه بجسـده ولامراة ، قدمـت له دمها ، ولجراح اجرى له عمليـة بعد اصابته في المستشفى الميداني . ان كلا من هؤلاء الاربعة قد فتش عن الاخر ، ثم التقوا وللاسف ، لم اتمكن من حضور هذا اللقاء . ولكن موظفي المتحف ، الذين نظموا اللقاء ، كانوا يبكون عندمـا تحدثوا عنه .. ترى هل يمكن لافتراء ان يستبدل مثل هذه الحقيقة ؟

وقد يحدث ان يتجاوب اليوم مـع صدى الماضي البعيد . ففي القـرن الماضي تصادق الثوري والاديب الروسي نيكولاي تشيرنيشيفسكـي مع المؤرخ والاديب الجيورجي نيقـو نيكولادزه وكـان نيكولادزه اول من نشر كتاب تشيرنيشيفسكي ، وكتب مقدمة للكتاب وهو الذي سعـى الى اطلاق سراح صديقـه الروسي ، الذي عاقبتـه القيصرية . وتستمر المراسـلات بين عائلتي الصديقين جيلا بعد جيل .

ان لدينا بحر كبير من الحقائـق ويتعرف الناس عليها من خلال الكتب والافلام ، والتماثيل والنصب التذكارية والجرائـد والمجلات ، والمتاحف والمعارض .

ان الحياة هي خير من يربـي الانسان السوفيتي بروح الصداقة بين الشعوب . والنجاح في عملنا التربوي يتطلب ان نواكبها دوما ، فلا نتخلف عنها .

اجرى الحوار
الكسندر غوبر